أقلام عربية

السنة الخامسة العدد 56 يونيو – 2021م

وجه آخر للبردوني

لقاء مع الباحث اليمني محمد عياش

العشق الأسود في (دهشة الناي)

الاقتباس والسرقات الأدبية.. هل من حل؟



تصوير / عبدالرحمن الغابري



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة الخامسة

العدد 56 يونيو - 2021 م

الغلاف تصوير:

أ. عبدالرحمن الغابري

في هذا العدد:

قلم عربي



سمر الرميمة
رئيس التحرير

تعتبر المنتديات قبلة لجماعات من الناس، تجمعهم اهتمامات وهوايات مشتركة في مختلف الجوانب، يتناقشون في أمور عدة لتنتج عن ذلك، مخرجات ونتائج يقومون بتنفيذها على أرض الواقع، وبالنسبة للمنتديات الأدبية فقد تسلسلت منذ القدم..

أدب المنتديات

فسوق عكاظ الذي كان يعتبر أحد الأسواق الكبرى في الجاهلية، كان أيضا أهم التجمعات الثقافية والشعرية، بالإضافة إلى سوق ذي المجنة، وسوق المجاز الذي تعود بدايته إلى ٥٠١ قبل الميلاد ، وكانت العرب تجتمع فيه لغرض البيع والشراء، وإلقاء القصائد الشعرية والتفاخر ..

ولأن الإنسان مجموعة من الانفعالات العاطفية، فإن الفنون على اختلافها تعتبر ترجمانا لمشاعره من حزن وفرح وغضب الخ.. لذا كانت الضرورة ملحة لأن يجد منبرا يتيح له الظهور والتعبير عن مكنوناته التي تساعده في إبراز مواهبه للمهتمين بالفنون الأدبية المختلفة من شعر وغناء ونثر، وقصة وغيرها،ثم عرضها على الجمهور الذي يعتبر الحكم في نجاحه، ليشعر بعد ذلك بالرضا عن نفسه وما يقدمه .. ،

وقد أتت تسمية المنتدى، مترجمة من Forum وهي ساحة عمومية كانت تقام في كل مدينةرومانية، يتجمع فيها المواطنون، ليلقى عليهم الحاكم أو المسؤول خطبة،كما يتجمع فيها السكان للإدلاء بأصواتهم للمرشحين لحكم المدينة أو البلاد.أما التسمية العربية فقد أتت من النادي أو الندوة فدار الندوة مثلاً كانت مكان تجمع وجهاء مكة وتداولهم في الأمور، وأصل كلمه نادي أو ندوة في اللغة العربية هو نداء، حيث ينادى فيه الناس بمقاله أو أي شيء آخر. وتسمى المنتديات بأسماء مختلفة وعادة ما تكون على اسم النطاق.

وما بين مبدع ومتذوق تزدهر الفنون، ويجد المبدع ضالته، ويستمتع المتلقي بالجمال النابع من مكنونات المبدعين.

وفي العصور التي ازدهرت فيها البلدان كان للثقافة نصيب الأسد من الاهتمام فالتعليم والثقافة، ركنان أساسيان للدولة المدنية المنشودة والتي يتطلع إليها كل طامح، وحينما تقوم الدولة بالاهتمام بهذه الشريحة وتمويل ابداعاتها فإنها تساهم في احتواء أكبر قدر ممكن من الشباب الذي إن وجد نفسه خارج إطار الإبداع، اتجهت به الضغوط النفسية إلى ما لا يحمد عقباه .

و للمنتديات دور بارز في استقطاب شريحة كبيرة من المبدعين ،فهي تقوم باستقبالهم، باختلاف ميولهم الأدبية؛ وصقل مهاراتهم والخروج بها إلى النور، وإجراء المسابقات التحفيزية، وتتبنى اصدارات المبدعين ،وتقوم بعمل الاحتفاليات التي تمتزج فيها كل الألوان الجمالية ..

وبسبب الثورة الالكترونية الهائلة، التي جعلت العالم قرية صغيرة، وقربت المسافات، تم إنشاء منتديات إلكترونية بمنصات تواصل وبرامج تتيح للأشخاص الانضمام لأكبر تجمع عربي وعالمي، والتحدث بالصوت والصورة والكتابة، حتى أن المنتديات الفعلية على أرض الواقع أصبحت تستعين بهذه المواقع الإلكترونية في التواصل مع أعضائها ليس في النطاق المحلي، بل على المستوى العربي، والعالمي،خاصة بعد موجة كورونا التي اجتاحت العالم ومنعتهم من الاختلاط، ففُعلت هذه المنتديات الالكترونية لتتمكن من أداء مهامها، بعمل الأمسيات الشعرية لشعراء من مختلف الدول، وعمل الندوات والحوارات الأدبية التي نتجت عنها مخرجات ثقافية مشرفة..

والحديث عن أدب المنتديات ذو شجون، ويجب أن يكون حديثا مطولا لأن فيه مسيرة أشخاص بذلوا فيها كل جهدهم ووقتهم ليكونوا ركيزة هامّة في بناء الذوق العام، وتحريك مياه الثقافة والمبدعين، وسنتطرق لهذا الموضوع المهم بمعيتكم في أعداد لاحقة إن شاء الله .. دمتم بود

حتى الفقر يُسرَق منك في الشاشة



أخيراً وبعد الانتهاء من تصوير المسلسل الذي يتحدث عنك سيتقاضى ذلك الرجل الذي يدعي أنه أنت الملايين مقابل هذا الدور، بالطبع فتلك الساعات التي قضاها مرتديا ملابسك تستحق التعويضات الضخمة، فهذا تنازل يستحق التكريم، سيذهب نحو النجومية، وسيصفق له الناس، وتتصدر صوره الصحف والمجلات، ويصبح البطل الذي نجى من كل شيء..

زهير الطاهري

لكنه بعد تصوير كل مشهد سيذهب للاغتسال ويرتدي ملابسه الثمينة لكي يتخلص منك وينساك، لست سوى مجرد عمل قام به، لست سوى مادة يقتات عليها، ولست سوى مجرد رقم في قائمة أهدافه وإنجاز يفخر به في سيرته الذاتية التي سيخلد فيها كيف تمت السرقة بنجاح.

سيقوم أحد نجوم الشاشة بتقمص دورك في مسلسل ما، سيرتدي ملابسك الرثة، ويستعير دموعك، وجراحك، سوف يستعير كل تفاصيلك، ويصبح أنت، سينفقون ما يكفيك دهرا لخلق واقعك الذي تعيشه، واقعك الذي لا تحبه، والذي تسعى التخلص منه.

وأنت تشاهد كل ذلك لا تصدق أنه انت، لا تصفق لهم، إنهم يسرقون معركتك اليومية مع الرغيف، يسرقون روايتها منك، ذلك السقوط المر يسرق منك، حشرجات صوتك عند الكرب يسرق منك، انحناء ظهرك تحت المحن يسرق منك، لا يتركون لك شيئاً منك لترويه بنفسك يوماً ما، يسرقون متعتك بسرد تفاصيلك الدامية، يسرقون تلك النظرة من عيون أحفادك وأنت تروي لهم بكل فخر واعتزاز، رواية القادم من تحت الصفر، الذي واجه بجلده آلات الواقع، يسرقون بطولتك الحقيقية، ليقدمونها لك، روايتك المليئة بالندوب والعرق والدموع، روايتك التي كتبتها بدمك، ويريدون منك أن تتأثر لها وتصفق لذلك الرجل الذي يدعي أنه أنت، يسرقون حتى حزنك وانكسارك وشتائمك المريرة، هكذا يسرقونها عيني عينك.

أين أنت ؟

لقد نسوك في الكواليس؛ لأنك لا تستحق الظهور في الشاشة لست وسيما بما يكفي لتسرق عيون الفتيات، وجسمك الذي حفر الدهر عليه ذكرياته لا يتناسب مع مقاييس كاميراتهم، كما لا يتناسب مع مقاييس البذلات الفاخرة التي ستعلق فوقها صورتك في أحد المحلات التجارية، وجهك المستحيل لا يصبح للشاشة، أنت لا يليق بك سوى تلك الملابس المرقعة والممزقة، ذلك البنطلون الذي ورثته عن أبيك، وذاك الشميز الذي أخرجته أمك من وسادتها التي نسيت من أين أخذتها، ما الذي يجري ؟؛ فتشت عنك في كل المسلسلات التي تدعي أنها تحكيك، وجدت قصتك وحزنك وانكسارك وجدت دموعك وجدت ملامحك التي تسيل تحت الشمس، وجدت رواياتك الملطخة بدمك، وجدتها موقعة باسم غيرك، لكنني لم أجدك، فتشت في الفاصل الإعلاني، وفي الشارة، فتشت في الشريط الأخباري لكنني لم أجدك أيضاً، فأين أنت ؟ أين أنت ؟

قشرة بصل ..

هناك حيث لا كاميرات ولا ميكرفونات، تقدم نصك التراجيدي وتؤدي دورك بلا تكلف ولا إعادة، وبلا كلاكيت، ولا تنتظر تصفيق المخرج، وإعجاب الجمهور، لا تريد أن تخطف سوى ضوء الفجر الذي تسبقه كل يوم في الخروج، لكنك لا تصلح للشاشات، فأنت ليس لك الوقت الكافي لإعادة أي مشهد، فأخطاء الحوار والتصوير لا تهمك، أنت تبتكر كل يومين سيناريو جديد أنت الوحيد الذي يخرج عن النص ولا يبالي، أنت الذي تبكي متى تريد، وتضحك متى تريد، وهذا لن يعجب المخرج أبداً، أنت الذي قد تضحك من الألم الذي وصل إلى ما بعد البكاء، فلا ينفع معه سوى الضحك المرير، وقد تبكي وأنت تقطف ثمرة أيامك بدموع مالحة لا تمت إلى الفرح بصلة، هكذا لأنك لا تريد أن تضحك فقط، لا تريد أن تفرح لأن الله لا يحب الفرحين كما يقال، لذلك قررت البكاء وحسب، بلا مبررات، بلا حتى قشرة بصل.

إنهم يصنعون الفقر بآلات حديثة، وينفقون الملايين، هل تصدق ؟ إنهم يفعلون ذلك والله، الفقر والمأساة الذي تظنهما أرخص ما خلق الله، حتى الفقر يشتريه الأغنياء بالملايين، هذه ليست نكتة إنها الحقيقة، إنهم يشترون ساعة من حياتك بالملايين، أنت فقط لم تدفع ريالا واحدا لشرائه، إنهم يربحون، حتى الفقر عندما يمتلكه الأغنياء يصبح مصدرا للمال، أنت وحدك الذي لا تربح منه شيئا، إنهم يسرقون منك حتى الفقر.

أعرف أن كل هذا لا يعنيك، أنت الذي تقاتل من أجل يومك، تنتزع الفتات وتعود منتصرا في آخر اليوم وكأنك الإسكندر، هذه هي معركتك الوحيدة كل يوم، وإذا خسرتها فسوف تموت جوعا، وتلك المسلسلات التي تقدمك وتدعي أنها تسلط الضوء عليك لا تعنيك أيضاً لأنها لا تسلط الضوء إلا على ذلك الممثل المليوني الذي ليس أنت على كل حال ولو انتحل كل ملامحك، فليس كل ما يقال أنه من أجلك هو من أجلك حقيقة، قد يكون ضدك وأنت لا تنتبه، يجردك من آخر اوراقك وآخر متعة يمكن أن تحضى بها وهي الحكاية، أن تسرد ذكرياتك، إن سرقة الذكريات أقسى وأوجع، قد لا تنتبه لها اليوم وهم يسرقونك، لكنك ستشعر بقسوتها حينما تقف أمام أحفادك لتسردها فلا تجد شيئاً في ذاكرتك، فقد سرقوا كل شيء، وتركوك فارغا من كل شيء ومنك.

الذكريات ثروة الفقراء الدافئة، لذلك تسرق منهم دائمًا، ذاكرة الترف مؤقتة وسريعة الحذف، المال لا يمكن أن يصنع أسطورة مهما بلغ، والترف أكثر هشاشة، لذلك ليس له ذكريات.

من بين الركام

محمد أحمد منصور... الشاعر المثير للجدل



غالب العاطفي - اليمن

السياسة والشعر

على الرغم من أن العلاقة بين السياسي والشعري ملتبسة وغامضة، وغالبا ما يتضادان ويتصارعان، وقليلا ما يتقاربان، إلا أنه يمكن القول أن هناك ارتباط وثيق بينهما، فلطالما ارتبط الشعر بالسياسة تأثيرًا وتأثرًا ، والتاريخ الأدبي العربي يثبت أن الشعر السياسي كان موجودًا منذ أن عرف الشعر، فقد كان الشعر لسان حال القبيلة في العصر الجاهلي، وكان الشاعر ـ حينها ـ سفير قبيلته ، ووزير إعلامها ، إذ نجده يتفاخر بكونه منتميا إلى درجة التماهي مع قبيلته سواء في الغي أو الرشد، على حد تعبير ابن الصمة :

وما أنا إلا من غزية إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

ومع مجيء الإسلام صار الشعر السياسي أوضح، وباتت له مكانة في الدفاع عن الإسلام ضد خصومه خاصة في وقت الحروب.

وفيما بعد، ومع وجود الفرق والطوائف والجماعات كان لكل فريق خطه الشعري السياسي الخاص به. وبدأت تتشكل ملامح الشعر السياسي الناقد، إذ بدأ الشاعر ينظر للأوضاع من حوله ، ويعبر عن رأيه تجاهها بكل صراحة وشفافية، كما قال المتنبي في عصر سياسي عربي مضطرب منتقدا هيمنة الأعاجم على الحكام العرب واستلاب إرادتهم:

وَإِنّما النّاسُ بِالْمُلوكِ وَما تُفلِحُ عُربٌ مُلوكُها عَجَمُ

لا أَدَبٌ عِندَهُم وَلا حَسَبٌ وَلا عُهودٌ لَهُم وَلا ذِمَمُ

وفي العصر الحديث حضر الشعر السياسي العربي في الحياة العربية بشكل فاعل على المستوى الأدبي والشعبي، ولمعت فيه أشعار وأسماء كثيرة لا تكاد تُحصى، لا سيما مع وجود حركات التحرر العربية ضد قوى الاحتلال، فكان للشعر السياسي وجود هام، وكان أحد الأشكال الفنية التي تبنتها الشعوب في مقاومة قوى الاستعمار، وظهرت أسماء شعرية عربية هامة على امتداد العالم العربي، مثل عمر أبوريشة، أبوالقاسم الشابي، أحمد شوقي، الأخطل الصغير، نزار قباني، ومحمود درويش... وغيرهم، وظل هذا النوع من الشعر مستمرًا ، رغم النداءات المتكررة الموجهة ضده من النقاد ، مثل ما أورده الشاعر السوري «أدونيس» الذي طلب في كتابه الشهير "زمن



الشعر" ألّا يكون الشعر سياسيا مؤدلجا وأن يكون ثمة فصل بين الشعر والسياسة، لأن الشعر يجب أن يكون خارج التأطير في نهج فكري محدد. وبحسب رأيه فإن الشعر يجب أن يبقى ضمن إطار الشرط الفني الجمالي.

وهذا ما عبر عنه «نزار قباني» الذي كتب الشعر السياسي بامتياز، إذ يقول في حديث صحفي مع فاروق جويدة «ليتني ما عشت زمن القبح، وليتني ما كتبت شيئا في هجاء الواقع السياسي العربي، إن أكثر الأشياء التي تسيء للشعر قربه من السياسة، لأنه أحيانا يتحول إلى منشورات ودعوات أيديولوجية. كنت أتمنَّى أن أظل مغردا في عالم الحب، لأن شعر الحب لا يفنى، ولكنني أشك في أن تبقى قصائد السياسة.. أعترف بأنني نادم على شعري السياسي».

وفي العصر العربي الحديث أيضًا، هناك الكثير من الشعراء الذين انخرطوا في العمل السياسي

فجمعوا بين السياسة والشعر ، على الرغم من العلاقة الملتبسة بينهما ، وهذا ما أشار إليه الأديب السعودي «إبراهيم الألمعي» في كتابه "شعراء سفراء" بقوله : إن مواكبة النهضة العلمية والأدبية لنشأة عدد من الدول العربية، أو استقلالها، هو ما جعل الكثير من الأدباء يتقلدون مسؤوليات سياسية ودبلوماسية خلال القرن العشرين، مبينا أنهم مثلما كانوا نجوما في سماء الدبلوماسية في مراحل من حياتهم كانوا أيضا نجوما في سماء الشعر طيلة حياتهم وظلوا كذلك حتى بعد رحيلهم»

ومن هؤلاء الشعراء الذين جمعوا بين السياسة

والشعر شاعرنا المثير للجدل (محمد أحمد منصور) . فقد كان شاعرًا وسياسيًا ورمزًا قبليًا مرموقًا ، ولعل مكانته الاجتماعية وانخراطه في العمل السياسي قد أثرا بشكل كبير على شاعريته من جهة ، وعلى معرفة الناس له كشاعر من جهة أخرى ، فقد كانت حياته الممتدة _ منذ ولادته عام 1930م في مديرية ذي السفال بمحافظة إب، إلى وفاته عام 2021م في القاهرة _ مثارًا للجدل، وربما نجحت الخصومات السياسية وحملاتها الانتقادية الموجهة نحو شاعرنا ، نجحت في إلهاء الناس عن شعره فظل شاعرًا مغمورًا لا يعرفه إلا المحيطون به ، والقلة القليلة من النخبة المثقفة في بلادنا .

محمد أحمد منصور ... ذكريات وأقوال

منذ نعومة أظافري وأنا أقرأ قصائد محمد أحمد منصور ، بل إن ديوانه هو أول ديوان شعري يقع في يدي، ومازلت أتذكر حتى هذه اللحظة تلك القصائد الحماسية التي كنت أرددها في الإذاعة المدرسية ، مثل قوله :

نحن اليمانيين أبطال الردى

قادت مواكبُ زحفنا الأنصارُ

نردُ الوغى والموت في أعراقنا

لهبٌ وفي أرواحنا إعصارُ

لا نرهبُ الموت الزؤام كأنما

في موتنا وُلِدت لنا أعمارُ

وغيرها من القصائد الحماسية التي كانت تناسب ذائقة الطفل فيَّ ، وحين عدت إلى قراءة ديوانه مؤخرًا ، وجدت نفسي أمام شاعر حقيقي ، وإن بدت صوره وتعابيره مباشرة وسطحية ، فهو كما يقول عنه الدكتور «حسام الخطيب»: يقول الشعر إرضاء لحاجة ذاتية طبيعية، وليس رغبة في أن تكون له مكانة مبرزة في حلبة الشعر العربي. ويشير الخطيب إلى أن «مكانة محمد أحمد منصور الاجتماعية تزاحم موهبة الشاعر المنصور الفردية وتكاد تطغى عليها... » والحقيقة إن معظم قصائد شاعرنا ذات طابع وجداني اجتماعي ، وبعد قومي عربي ، ونكهة سياسية ناقدة أحيانا ، وناصحة أحيانا ، ومادحة أحيانا ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر «إبراهيم الحضراني» : لا



يوجد وفيًا للشعر العربي بجميع أشكاله كما وفى له الشاعر محمد أحمد منصور انطلاقا من مقولة عمر بن الخطاب (الشعر ديوان العرب) إذ بالشعر يمدحون ويتغزلون ويعبرون عن أفراحهم وأحزانهم .... وهذا كله ينطبق على شاعرنا محمد أحمد منصور « ويؤكد هذا المعنى الشاعر محمد الشرفي بقوله : « محمد أحمد منصور شاعر إنساني كبير » وكيف لا يكون شاعرا إنسانيا حقيقيا وهو القائل :

إني لتغضبني الفوارق كلما

ظهرت ، وتغضب كل إنسانٍ أبي

فالشمسُ لو طلعت توزعُ بيننا

إشعاعها ظُلما لقلت لها : اغربي

والسُّحب لو جادت لأرضٍ دونما

أرضٍ ، لصحتُ بوجهها : لا تسكبي

ولو انَّ في رُتبِ الجنانِ فوارقًا

لأشرتُ للنارِ البعيد أن اقربي

ولعل هذه الأبيات تُلخص فلسفة الشاعر الاجتماعية ، ونزعته الإنسانية الراغبة بتحقيق العدل والمساواة كقيم إنسانية ثابتة ولا بديل عنها ، وقد عبر شاعرنا عن هذه القيم السامية، ونادى بها في معظم قصائده ، كما نادى إلى التحرر من النزعات الظلامية الجاهلية ، وكان _ في قصائده _ شديد الانتماء إلى اليمن خصوصا، والأمة العربية عموما ، ومعبرًا عن آمال وآلام الإنسان اليمني والعربي وتطلعاته

وآرائه في كل حدث من الأحداث المتعاقبة ، وهذا ما يؤكده الدكتور «عبدالولي الشميري» إذ يرى أن شاعرنا «يمثل امتدادًا تاريخيا للشعراء اليمنيين الرواد كمحمد بن حمير والقاسم بن هتيمل وعمارة الحكمي...» ويتمنى الدكتور الشميري «أن يحظى ديوان شاعرنا _ بشقيه الأدبي والفكري_ بحقه من الدراسة النقدية...» غير أنني _ وأنا أجمع المادة العلمية اللازمة لكتابة هذا المقال _ لم أعثر إلا على دراستين ، إحداهما دراسة أسلوبية بعنوان «الغزل في شعر محمد أحمد منصور » والأخرى دراسة سيميائية بعنوان « سيمياء النص الموازي في الأعمال الكاملة لمحمد أحمد منصور » ، ومن المنطقي القول إن شاعرنا يستحق المزيد من الدراسة والنقد ، وأعماله الكاملة غنية بما يكفي لتكون محل أنظار الدارسين والباحثين في الشعر العربي الحديث ، كيف لا ، وهو كما قال عن نفسه :

شد أوتاره على عيدانهْ

شاعرٌ يأسر النُّهى ببيانهْ

عزفت كفه عليه فكادت

ترقص النيرات من ألحانه

أنا من صاغ شعره من سنا

النجم ، وقدَّ اليراعَ من لمعانه

قلمٌ ينهلُ النجومَ ويقتادُ ضحى

الشمس بين شِقَّي لسانه

جمع السحرَ موكبا في قوافيه

وهز القريضَ من حسّانه

فسرى تحت بنده (المتنبي)

ومشى (البحتري) في مهرجانِه

إلى أن نلتقي

لشاعرنا عالَمٌ شعري واسع، تتعدد أغراضه ، وتتنوع أساليبه واتجاهاته ، وتزدحم فيه ملامح الإبداع والبراعة الشعرية ، كما تسطع فيه الروح الوسطية المعتدلة في كل شيء ، وتبرز من بين ثناياه النظرة الثاقبة للأمور والأحداث ، وحتى في المدح ، تجد بين جنبات القصيدة من النقد والنصح ما يشفع له مغالاته في وصف الممدوح ... وأما الغزل ، فيا ويلي من غزله !!

إلى اللقاء .



صور النخلة في شعر علي عبدالله خليفة

الجزء الأول

د. راشد نجم
الأمين العام لأسرة الأدباء والكتاب – مملكة البحرين 2021

مقدمة:

تتوزع دلالة النخلة على بعدين مهمين هما:

البعد الأول: البعد اللغوي وهو مستمد من مصدرها القرآني حيث يقول الله سبحانه وتعالى في سورة مريم **(وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً، فكلي واشربي وقرّي عيناً)**1.

البعد الثاني: البعد المعجمي ودلالته نابعة من التصور الإسلامي فهي "معادل موضوعي للخصب والنماء" 2، والنخلة في نفس الوقت هي نوع من الشجر الذي ينبت في الصحراء، ويقاوم جميع أنواع الحر والريح والجدب.

والحقيقة التي يطالعها الإنسان من خلال استعراض الكثير من النماذج الشعرية أنه توجد بين الإنسان العربي والنخلة صلة وثيقة وحميمية ملحوظة وكأن بينه وبينها وشائج قربى، فهي مؤنسته في صحراء وحشته وملاذه في لحظات راحته، وأشهر مثال على ذلك ما قاله عبدالرحمن الداخل عندما رأى نخلة غريبة عن أرضها في الاندلس ذكرته بحال غربته عن بلده فكلاهما غريبان في بلد غريب فقال:

تبدّت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى ... وطول اكتئابي عن بنيّ وعن أهلي
نشأتِ بأرض أنت فيها غريبة ... فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

ومن النادر أن يخلو شاعر عربي من ذكر للنخلة أو تشبيه لها في قصيدة من قصائده فتمرها كما يقال طعام الفقير وحلوى الغني، وهذا ما أكده أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته التي يقول فيها:

أرى شجرًا في السماء احتجب ... وشق العنان بمرأى عجب
مآذن قامت هنا أو هناك ... ظواهرها درج من شذب
أهذا هو النخل ملك الرياض ... أمير الحقول وعرس العرب
طعام الفقير وحلوى الغني ... وزاد المسافر والمغترب

كما كان الشاعر محمود حسن إسماعيل شاعر عاشق للنخل فلا ترى إحدى قصائده حتى تنتصب في وجهك نخلة، ولعل أشهر قصائده قصيدة "النيل" يقول في مطلعها:

سمعت في شطك الجميل ... ما قالت الريح للنخيل
يسبّح الطير أو يغني ... ويشرح الحب للخميل
وأغصن تلك أم صبايا ... شربن من خمر الأصيل

فالنخلة في النماذج المذكورة تمثل جزءًا من مشاهد الطبيعة وارتباطها النفسي بالشاعر ونسيجاً متفاعلاً من العلاقة بينه وبينها بكل ما تمثله هذه العلاقة من أبعاد نفسية واجتماعية تستوعبها تجربة الشاعر فتتحول إلى مضامين أعمق تتصل بالتجربة ذاتها للشاعر وتسبغ عليها السمات الإنسانية التي تحدد الصلة بين النخلة كمدلول مادي محسوس، وبين حالات الشاعر المتخيلة إدراكاً وانفعالاً لتتحول إلى بناء فني متنامي يخلق لدى الشاعر جذوة مشتعلة بالإبداع الذي يتسم في معظم حالاته بالرومانسية، بعيداً عن الروح الواقعية لما تتضمنه مدلولات النخلة وصلتها بوجدان الإنسان العربي.

ولم تخل تجربة الشعر المعاصر في البحرين وخصوصاً تجربة الشعراء الشباب من تصوير للنخلة بكل أبعادها الفلسفية والاجتماعية والسياسية نظراً لما تجسّده النخلة في وجدان الشاعر البحريني من صورة الأم الصامدة أمام تيارات التغيير وعذابات الزمن. وكما يقول الشاعر الدكتور علوي الهاشمي " لقد غدت النخلة في التجربة الشعرية الحديثة معادلاً فنياً للأرض والإنسان، وتعبيراً مجازياً وحقيقياً عمّا كابده هذا الإنسان من فقر وصبر وشقاء. لذلك يندر أن نجد شاعراً بحرانياً حديثاً لا تضرب النخلة بجذورها العميقة في تربة وجدانه وبتجربته الشعرية، مادام الوطن والإنسان هما محور تلك التجربة ومفتاحها الرئيس."3

وهذه الدراسة المتواضعة هي محاولة لتتبع صور النخلة ودلالاتها اللفظية والرمزية في شعر الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة من خلال دواوينه الشعرية المنشورة سواء باللغة العربية الفصحى أو بالعامية سعياً وراء تكوين ملامح مختلفة لصور النخلة في شعره.

مدخل:

يعتبر الشاعر علي عبد الله خليفة واحداً من أبرز الشعراء المعاصرين الذين رسموا أفق الحركة الشعرية الحديثة في البحرين ويمتلك تجربة ثرية ومميزة. ولد في مدينة المحرّق عام 1944، وبدأ بنشر بواكير أعماله الشعرية منذ بداية ستينيات القرن العشرين، حيث نشر أول محاولة له في بيروت عام 1963، ثم بدأت قصائده في الظهور في صحف ومجلات عربية وبحرينية كثيرة. أصدر ديوانه الأول "أنين الصواري" باللغة العربية الفصحى عام 1969، ثم ديوانه الثاني "عطش النخيل" عام 1970 باللهجة العامية وتوالى بعد ذلك إصدار مجموعاته الشعرية حيث بلغت أكثر من عشرة إصدارات، وكان آخرها كتاب "خمسون عاما من الشعر 1969 – 2019: الأعمال الشعرية الكاملة" الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت يوليو 2019.

وكما تقول الدكتورة نور الهدى باديس " تعَد تجربة علي عبدالله خليفة تجربة طويلة وثرية، فقد عدّ صاحبها من شعراء الحداثة الأول ومن المؤسسين الأوائل للشعر الحديث في البحرين، بل اعتبره بعضهم "قيثارة المعاصرة" لما يجمع في هذا الشاعر من غنائية وإيقاع شعري يشدّنا إلى أصالة قصائد التفعيلة وما تكتنزه من موسيقى وعذوبة وألحان وبين المعاصرة التي لم تنأ بالشاعر عن هموم مجتمعه وقضايا وطنه والظرف التاريخي الذي ظهر فيه ومختلف المتغيرات التي ألمّت بالمجتمعات العربية عموماً والمجتمع البحريني على وجه الخصوص"4.

وعلى مدى تجربة الشاعر الطويلة والتي تمتد إلى أكثر من أربعين عاماً تناول فيها الشاعر علي عبدالله خليفة ضمن تجربته الشعرية العديد من القضايا والهموم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والعاطفية، وبرزت تجربته بوضوح في ديوانه الأول (أنين الصواري) من خلال توظيفه لموضوع الغوص وظروفه القاسية برؤية وقراءة مختلفة وتناول أدهشنا جميعاً، حيث اصطبغت تجربته الشعرية بهذا الموضوع بالرغم من أن الشاعر تجاوز هذه المرحلة واتسعت دائرة اهتماماته وأبحرت سفنه بعيداً عنها ورست عند موانئ مختلفة.

وبما أن البيئة تلعب دوراً بارزاً في تجربة أي شاعر، أخذت البيئة في تجربة علي عبدالله خليفة شكلاً فنياً تم توظيفه بوعي أحياناً، وفي أحيان أخرى يأتي ضمن سياق تدفق التجربة الشعرية ذاتها، حتى تبلورت صورة من الصور التي تعكس مظاهر الطبيعة الناضجة في وعي الشاعر لتتحول من الشكل الواقعي إلى موضوعات ومضامين تتصل بالشكل الفني للقصيدة وتحمل دلالات متنوعة قابلة للتفسير حسب قدرة المتلقي على فهم هذه الدلالات وتفسير أبعادها.

وتأتي النخلة كعنصر من عناصر الطبيعة المهمة وبيئة ملهمة كان الشاعر يسكنها وتسكنه لتقف شامخة في تجربته الشعرية ليس لأن النخلة هي طعام الفقراء ومصدر رزقهم، بل لأن النخلة في شعر علي خليفة هي النقاء الذي ينشده في الطبيعة، والبراءة التي تغتال من حياتنا، والجمال الذي يجسد روحه التي تتوق إليه، وهي الأنثى تتداخل مع الطبيعة. وقد وجدنا أن النخلة في شعر علي خليفة تتجسد في أربع صور هي:

1. **صورة النخلة الوطن**
2. **صورة النخلة الأم**



3. صورة النخلة الأنثى
4. صورة النخلة الرمز

وسوف نتناول في هذه الدراسة كل صورة من هذه الصور بشيء من التفصيل البسيط مع إيراد نماذج شعرية من شعر الشاعر سواء بالفصحى أو بالعامية للتدليل على ما نطمئن إليه من استنتاجات من خلال هذه النماذج الشعرية مع الاستعانة قدر الإمكان - بما هو متوفر من أدبيات ودراسات منشورة عن الشاعر.

أولاً: صورة النخلة الوطن

تحتل صورة النخلة الوطن مساحة كبيرة في شعر علي عبدالله خليفة حيث تمثل النخلة ذلك الالتصاق الوثيق بالأرض والارتباط بترابه، كما أنها تجسّد الشعور العميق بالوطن، وتحمل رؤية فكرية تلتفت إلى القضايا الوطنية والصراعات التي تعصف به ليقترب منها الشاعر متعمقاً ومتأملاً ليقف هذا الوطن شامخاً أمام هذه الصراعات تماماً مثل النخلة الباسقة التي لا تعصف بها الريح.. فالنخل في هذه الصورة الموحية لم يسق بماء يلامس عروقه، إنما أحس بدماء ساخنة تلامس جذوره ليرتوي وتضحك العروق بعد صمت حزين، وكأني بالشاعر يصور الوطن ينهض ويتحرر بالتضحيات والدماء التي تسال على أرضه وتشربها فتلامس جذور النخل التي تحسها وتطلق عذوقها ضحكة الفرح بعد طول صمت حزين معلنة بداية التغيير.

" حين أحس النخل بالدماء ساخنة
تلامس الجذور
تضاحكت عذوقه من بعد صمتها الحزين
ورافق السماء، وانحنى
يقبّل الجبين "5

إلى جانب هذه الصورة الوطنية المتفائلة الجسورة والتي صوّرها الشاعر من خلال تجاوب النخلة مع إحساس الوطن وكأنها جزء منه ما دامت على أرضه، نجد بالمقابل الصورة الأخرى اليائسة التي صوّرها الشاعر منطلقاً من المثل الشعبي المعروف "عذاري تسقي البعيد وتخلي القريب" والتي تنم عن الحسرة والشكوى من انحسار الماء عن النخل، والذي يعني بالمفهوم المحلي الدارج بستان النخل، حيث تطلق كلمة النخل على المكان أو المزرعة التي تحوي عدداً كبيراً من النخيل. هنا يصور الشاعر عذابات النخلة التي ترى الماء أمامها يمر ولكنه ليس لها إنما هو لغيرها من النخيل البعيدة، صورة برغم قسوتها لكنها عميقة في مضمونها ودلالات لفظها بالرغم من اللغة المحكية التي كتبت بها، تخلق منها صورة مستديمة لواقع مجتمعي مازالت آثاره باقية.

" عــذاري لــي متــى تسقين ذاك النخــل لبعيــد
عطــاشــه ننتخي يمــج ونرفــع صوتنا ونعيــد
نشــوف القيــظ عيّد بالنخــل وإحنا بليا عــيــد
عذاري لي متى بها الساب يجري الماي من دونـي؟
نشـف ريج العشــب، يا عيب تركج زرعــج الـدونـى
عجـب عكـس الوفا تعطين! يا أهـل الخيـر ودونـي
شمالي العين، كنت يمها وراحت تسقي اللي بعيــد "6

لم يكن الشاعر في شعره العامي ببعيد عن هذا الإحساس المتنامي بالوطن المتمثل في صورة النخلة كرمز من الرموز الدالة عليه، فالشاعر حتى وإن عبرّ عن ذلك باللهجة العامية فهذا لا ينقص من القيمة الفنية للنص المكتوب.. ففي هذا الموال يدعو الشاعر إلى ضرورة أن نصون النخل بما يرمز إليه من خير وعطاء ولارتباطه كذلك بالدار وما ترمز إليه الدار من مفهوم الوطن، فالدار هنا ليست هي الغرفة الصغيرة التي نقطنها، إنما مفهوم الدار في هذا الموال يتسع لما هو أكبر من ذلك حيث يشمل الوطن. ففي دعوة الشاعر إلى صون الوطن من الخطر الخارجي والداخلي أشار إلى ثلاث مكونات تعتبر من مكونات البيئة في البحرين وهي: البحر والنخل والمساكن وهي دلالات لفظية موحية، حتى وإن كانت مباشرة لا تحتمل معان وتفاسير متعددة، فقد يكون ذلك جزء من طبيعة الموال الذي يستهدف بلغته المباشرة مخاطبة عامة الناس أكثر ما يهتم بانتقاء المفردات المستعصية على الفهم.

" أرض الصـــبـــر والوفـــا يا خـــوي راعيهـــا
ذيـــب الفـــلا يدّعـي حـــــقة ف مراعيها
أنخـــيـك، وأنــت الـــذي بالحـــق راعــيها
لـــزماً تصـــون البحـــر ويا النخـــل والـــدار
جابـل، مهـــب الهـــوا عكـــس إتجاهــك دار
واحمي لبـــن طفـلتك لا يمتــلـي بأكـــــدار
غــوث الشــدايد تــرى في زنـــود راعيهـــا "7

تشير الدكتورة وجدان عبدالاله الصائغ في قراءتها البلاغية لشعر الشاعر مؤكدة لما اتجهنا إليه من تفسير حول رموز هذا الموال بأن هذا النص (الموال) "يتخذ من (البحر) و(النخل) و(الدار) رموزا مفصحة عن هوية هذا المكان لاسيما أن (البحر) و(النخل) هما مصدر عيشه وديمومته. وإذا كان البحر بزرقته الممتدة ينفتح على احتمالات العطاء وفي أكثر من اتجاه، فإن (الدار) مكان أليف مغلق يمنح(أنا) النص الطمأنينة والاستقرار بعيدا عن الآخر المتربص الفاتك."8

ويعزّز الشاعر هذه الصورة في تجسيد صورة النخلة الوطن بصورة أخرى لا تقل عن سابقاتها وإن كانت وردت ضمن سياق الرمز وليس بالإفصاح المباشر، فمغادرة الوطن بالنسبة لفتى يافع يركب البحر لأول مرة بحثاً عن اللؤلؤ هي رحلة مجهولة تكتنفها كل الحكايات التي تروى عن البحر وأهواله وغدره وحصده لأرواح الشباب. إن لحظة الفراق بالنسبة له هي توديع للأهل والأحباب والمكان والنخل الباسق الذي يرمز إلى حب الوطن الذي يمتد داخل النفس والقلب:

"لا تجاري..
منطق الباكين في توديع غالي
كن كما كانوا أساطين البحار
في خشوع اللحظة السوداء
من يوم الفراق..
في وداعٍ للنخيل الباسقات
في ربى البحرين.. في صمت العناق.. "9

ويمنح الشاعر علي خليفة النخيل وظيفته المعروفة لنا جميعاً، ولكنه في نفس الوقت يجعل منه قاسمًا مشتركًا لعنصري الحضور، والغياب، فالنخل دال على القيمة الغائبة (الكبرياء) التي تستباح في مزارع النخيل حتى أن الفراش والذباب يرقص بالفرح حيث لا أحد يلتفت إلى منتج هذه المزارع، وهي إشارة ذكية إلى كل النتاجات البشرية المبدعة والمتنوعة في الوطن الذي رمز إليه الشاعر بمزارع النخيل لأنها دائمة الإخصاب والإنتاج كتنوع رطب الثمر ولكنها في مزارع مهملة

يسكنها الفراش والذباب بكل ما يرمز إليه من كثافة الكثرة. وهي في الوقت نفسه دالة على الصمود القائم الذي رغم ما تتعرض له هذه المزارع (الوطن) من السرقة والنهب فما زال النخيل يزرع فيها ويثمر ويحرّض الذباب والفراش على القدوم لاقتناص نصيبه في ظل التعب الذي أصاب أصحاب هذه المزارع.

" مزارع النخيل يا حبيبتي،
ينام تحت ظلها التعب
ويرقص الفراش والذباب هانئًا
ويسرق الرطب "10

والشاعر عندما يذكر النخل فإنه يطرح على المتلقي في سياق وصفه عنصراً له قيمته في السياق بوصفه العنصر المشارك في إنتاج الدلالة النصية على مستوى اللغة، وعلى مستوى أداء المعنى، ثم على مستوى الرمز الإنساني، فالشمس والبحر عنصران ملازمان للنخلة في الطبيعة، كما أن للنخلة هنا حضورها المؤثر في السياق النصّي، فهي شخصية تتجاوز المعنى المعروف للنخل، حيث تؤثر في نظام اللغة محدثة بذلك تغييراً في دلالة اللفظ ليأخذ المعنى الأكثر دلالة وهو الوطن:

" عندها في كل صوب غدران ونبع
عندها في كل صوب.. يا حلو الشكر
عندها الشمس.. وبعد كل النخل
والبحر عاشق بسايلها يتغنى بالشعر11 "

ثانياً: صورة النخلة الأم

يحاول الشاعر علي خليفة من ضمن الصور المتعددة التي استخدمها للنخلة بإضفاء صورة الأم على النخلة حيث تصبح الأم بكل ما تعنيه من معاني الحب والتضحية " متوازية مع الأم في تجسيدهما لحب الوطن لدى الشاعر" كما يقول الدكتور علوي الهاشمي12. إن للأم محبة كبيرة في قلب الشاعر فجذور محبتها في قلبه ضاربة في العمق بحكم الارتباط العضوي بين الابن وأمه، هذه العلاقة مع تشابكها وتعقّدها وقيمها الإنسانية الرفيعة، فالأم هي الصدر الحنون والقامة المنتصبة أمام عوائد الزمن والصابرة على القهر والظروف العصية بكل إحساس وثبات، حيث يحاول الشاعر بالكثير من الألفاظ خلق علاقة جدلية بينهما ومقارنة تقترب من المشابهة، وذلك بإسقاط هذه الصورة للأم على النخلة لما تتسم به النخلة من سمات تقترب من صفات الأم. فالنخلة في وصف الشاعر هي إمرأة مثل الأم صابرة وصامدة في صورة مقاربة تخلق تشابهاً في علاقتهما وكأنهما صورتان فنيتان ترمزان للوطن الذي يحتوي الأم والنخلة.

" يئسنا...؟!
كيف يا أمي؟!
أنا نخلاً، رأت خوصاته السقيا
دماء براعم الأزهار
تحت ظلالها يجري 13 "

ولا تقتصر صورة النخلة الأم لدى الشاعر علي خليفة على القصائد المكتوبة باللغة الفصحى، بل نجد أكثر من صورة في قصائده الشعبية لا تقل في إبداعها عن الفصحى حيث أن الشاعر علي خليفة يمتلك المقدرة الفائقة على التعبير عن صوره سواء بالفصحى أو باللهجة الشعبية، فهو كما يقول "لقد رضعت الشعر الشعبي تمامًا مع أول قطرة من صدر تلك الأم البسيطة التي كانت بالنسبة لي حتى آخر ساعة لها في الحياة مستودعاً لا ينضب من تلك المادة. وهي التي أصرّت وأنا في السادسة على أن أتلقى في الكتّاب مبادئ القراءة وأن أظل به حتى أحفظ القرآن الكريم وأجوده" . هذه الشهادة دليل على أن الشاعر مدرك تماماً لطبيعة التجربة التي يمر بها إنسانياً وشعرياً 14.

يقول الشاعر في هذا الموال الذي يخاطب فيه الأم التي عاشت معترك الحياة تماماً مثل هذا الزرع الذي كبر، واقف صورة، ولكنه من الداخل تنخر فيه الهموم والمشاكل والتي رمز لها الشاعر بالدود، فهو يختزن في هذا الموال صورة النخلة في الأم. كما لم ينس الشاعر صورة البحر وهي الصورة اللصيقة للنخلة، فالشاعر مهما اجتذبته النخلة إلا أنه نتاج بيئته المشدودة إلى البحر، فالشاعر مهما حاول الغوص في الصور التي حوله إلا أنه في النهاية " نتاج بيئته وظروف تربيته



وتكوينه الأساس. وكل تجربة شعورية تنبع من جذرها بقلب الشاعر وهي تختار لغتها ودمها ولحمها وتتخلق لتأخذ شكلها الأخير على يد الشاعر" 15 .

" يا يمه يال البحر ليش بهمل مهدود
زرعٍ كبر عندنا ما أدري علامه دود
واللي بناه القهر في يوفنا مهدود
قالت: يا ولدي الأمل، وإعمل ترى بشدّه
لا تقول ضاع النخل، قوم انتفض شدّه
ضايع كلام الذي ما عندهم شدّه..
لشراع يوصل بعد.. جان السفن مهدود "16

الهوامش:

1) سورة مريم (الآية 25 –26).
2) الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق (ط2) : د. صابر عبد الدايم - ص 117.
3) ما قالته النخلة للبحر (ط 2): د. علوي الهاشمي- ص 75.
4) الغوص في الذات بحثاً عن دانة الدانات (بحث ضمن كتاب وشائج) : د. نورا لهدي باديس– ص 9.
5) ديوان "إضاءة لذاكرة الوطن" من قصيدة " ذاكرة البلاد مضاءة": ص 49 - 50.
6) ديوان " عطش النخيل " الموال رقم 8: ص 20.
7) المصدر السابق، الموال رقم 2: ص 8.
8) زهرة اللوتس: قراءات بلاغية في شعر علي عبدالله خليفة: د. وجدان عبدالاله الصائغ، ص 120.
9) ديوان " أنين الصواري " من قصيدة "على أبواب الرحلة الأولى": ص 38 - 39.
10) المصدر السابق من قصيدة " شمس المفاوز ": ص 125.
11) ديوان " عصافير المسا " من قصيدة " تسلم عيون البلد ": ص 86.
12) ما قالته النخلة للبحر (ط 2): د. علوي الهاشمي- ص 193
13) ديوان " أنين الصواري" من قصيدة "الجرح الكبير": ص 14 - 15.
14) من موقع الشاعر على الانترنيت حول "تجربة شعرية بين الفصحى والعامية"
15) المصدر السابق.
16) ديوان " عطش النخيل " الموال رقم 15: ص 35.

في عجالة عن المحتوى والعنوان في قصيدة «هدهد وألف نبأ» للشاعر أسامة المحوري



ما إن أعلن الشاعر عن إصدار ديوانه المعنون ب»هدهد وألف نبأ» حتى دعتني نفسي إلى قراءته والاطلاع على تلك القصائد التي احتضنها الديوان بين دفتيه، ففضلا عن أثر وقع العنوان في عقلي مثلت معرفتي السابقة بالشاعر دافعا آخر لقراءته والعيش في أجوائه.

محمد الشرعبي

إثر فراغي منه للمرة الأولى قبل أسبوع واحد تقريبا، أحسست أن هناك ما يدعوني لإعادة قراءته، عاودت القراءة مرة أخرى علني اظفر بتلك الأسباب التي أجزم بأني أكاد أعرفها ولم أستطع تعريفها، أرجعت النظر كرتين وثلاث فوجدت أن الجرس الصوتي أكثر المحفزات الأسلوبية حضورا في الديوان كله.

فعند إنشادك لتلك النصوص ستشعر بصرامة الإيقاع بشكل لافت، ومع ذلك قررت عدم التحرش به كيلا أجد نفسي غارقا في ميادينه المتشعبة، فدراسة الصوت في هذه القصيدة أو تلك يعد من أصعب المهام الشاقة التي يضطلع بها هذا الناقد أو ذاك؛ لذا قررت أن أعدل عن ذلك إلى تناول موضوع آخر لا يقل أهمية عن موضوع الصوت وتفريعاته، يتمثل ذلك بدلالة العنوان على المحتوى والعكس.

فماذا عن المحتوى والعنوان؟

في أثناء قراءتي لقصيدة «هدهد وألف نبأ» وجدت أن القصيدة خالية تماما من الإنشاء، فهي تتكون من سلسلة جمل خبرية متتابعة، صدر بها الشاعر مطلعها أيضا، قائلا:

من موطن تتلظى روحه نصبا
أتيت اضمر في عينيَّ ألف نبا
كأنما سحب التبيان في شفتي
صوارم بيميني عزمهن نبا
حبائل الصمت بالآلام تقذفني
فكلما هم بوحي بالنهوض كبا

فهي إذن كلمات خبرية أدخل عليها الشاعر بعض الانتهاكات السائغة لأغراض بلاغية عفوية، أعتقد أنه لا ينبغي لنا تبريرها بضرورة الوزن والقافية وإنما بالحالة الشعورية التي تكتنف الشاعر في أثناء بنائه قصيدته.

فلو أرجعنا تلك الانزياحات التركيبية كما هو الحال في الشطر الأول من المطلع إلى مقتضيات الإيقاع ومتطلباته فسنكون بذلك قد ظلمنا الشعراء وسلبناهم حقهم الإبداعي المتمثل بالإختيار، فأسلوب التقديم والتأخير أحد تلك الخيارات التي يستطيع الشاعر تجنبها، لكن شاعرنا في هذه القصيدة يبدو أن تعمدها، فأصبح له خيارا ينم عنه ويدل عليه.

ففي مطلع القصيدة التي نتناولها بالدرس ستجد أن الشاعر قد قدم الجار والمجرور على متعلقه الذي أخره ألى الشطر الثاني من البيت نفسه؛ ليؤكد للمتلقي - وإن لم يشعر- أهمية الإلتفات لهذا الموطن الذي تتلظى روحه نصبا، فهو إذن تقديم هدف إلى إبراز المقدم وتأكيده أيضا في أذهان المتلقين وعقولهم.

لم يقف الشاعر عند ما سبق وحسب بل أتبعه بصور أشتات من صور التقديم والتأخير يمكن للقارئ الحصيف تتبعها على امتداد النص.

فالشاهد من حديثنا عن التقديم والتاخير في القصيدة لم يكن بقصد دراسته وإنما كان ذلك إشارة منا إلى كيفية تشكل الجملة الخبرية في القصيدة، فهي هنا لا تظهر بصورتها المقرة في كتب النحو وإنما تنزاح عنها لتكتسب دلالات أخرى تعرف من سياق النص.

فتحولات الضمائر والتعريف والتنكير والشرط والعطف وغيرها من بنى الإخبار والإنباء تتجلى بأشكال مختلفة في هذا النص، وكأن الشاعر تعمد خلوها من الجمل الإنشائية ليتناسب مع رسالة القصيدة المتمثلة بالإنباء والإخبار.


أسامة المحوري

والجدير بالذكر أن الإنشاء في القصيدة كلها لم يرد سوى في موضعين فقط:

وقيل: كان رئيسا في عشيرته
فكيف أصبح في حسبانها ذنبا؟!
وكيف قدت قميص العز من دبر
لتخلع المجد والتاريخ والحسبا

فهنا نجد أن الاستفهام خرج من دلالته المتمثلة بطلب الإفهام إلى دلالة خبرية أخرى تفيد التعجب، ومثله في البيت الثاني لتصبح القصيدة صفرية الإنشاء تقريبا، وهو ما ينسجم مع دلالة عنوانها والديوان معا.

وما الشعر إلا شعور يوجه الشاعر من حيث لا يدري فينصاع له مبدعا قصائد دالة ربما أنه في أحايين كثيرة لا يعرف عنها شيئا.

هناك

وجهُ آخرُ للبردُّوني



في بعض الأحيان يرسم المتلقي لشاعر محدد صورة معينة أملتها ظروف تلقٍ غير واعية تماما، لتمتد هذه الصورة الناقصة على كل ملامح الشاعر ويصبح هو هي لا غير، وهذا ظلم يتسبب فيه نقص الاستقراء ومحدودية التفكير عند الجماهير، وإن كانت هذه الجماهير تزعم لنفسها الثقافة والوعي.

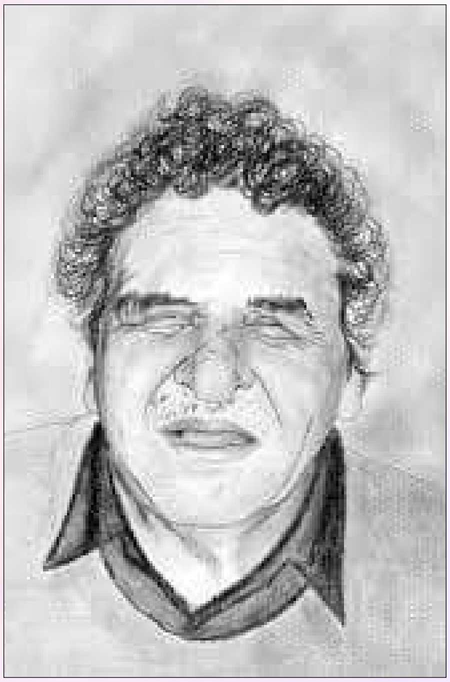
سامي الأكوع - أقلام عربية

1

من بين هؤلاء الشعراء الشاعر اليمني عبدالله البردوني، حيث غطت قصائده السياسية على ملامح شعره المتعددة التي ربما كانت أهم وأجمل من صورته المعروفة عنه كشاعر سياسي ومناضل ضد الاستبداد، فالجماهير دائما ترى أن السياسة هي سبب كل مشاكلها وبؤسها وسعادتها كذلك وهي رؤية صحيحة إلى حدٍ ما، لذلك حينما تقرأ شاعرا لا تقرأه لشعريته أساسا وإنما لما تريد أن تجد عنده مما يلامس شعورها.

ولأن الجماهير العادية لا يهمها من الأدب والشعر إلا ما يحقق لها طموحاتها اليومية، أو يخفف عنها ذلك الضغط النفسي الرهيب الذي تحسه وهي تشاهد الواقع التعيس دون أن تستطيع التفوه بكلمة واحدة، تلجأ دائما إلى الأدب السياسي وخاصة الساخر منه لكي يحقق لها ما تشتهيه؛ ومن أجل ذلك طغت صورة البردوني كشاعر سياسي على صفاته ومواضيعه الشعرية الأخرى.

ولكن لو أبعدنا هذه الصورة النمطية عن البردوني من أذهاننا ومضينا نغوص في أعماق ديوانه دون تصور مسبق لوجدنا له قصائد بمواضيع مختلفة جدا، ومن أهم تلك الجوانب مواضيعه الاجتماعية التي نجدها منتشرة في كثير من مجموعاته الشعرية خاصة «في طريق الفجر» و«مدينة الغد» و«لعيني أم بلقيس» .. وبالتحديد «مدينة الغد» الذي كان في نظر الدكتور عبدالعزيز المقالح من أهم مجموعات البردوني الشعرية لوضوح صوته الخاص فيه وامتلاكه لوهج لغته البردونية، ولعمق مواضيعه التي تناولها، وربما كان عنوان هذا الديوان يوحي بطابع سياسي كما يتوهم البعض فـ«مدينة الغد» تقابل دائما فكرة المدينة الفاضلة ذلك الوهم الذي يطمح له الإنسان دائما؛ ولكن الشاعر يرفض هنا التحليق الكاذب لينغمس في مجتمعه العادي بكل مواجعه وهمومه اليومية الساذجة، ومن أهم تلك المواضيع تركيزه على الحياة الاجتماعية العادية للناس، وهي مواضيع ركز عليها في تلك



المرحلة ثم لا ندري كيف تجاهلها في مجموعاته الأخيرة.

2

ولكي لا يظل الكلام نظريا يتوه بنا في متاهاته سننزل قليلا إلى هذه المجموعة لنرى البردوني بوجهه الآخر البعيد عن الصورة النمطية السياسية التي رسمت له، ومن أوائل القصائد في هذه المجموعة في موضوع مقالتنا هذه وأكثرها شهرة عند الناس قصيدة «امرأة الفقيد» التي تحكي قصة المرأة التي ذهب زوجها للحرب وتظل هي منتظرة والجنود كلهم يعودون تباعا ما عدا هو، فلا تدري أهو حي فتتسلى بانتظارها؟ أم ميت فتحتسب نفسها زوجة شهيد، وتحمل عمرها كلها هذا اللقب الموجع رغم التفاخر به أمام الناس؟.. وقد استطاع البردوني بذكاء تقمص صوت المرأة الحائرة في متاهة الفقد والانتظار :

لِمَ لا تعود وعاد كل مجاهدِ
بحلى (النقيب) أو انتفاخ (الرائدَ)
ورجعتَ أنت توقعا لملمتهُ
من نبض طيفكَ واخضرار مواعدي

هكذا يعود الجميع إذن ولكن زوج هذه المرأة في غيابة الانتظار المرعب.. ذلك الانتظار الذي يزداد ثقلا حين يلقي الليل بكآبته على النفوس فتهرب كل روح إلى خليلها، فكيف هي حالة بطلة القصيدة/ القصة هنا؟ :

وسهدتُ والجدران تصغي مثلما
أصغي، وتسعل كالجريح الساهدِ
والسقف يسأل وجنتيَ : لمن هما؟
ولمن فمي، وغرور صدري الناهدِ؟
ومغازل الأمطار تعجن شارعا
لزجا حصاه من النجيع الجامدِ
وأنا أصيخ إلى خطاك أحسها
تدنو وتبعد، كالخيال الشاردِ
ويقول لي شيءٌ بأنك لم تعد
فأعود من همس الرجيم الماردِ

لقد نقلت هذا المقطع كاملا لأنه يضج بالتصوير النفسي لـ«زوجة الفقيد» حتى يصير كل شيء حولها عبثا مرعبا يزيد من وجعها، وقد استطاع شاعرنا هنا تشخيص الموقف بذكاء وصور شعرية توصل الحيرة الذاتية للمرأة والخوف الفراغ المرعب حولها، ولا أدري كيف يلح علي نزار قباني دائما حينما أقرأ المقطع السابق، إذ أن نزار كان من أقدر الشعراء على تقمص دور الأنثى والتحدث بصوتها، وهو ما استطاعه البردوني هنا وفي قصائد أخرى من نفس هذه المجموعة مثل قصيدة «ثكلى بلا زائر» ، ولكي نحس التشابه بين البردوني هنا ونزار في القدرة على فهم مشاعر المرأة وأحاسيسها الداخلية وهلوساتها يمكن لنا استدعاء بيت نزار الذي يقول فيه :

لمن جمالي؟ لمن شالُ الحرير؟ لمن
ظفائري منذ أعوامٍ أربيها؟

هكذا يقول نزار، أما صاحبنا فيسير في نفس الفكرة ولكن بلغة أقوى وأعمق كما هو حال البردوني دائما :

والسقف يسأل وجنتيّ : لمن هما؟
ولمن فمي، وغرور صدري الناهدِ؟

ولكي لا يتساءل قارئ : من أخذ الفكرة من الآخر؟ سأقول إن هذه الفكرة التي رددها كلا الشاعرين جاءت بتلقائيتها في سياق قصيدة كل منهما؛ لأن كليهما يتحدثان عن المرأة التي تركها خليلها، والمرأة وإن حاول الشعراء رسم صورة ملائكية لها يزينها الجمال الروحي إلا أنها من أعماقها لاترى نفسها سوى جسد جميل عليها أن تجد من يتمتع به لكي تحس هي بأنوثتها أي بوجودها.

وهكذا يمضي البردوني في سرد زوجة الفقيد بشاعرية تمتزج بالأسلوب القصصي الذي كان مسيطرا عليه وهو ينغمس في مواضيعه الاجتماعية في هذه المجموعة الشعرية، وهو أسلوب أتاح له فرصة استكشاف مناطق أكثر تتناساها الغنائية بذاتيتها المفرطة.

3

والأسلوب القصصي بتفاصيله الدقيقة يتميز أكثر في قصيدة «فارس الأطياف» الذي يحكي فيه الشاعر قصة «يحيى» ذلك الشاب العاشق الحائر الذي لم يعشق سوى الوهم الذي تراءى له على شكل امرأة من وراء ستار نافذة أحد البيوت أوهم نفسها بأنها تحبه كما يحبها :

ماذا وراء الثوب؟ فجرٌ راسبٌ
يهوي ويستحيي وفجرٌ طافِ
ورنا إلى الشباك يرجو فاختفت
وارتد بالوعد الجليّ الخافي
وغدا إليه، فرفَّ شيءٌ ظنَّهُ
حسناءَ ترفل في ثياب زفافِ

ولكن هذا الوهم كان عنيفا صادف فراغا داخليا عند شاب يحلم بأشياء أكبر منه في متاهة دائرته اليومية المملة، ولكي يغادر هذا الملل كان عليه أن يصدق وهمه الجميل ويعيشه وكأنه واقع حقيقي، ليبدأ بعد ذلك بالتقرب من كل قريب من محبوبته الوهمية :

فيرود كالسمسار متجر عمها
ويُشيد بالبيّاع والأصنافِ
ويعودُ قبل العصر يقصد جدّها
في البيت، يُطري حمقهُ ويُصافي
ومضى يصادق عند مدخل بابها
مقهىً، وبابا كالخفيرِ الجافي

وقد أحس المسكين بتفاهة نفسه وضعة حياته، فمضى هاربا من الواقع إلى الخيال لعله يستطيع امتلاك محبوبته هناك، فإذا به يتخيل نفسه ملكا « فيشيد مملكة ويستولي على أسمى الرؤوس وأعرض الأكتافِ» ، ليرنّ اسمه بعد ذلك في كل مذياع كفنان محبوب من الجماهير تهتز حوله الأثداء والأرداف في رقص يذهل الخليل عن خليله، أو ليكن تاجرا فـ«النقود سلاح كل مقاتل» كما كانت تقول له جدته في صغره، ليمضي اسمه بعد ذلك حتى يصل إلى مسمع حبيبته التي ستنافسها كل الحلوات عليه.

وهكذا تمضي كاميرا البردوني ترصد في مشاهد قصصية شعرية حيرة فارس الأطياف الذي هو في الحقيقة كل شاب يمني عالق في عبثية حياته اليومية المثيرة للاشمئزاز، ليختتم الشاعر تهويمة «يحيى» في آخر النص بمقطع ازدحمت فيه الصور الشعرية بالتقنية القصصية بالتصوير الدرامي الجميل، وما قرأت هذا المقطع الأخير من القصيدة إلا تخيلتني أشاهد نهاية فلم على شاشة عريضة تنقل أدق التفاصيل دون أن تهوي في الملل والحشو، ولنقرأ الآن هذا المقطع كاملا سويا :

ورنا بلا قصد، فخال تحرُّكاً
يدنو كقُطّاعٍ من الأجلافِ
من ذا هناك؟ وكان يسعلُ حارسٌ
ويقصُّ ثانٍ فُرقةَ الألّافِ
وأجاب هرٌ هرةً فأجال في
وجه السكون توسُّمَ العَرّافِ
فاعتاده شبح عليه عباءةٌ
شعثا ووجه كالضريح العافي
واحتجَّ منعطف أطارت صمته
ونعاسه نقّالة الإسعافِ
ماذا دنا منهُ؟ توثُّبُ غابة
من أذرعٍ صخرية الأخفافِ
ومشى كمتهمٍ تُكشِّر حوله
وحشية المنفى ووجه النافي
وأشار مصباحٌ فأنكرَ وجههُ
ويديه في إيمائهِ الخطّافِ
ورأى هواجسه على ظلِّ الدجى
كدم الشهيد على يد السيّافِ
وأحسَّ عمته تقول لأمه :
رجع ابنُ قلبكِ فأمني أو خافي
وهناك أخبره التعثُّرُ أنهُ
يمضي ويرجع وهو طاوٍ حافِ

إنها النهاية إذن.. فكل ذلك الوهم الجميل والحب المُتخيل والآمال العريضة تسيل كالدم على سيف قاتلها، ودائما ما تذكرني هذه القصيدة برواية «360 يوما» للسوداني أمين تاج السر الذي يحكي قصة شخص رأى فتاةً في إحدى الحفلات لبضع دقائق لتختفي بعد ذلك، ويظل هو باحثا عنها طيلة عام كامل، وفي آخر يوم من أيام السنة ينتحر مخلفا وراءه قصة متاهته. وصحيح أن نهاية البطلين مختلفة ولكن المتاهة هي المتاهة والعبث هو العبث.

4

ومن الملاحظ بوضوح أن البردوني ركز كثيرا على موضوع المرأة في هذا النوع من قصائده، ونعني هنا المرأة العادية كما هي وليس المرأة كما يراها البردوني الرجل من زاويتها الأنثوية الخاصة، فهذا موضوع ربما نتحدث عنه في مقالة أخرى إن شاء الله. وكما تحدث البردوني في قصيدة «امرأة الفقيد» عن المرأة كزوجة يتحدث عنها في قصيدة «ثكلى بلا زائر» بوصفها بنتاً مفجوعة بوالدها حين يمر عليها أول عيد بعد وفاته فإذا بها تحس بتلك المرارة والفجيعة التي لا يعوض فيها عن الأب أحد أبدا، وهذه القصيدة من أكثر قصائد المجموعة ألما، فالمرأة زوجة الفقيد قد نتعاطف معها ولكننا هنا نحس بالألم ذاته الذي تحس به الفتاة الثكلى، إذ تنفجر فينا بنفس اللحظة عاطفة الأبوة والبنوة بكامل حنانها ووجعها، ولنأخذ منها مثلا هذا المقطع الذي تشكو فيه الفتاة الثكلى إلى والدها الميت صباح العيد فتقول :

اليوم عيدُ الله يا والدي
فأين أنت اليوم تهتمُّ بي؟
تجيئني قبل الضحى كي أرى
أثمار حلمي في السنا المُذْهِبِ
تلتذُّ باسمي، تستجيدُ ابنتي
يتمتمُ ابني باسمكَ الأعذبِ
تقول (كعكي) لم تذق مثلهُ
كـ(قهوتي) في العمر لم تشربِ
يعيدني تدليلكَ المشتهى
صبية كالطائر الأزغبِ
زوّار جاراتي أتوا وانثنوا
وأنت لم تقبل ولم تذهبِ
فرحت أضني البحث في من مضى
أو من أتى عن وجهكَ الطيبِ
لكل بنتٍ والد أو أخٌ
إلا أنا، يا ليت يدري أبي

فهذا النص بلغته البسيطة التي تكاد تصل إلى العامية استطاع أن يصل إلى نقطة عميقة في نفوسنا، وهذا ذكاء يحسب للبردوني إذ هو الآن يتكلم عن موضوع اجتماعي يلامس الجميع سواء كانوا مثقفين أو عاديين لذلك كان لا بد من هذا النزول الذي حلق بالقصيدة عاليا.

وأخيرا.. نرى أن البردوني لم يكن شاعرا سياسيا مناضلا فقط كما هو الواضح من قصائده التي يتداولها الناس لكي يسقطوها على واقعهم السياسي المشابه لواقعه تماما، ولكنه كان شاعرا يهبط إلى حياة المجتمع العادية ملتقطا منها مواضيع جميلة ودقيقة كما في هذه القصائد الثلاث التي تناولناها بشكل سريع، وكما في قصائده «أم في رحلة» و«بين أختين» و«ذكريات شيخين» و«نهاية حسناء ريفية»، وأيضا رائعته «أصيل القرية» التي تحتاج لوحدها مقالاً كاملا فهي قصيدة متفردة في هذه المجموعة الشعرية الرائعة.



الطريق إلى سقطرى 4



صلاح بن طوعري

القيلولة في «دكسم» ذات الهواء الطلق و البرود المنعش، كفيلة لأن تزيح عنك أعباء ما مررت به، في سفرك الطويل. تستيقظ وكلك نشاط وانشراح. فجأة، تتذكر شيئا.. ها أنت تشد النوتة بقلمك، لتكمل ما بدأت به من ملاحظات، كاتبا:

" هذا السواك النادر نوعه، و الشهير بنكهته الحارة الطفيفة، تبيّض منه أسناننا، وتحمر من شوائبه شفاهنا.

إلا أن الغريب في الأمر، أننا نسميه مسواك (دم الأخوين)، بينما لا علاقة له بشجرة دم الأخوين إطلاقا!

إذ أنه يُستخرج من شجرة أخرى، واسمه ‹دوريب› بالسوقطرية».

أخيرا، توقفت.. تضع ما بيدك جانبا، تجول بناظريك..

"أنا والمجانين الخمسة" وظهورنا تعانق الأرض استرخاء، كان بعضنا يتصفح الإنترنت،

فيما بعضنا الآخر يُجري مكالمة هاتفية تلو أخرى.

تبتسم، وبلهفة تهرع لتتفقد هاتفك الذكي، لكن سرعان ما تتفاجأ بعدم وجود التغطية!

تهمهمُ: « تلفوني يمن موبايل، ومعي باقة نت 3g كمان!»

آه يا صاحبي، «يمن موبايل» محدودة النطاق جدا، بالكاد تغطي مدينتي حديبوة وقلنسية فقط، وبشكل ضعيف جدا ، أم «ال3g» لاوجود له إطلاقا!.

البرج الذي هنا، يتبع شركة الاتصالات الإماراتية، والتي تغطي بكافة خدماتها كل سوقطرى بنسبة 90%.

لا أخفيك أن في الجزيرة التي غدت محافظة، تجد الدولة وكأنها تتملص عمدا عن أداء واجباتها، بل تكاد تكون غائبة تماما،

عن خدمات البنى التحتية، والتي تحولت معظمها إلى شركات استثمارية، تابعة لمؤسسة خليفة الإماراتية.

ولأجل ألا يتعكر صفوك أكثر، لن أحدثك عن توسع النقاط والثكنات العسكرية، بين الأطراف المحلية المتصارعة.

والغلاء الفاحش لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، وأزمة المشتقات النفطية، وتأخر المعاشات لأشهر طوال!

ولا عن القاعدة العسكرية السعودية! والنسيج الاجتماعي الذي بات ممزقا، ولو أنه لم يصل إلى التناحر الدموي بعد.

ولكي لا نفسد أجواء رحلتنا السياحية، دعنا من السياسة ووهم التنمية، ومدعي الوطنية والسيادة، وأصحاب المعالي والسمو.

الشمس تقترب من الغروب، وها قد رفعنا أغراضنا للرحيل.

فجأة، خاطبنا سعد (أحد المجانين الخمسة) قائلا: « أمجاشه فرره حار بطح دقادامة! أفو...؟ بر أل ديع نعاه تاء دحمسة.»

وافق الجميع دون تردد، بينما التفت أنت نحوي..

لا تقلق فسعد ليس بساخر هذه المرة، ولم يقصدك كذلك.

كل ما في الأمر أنه اقترح علينا الذهاب، من هنا صوب ساحل (قادامة)، كونه اشتهى لحم ال «حيمس»

تردد فاغرا فاهك: - حيمس؟.

آه... أعني سلاحف، جمع سلحفاة. وبالسوقطرية «حيميس» جمع «حمسة».

طبعا القانون البيئي يحرم صيدها. لكن.. بل.. آه..

إنها روح المغامرة في الممنوع، يا صاحبي.

يتبع..

قصة قصيرة جدا

سـلام

ساجدا لها، قال:

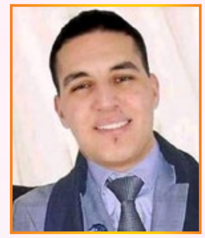
- مولاتي شجرة (دم الأخوين)، يا رمز قابيل، العائد ولو بعد..

فجأة، نهض.. أخذ يصرخ شاتما باصقا!

آه، لعله شعر بإذلال كبير، حين قاطعته الشجرة، قائلة:

- الناس هنا، كلهم هابيل!.

الصورة بين التأثير والتأثر



يوسف أسونا

لقد نجح أخطبوط الرأسمالية الجشعة في إبتلاع كل الأنظمة المحيط بها شرقا وغربا، ليتوسع و يمتد على حسابها مذيبا كل الحدود ومسقطا كل النواميس الدولية في شعاع بغيض أسمته «العولمة».

بان واضحا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبروز ديناميكية العالم الجديد المتحرر بكل آلياته رافعا راية «التطور الرقمي»..

غاية في الغزو التكنولوجي بإكتساح لكل الأسواق غاية في التحول الشامل في مفهومية القطب الواحد الذي يتحكم بمفرده في سياسات الآخر بالفرض و الرفض والردع دون إعتبار لخصوصيات الغير و ثقافتهم التي تبني هويتهم.

هكذا نرى عن هذا العالم ولا نقرأ خاصة أنه إعتمد تقنية «الصورة» وآثارها على المتلقي في عملية ممنهجة بإعتماد أسطول من التكنولوجيات التي ٱنحصر إعتمادها في البدأ لها دون سواها ثم بدأت و في غاية إستغلالية تمثلت في «مقايضة «بشعة للمعلوماتية مقابل التكنولوجية ،لتصبح الصورة السبيل الأوحد للوصول للخبر وأنهت أو كأنها تتوهم مكانة المقروء بمعناه العام .و تأسس بذلك ثقافة تجاوزت الكتابة ومعاييرها نحو ثقافة الصورة الجديدة .

فماهي مفهومية الصورة وأبعادها و تأثيرها على الإنسان و محيطه:

الصورة إسقاط هلامي على واقع معيش من خلال إعتماد البعد الخيالي لدمجه بوسائل عصرية في الواقع المعيش، هي عين الآخر على بقية أعضاء الجسد تراقبه و تأطره حسب ما تراه لائقا بغاياتها .

فالصورة وإن تعددت أنواعها سواء التلفزية و السينمائية أو غيرها فهدفها واحد هو عين المشاهد بذاته .

فلو أخذنا الصورة التلفزية والتي هي تحت رقابة النظام السمعي البصري أي الإذاعة والتلفزيون التي تزود المتلقي بملايين الصور عن واقع معيش أو سيعاش في زمن ومكان معين .

هي أداة نظام العولمة ،إكتسحت كل المجالات بفضل الشركات المتعددة الجنسيات التي تدير التجارة العالمية بهدف التشهير لمنتجاتها وسلعها.

لكن هذا التقدم للصورة خلّف تراجع للمادة المكتوب التي أسست علم اللسانيات و ما مقومات الخطاب عند القارئ في ثقافات عريقة عاشها الإنسان ، إلا أن هذا الغزو البشع للصورة، بدأ في عملية طمس ثقافة المكتوب التي كانت عمود الفنون في زمن اللافن.

وكمثال لما تناولناه نرى في هذا العالم الإفتراضي أو واقع التواصل الاجتماعي حيث يصور الفرد مراحل يومياته من بداية يومه إلى نومه بطريقة إعتباطية متواترة و مفضوحة أحيانا تحت تسمية الحرية في إيصال المعلومة دون إعتماد معايير إنسانية وجمالية بإدماج تطبيقات متعددة كالفايسبوك والواتساب والانستاغرام.

والهدف واضح الربح السريع لا المنتوج اللائق .

هكذا نرى والواضح أضحت الصورة آداة للربح وبكل الوسائل وليس كما كان زمن المنهجية الكتابية، أين كان المنتوج المنتظر يثمر ويدوم دوام الإبداع و التميز .

الصورة في الأخير قامت بتعرية المسكوت عنه نعم بإيصال البعيد بالقريب نعم لكن قتلت آية الإحساس بالإنسان في عهد رأسمالية بغيضة همها الوحيد الإحتواء لا الإرتقاء بالذات البشرية .

هكذا أمست الصورة نقلا تفصيليا لحياة الفرد حتى وإن كانت خاصة أو محرجة ، لقد هتكت حرمة الأشخاص لأجل الربح و كشفت ما لا يُكشف إضافة إلى أنها أمست حاوية للملء لا غير أي نجد شبه معلومات لا تتطابق سواء مع المحتوى أو الهدف من النشر المهم أن تكون الصورة بديلا للخبر الذي كان يمثل حقيقة المُعاش و منطق الفعل الإدراكي الصحيح.

هو مخطط مسبق للتسويق و لسياسة الإشهار الممنهج للتدمير لا البناء، ٱعتمدته جهات مادية شرهة لنشر ما لا ينشر أو للنشر اللاخلاقي بالمعنى الأدبي لا الأخلاقي .

شركات عظمى جابت العالم من شرقه لغربه بتمويلات كبيرة سوقت لصورة أشخاص أو بضائع أو غيرها ،لكن المثير لإستياء أنها إشتغلت على المنتوج لا الإنتاجية و على الكم لا الكيفية.

كان واضحا منذ بداية هذا الفعل اللاممنطق غاية الهدم المسبوق بالتخطيط لتعويض ماهو سائد بما يخدم مصالحها لإحتواء الفعل السليم والصالح بالعهر الطالح لزرع العزلة عوض العمل الجماعي الذي هو سراط النجاح حتى تسيطر وتنفرد بالحقل العملي لذاتها لاغير .

ولنا أمثلة كثيرة مثلا حملة الرئيس ترامب و كوفيد 19 وغيره من أخبار ،إشتغلت عليها إمبراطوريات مالية لصالح شركات تسعى للتفرد بالقرار .حتى أصبحنا لا نفرق بين الخبر الصحيح من دونه لنفقد بذلك طعم النقد والتحليل المنطقي و تضيع معايير الجودة والإتقان وكلها تصب في بوثقة التشويش وخلق النمطية المبتذلة وتعطيل الفعل الفكري والمنهج الإجتهادي لدى الفرد ليغدو أسير البرامج المعدة مسبقا.

هكذا غدت الصورة مأثرا على العقل البشري ليتعدى جسده أسيرا لها سواءا في البيت أو المدرسة أو المجتمع ككل وتكون الطامة مجموعة من الأمراض كالزهايمر والنسيان والإدمان المفرط لها .ويتضح ذلك جليا في الإنحلال الأخلاقي و تفتت الأسرة و عطب العمل الإدراكي في بنية العقل .

هكذا أمست الصورة مأثرا على العقل البشري ليعتدي على فعله في الطبيعة وتضعه في إطار محدد مسبق من قبل برمجيات لشركات تقوده من خلالها إلى المجهول القاتم .

الصورة لم تكن نعمة على الفعل البشري بل نقمة عليه وعلى سلالته.

حروب العلة

لماذا نموت؟



ضياف البراق

ماذا أكتب عن الموت؟ وكيف نتخلص من هذا الكابوس الحقيقي الذي يتغلغل فينا دومًا؟ هل نحن غير قادرين على إيقاف زحف الموت على حياتنا؟ أكيد لسنا بقادرين. بل نحن لا نستطيع حتى أن نتحرر من عقدنا النفسية، وأوهامنا العقلية، فكيف بنا أن نتحرر مما هو أخطر؟ الأمر مستحيل. سنظل خبزًا شهيًا للموت، صيدًا سهلًا في متناوله، هدفًا واضحًا له يلتهمه متى يشاء. أكرر هذا التساؤل دومًا: ماذا أكتب عن الموت؟ وما الجديد الذي سأقوله عنه؟ وهل بالكتابة أستطيع النجاة منه، أو الفرار إلى مكان لا يبلغه؟

أضحك من نفسي إذ أجدني عاجزًا تمامًا عن الخروج من هكذا مأزقٍ لعين جدًا! طموحي الأكبر، أن أجِدَ أنجعَ وسيلةٍ لإسكات صوت الموت نهائيًا. هذا هراء. عنّي، خوفي من الموت ليس كبيرًا، بل إنني لا أكترث به في أكثر الأوقات. لكن، أنا يعذبني موت الأصدقاء، الأحبّاء، الأقرباء، موت أي إنسان طيّب، موت أي شيء جميل. الأنبياء ماتوا. الشعراء العظام يموتون. والفلاسفة أيضًا. كل شيء مائت، لا محالة. الجميع سينزلق إلى تلك العتمة السحيقة جدًا. يطحن الحزنُ قلبي عندما أرى أطفالًا يموتون. لماذا تموت العصافير أيضًا؟ لماذا حتى الأزهار الجميلة لا تعيش إلا لحظات قصار؟ والفنانون لِمَ يرحلون قبل أن يُكمِلوا ما بدؤوا به؟ لقد فشلَ جنونُ جلجامش إزاء فكرة الخلود، تلاشى حلمه في البقاء حيًا إلى الأبد. أنا ضد هذا الجنون. لستُ أكره الحياة بتاتًا، لكنني لا أحبها بجنون، أعيشها دون أن أعبدها، لا أعتبرها كل شيء. الحقيقة، ينرعِبُ عقلي من فكرة أن أعيش هنا إلى الأبد، أن لا أموت جسديًا، أن أظل أتنفّس عبثًا هكذا، وأتكلم هكذا بغباء إلى زمنٍ طويل. غير أنني أنخنِقُ بحزني على الذين يموتون وهم يبحثون عن الحياة السعيدة، أولئك الذين يهربون من وجه الموت إلى داخله. إلى أين كان عليهم أن يهربوا؟ لي هنا قهقهةٌ كبيرة. آه، لكَمْ يجعلنا الموت تعساء ومجانين تُجاه أنفسنا والأشياء في آنٍ!

أنا كل يوم أغرق في الشوارع، وأبقى كذلك إلى حين. أغلب الناس الذين أقابلهم في هذه الشوارع لا يعرفون لماذا يعيشون، ولا يعيشون بأسلوب، وليس عندهم ما يقولون، لا أرى حتى وجوههم، أسمع أصوات آلامهم فقط، إن حالتهم هذه تشبه تمامًا حالةَ الغبار السابح في الريح، إنهم ضائعون ولكنْ لا يعلمون، إنهم بلا أرواح، وهذا ليس ببعيد عن الحق. حقيقتهم أنهم غير جادّين في أي شيء، وليس بمقدورهم أن يغيّروا شيئًا من ذلك. لا تنفضوا الغبار عنهم، فوجودهم غبارٌ أصلًا. أنا لا أُسِيءُ لسمعتك أيها الغبار، حاشا، فأنت هدفي الوحيد في الحياة، لكنما أدافع عنك، أخاف عليك من السيل والريح. والفلسفة يا عالَم لا تنفع مع هؤلاء الضائعين، ولا هم بحاجة إلى تنظيرات المثقفين، وشعارات الثائرين، وعضلات المصارعين، وعجلات الحداثة. دعوهم وشأنهم، ليس من طريق ولا من طريقة، ليس من أي حل لمشكلتهم الغريبة المستعصية المُزمِنة في أعماقهم. وإنني أشعر وأنا أغوص بينهم، أصدقكم القول فأقول: إنني أشعر بسعادة الكون تخنقني، ما أسعدَني بينهم، فلا أموت ولا أحيا، وهذا لعمري أمتع ألوان العيش، وأعظم معاني النجاح. امتلاؤنا بكل هذا الفراغ الهائل، هو دليلٌ قاطعٍ على أن المستقبل سيضعنا جميعًا داخل سروال قصير ويرمي بنا إلى أبعد هاوية، وحينئذٍ سيصمت الجميع وكلٌّ منا سينشغل بنفسه فقط، وهناك لا مشاكل ولا حلول، ولا أمامنا سوى أن نصمتَ وننظرَ إلى تحتنا، إلى وجه الغبار فحسب.

أنا المستميت دومًا في وجه الموت، وقد كنتُ هكذا منذ بزوغ طفولتي. وها أنا أكتب عن الموت لعلّي، كما أتوّهم، أبعده عنّي قليلًا. هل أنا حقًّا أخاف أن أموت؟ وهل أنا أقوى من قدرته غير المحدودة؟ هراء أن أسأل هكذا! ثم

إنني غير محتاج إلى مَن ينقذني من هذا القدر المحتوم؛ فلا أحد مِنّا يستطيع الفرار! ومنتهى العبث هو أن نحاول ذلك. هذه الحياة ليست لنا، هي مجرد عطية مؤقّتة، جاءتنا هكذا، وزوالها أمر لا بد منه. وقد يسألني أحدكم: لماذا أنت اليومَ تثير هذا الموضوع العويص؟ والجواب: أجيبوني أنتم لماذا؟ أنا مثلكم أريد أن أعرف. ولا أستطيع أبدًا إيجاد معنىً للموت، بل هذا ليس من حقي. مَن مِن جميعنا بوسعه الفرار الكامل من هجوم الموت؟ لستم أمامه سوى لا شيء. عيشوا ما استطعتم من الحياة، ولا تنسوا أنكم لن تنتصروا على شيء، فإن الموت ينتظركم بجدية وإخلاص، ولن يستثني من الكل أحدًا؛ فهو لا يُجامِل، ولا يرتشي، لا يميل ولا يلين، لا ييأس ولا ينام، لا يُؤجِّل عمل اليوم إلى الغد، لا يضحك ولا يحب المزاح، الموت لا يصيبه النسيان، الموت يكبر ولا ينتهي، صرامة الموت لا تتناقص. يمكننا مع ذلك أن نتعلم من الموت فن الحياة. الموت يهدينا إلى معنى الحياة. وهل لها معنى؟ الموت هو الجواب الوحيد. الموت هو الكلمة الفريدة التي تحتمل جميع المعاني، وتقذف بنا إلى كل الصوَر. هذا شيءٌ قليلٌ من جمال الموت الكثير. افرحوا به.

في لحظات منتشية من حياتنا، نقف للموت بالتحدي والرفض، نتقوّى عليه، ولو في الأحلام، نكابر في وجهه الغادِر، ثم نموت ما إن تنتهي تلك اللحظات المنتشية. هكذا، نلجأ إلى إبراز هذا النوع من العناد المجنون، إلى إظهار هذا الانتفاش النفسي المُكابِر، إلى التشبُّث بالوهم البطولي، إلى العنترة الاستعراضية الفارغة، ولا نحصد إلّا الهزيمة، نتقدم إلى الحياة بكل حماس، فنجدنا فجأةً مكسورين وراءها، ونحن، طبعًا، نجهل حقيقةَ أن ما نفعله ليس عملًا حقيقيًا، ومهما يكن فإنه لن ينفعنا على أي حال، ومع ذلك نستمرُّ في تكرار هذا الفشل، ولا نستحي أمام الفشل! فنحن عادةً ما نقول: فلان نجا من الموت! وفلان قاوم الموت وانتصر عليه. ونقول إن ذلك البطل من الناس تصدّى للموت حتى هزمه. ونصرخ بأن الموت لن يكسرنا أبدًا! وما هذه إلّا عبارات فارغة، وأوهام لا معنى لها، لكنها تُخفِّفُ من عذابنا النفْسِي، كالمُخدِّر المؤقَّت. فالحقيقة أن الموت عندما يأتي بجدية أو في موعده، فلا نقدر على ردعه ولا بوسعنا تأجيله إلى وقت آخر، إنه حين يُقرِّر قرارَه النهائي، لا يتراجع عنه بل يهجم ويتطاول ويستمر، هكذا إلى أن يُحقِّقَ هدفه بأكمله، يا سلام! لِمَ نموت؟ لأنه لا بُدَّ أن نكون بخير. وسنكون بالتأكيد.

البحر أيضا يحترق



حنان يوسفية بلحرمة/الجزائر

هو البحر في اتساعه..

أسندت رأسها على الرّيح.. منهكة تائهة النّظرات بوجهها المشطور راحت تفتش عن المستقبل المتبعثر بين دهاليز الحياة.. لا شيء سوى الضّياع تراوغ به الحقيقة علّها تجد لنفسها مخرجا، فتخرج مسرعة تاركة للقدر مِقوَد القيادة.

تحت وقع رذاذ المطر.. تهيم مكسورة الخاطر تجر خيبات محطّاتها.. قالت ذات يوم أنها تثق به.. لكنّها تأكّدت اليوم أنّهما التقيا ليفترقا و أنّها كلّما تعثّرت به تسرّب منها.. فيهرب من شفتيها المقال و تمر أحلامها خلف النّقاب محجوبة وراء الغيوم لتختزل حلمها في موكب للحزن و يسكن قلبها المذبوح هذا الضيّاع مثلما تسكن الحجارة المرمية أيَّ واد.

الآن فقط يمكن للحبّ أن يصمت... !!

بالارتباك نفسه تحاول أن تستلّ خيوط كلّ التّفاصيل و وقت بعد آخر وجدت نفسها قد تسلّقت حبّا شاهقا أثّثت به ذات يوم فراغها.... قلبها المفرغ من كلّ شيء إلاّ من وهم كبير إسمه الحبّ.. هذا الذّي كان يحتلّ متّسع فؤادها و الّذي عشق التّرحال .. منذ أن تاه منها تناثرت أوراق الخريف حولها ليصبح الصّمت باقة نغم يمرّ في كلّ وقت ..

لم تنتبه إلى رذاذ المطر الّذي بلّل شعرها الأسود المسدل على كتفيها.. فسرت في جسدها قشعريرة أخرجتها من دوامتها لتصطدم بنافورة الحياة و هي تدور لتجد قلبها –البحر- إليه يحترق شوقا و حنينا..



أنشودة ماء

نرجس عمران - سورية

بين حقول العمر
تجري
كساقية من عطاء
تبسط روافدها الثلاثة
اليمنى واليسرى
والروح
كل البسط
فهي
نهر من جنة
ساقته رغبته
حين غنى
أنشودة الحب والخير
والعطاء
واكب وظيفته دأبا
ونسي أن
اليسر والارتياح
حكرا على الجنة
أما الأرض
فخوض غمارها
يحتاج ألف سلاح

وراح يجري
في مقتبل الأيام
لم تردعه وعورة
الحياة
ولا جفاف الزمان
انشغل بري الأرواح
من أشلائه تارة
من صميمه أخرى
ليستمر الوجود
عذبا..
طاهرا ..
لعله يهتدي إلى غد
يدثر الوئام
أبعاده
بألف وشاح

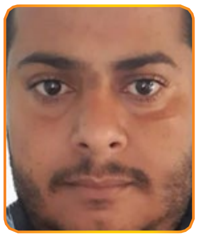
احتذى الإرادة
عن سابق اصرار
وسار خلف النوايا
حتى الانهماك
رغم أن للأقدار
أبواب
سماوية المفتاح
لم تثنيه ثرثرة
الفصول
ولا ألسنة الجفاف
لم يأبه بكل
العراقيل الفارغة
أوالسدود الموروثة
والمستحدثة
في مسيرة
الألف عطاء
استمر باذخا حتى
وصل عقر أرض
مكتظة بالمتطلبات
وباتت الحاجة إليه
قابعة نصب أعين
الماء
تغلغل في شرايين
اليوميات
روافد حنان
ذاتية التغذية
سواء لاقى دعما
أم كان أمره غير متاح

الأنثى ..
عنوان عريض
للحياة ..
وهامش أهم
من تفاصيل
الصفحةالرئيسية
فاصلة
تتبع فواصل
في نثر المحاسن
أفعالا
واستفهاما ...
في رأس كل عاقل
لا يجد جوابا
وتعجبا
في أفكار الفيلسوف
لاينتهي
وداخل قوسين
هي عين الحقيقة
وخارجهما
هي
تفاصيل التفاصيل
والكد والإنشراح

كل ركام الدهر
وحطام هذا وذاك
العصر
لا يوقف منح
يمينها
ولا يجرؤ على غلق
اليسرى
تزج في صحراء
الأيام سواقي الخير
لتنجب غدا
زاخرا بالرغد
ونسلا من شأنه
الأفراح
أجل هي الأنثى
طاقة ورد فارهة
من كل عطر و تصميم
براعم أنثى
أغصان شابة
زهور امراة
عذوبة يافعة
عطر عشيقة
فاكهة زوجة
حكاية جدة
وزنار حنان
تدغدغ نصف الكون
كي يثمر فيه التفاح

بيدر الأقدار بمنجلها
غني بسنابل ولودة
هي
القلادة في سلسلة
الوجود
فباتت جزاء
من قداسة
ونوعامن هداية
حمل رائحة الرضا
واسترسل سفرا
حتى عمر سطح
البسيطة
وواصلنا نحن
رشف الروح منه
وحفظ تعاليم
أنشودة الماء
والصباح
على هيئة انثى

طور المآسي



ماجد مرشد - اليمن

أريد رشفة ماءٍ إنني ثملُ
بلغت طور المآسي..كيف أحتملُ؟

أحتاجني الآن أنثى غير باردةٍ
تكون ناراً وبرداً ثم أكتملُ

أحتاج ريشةَ جزلٍ كي أؤثثها
فتستقيم حروف الشعر والجملُ

بقى على القلب جرحٌ لا نزيف له
وبعده قل وداعا ايها الأملُ

ماذا أقول لحلمي؟هل أقول له؟
ساءت ظروفي كثيراً.. هدَّني الفشلُ

ماذا أقول لأمي؟ حين تسألني
عن الأماني تهاوت والجوى وجلُ !!

ماذا أقول لدمعي؟ حين أذرفه
على الخدود...ترفَّقْ أيها البطلُ

ماذا أقول لِليلى؟ كان لي وطنٌ
فاغتاله الليل..لكن ماهو العملُ؟

ماذا أقول لقلبي وهو يدفعني
لموكب الفجر..لكن كلهم أفلوا

في موطن الريح حزني لا حدود له
فهل أقاوم بؤسي أم سأعتزلُ؟

منجل الشر



علي القوطاري - اليمن

من بيت الشر .. بات الشر يرصده
و من يهم بمكروهٍ سيحصده

فمنجل الشر حصادٌ لحامله
يقض مضجعه دوما ويجهده

ويبتليه بألوان العذب وكم
يرثيه من كان قبل اليوم يحسده

مالوا مع المال لا دين لهم فهمُ
مثل الحرابي لا لون يحدده

قد ظن أن له وصل بخالقه
ما قرب الله من بالإسم يجحده

تباً لهم كيف باعوا دينهم بهوىً
من فارق الحق تبت في الورى يده

فكم أساءوا وأحسنا وكم جهلوا
وكم حلمنا فأبدى الشر أعنده

وجد في الكيد جدا دونما كلل
وظن أن عوار الظن ينجده

لو جد في الجِد أن الجد حالفه
لكنه جد في زيف يردده

ففارق الجد من كنا نظن بهم
خيرا وجمعهم الرحمن بدده

فالسحت مطعمهم والبهت قولهم
والظلم سعيهم بالغي قد شدهو

وجهان من قَبس



علي وهبي دهيي - لبنان

يقولُ طِفلٌ .. وقد شَاخَتْ مدامِعُهُ :
في القُدسِ طينٌ عَصيٌّ أيُّهَا اللِّصُّ

وقالَ بعضُ عَجوزٍ فوقَ مِنْسَأةٍ :
سأبْلُغُ القدسَ لو أشلايَ قد قصُّوا

قالت فِلسطينُ في تأويلِ رؤيتِهَا :
سينجحُ الصبرُ إمّا ينتهي الفَحْصُ

وَثمَّ أرضٌ لها وجهانِ من قَبَسٍ
كأنَّها الوحيُ والقرآنُ والنصُّ

وأصدقُ النَّاسِ مَن أخْفَت مواجعَهَا
أمٌّ .. وأيتامُهَا في دمعِها غَصُّوا

كَانت تُقاسِمُها الأشباحُ رَقْصَتَها
في حضرةِ الموتِ رِفقًا .. ملَّنا الرَّقْصُ

فاعرُجْ بقتلاكَ يا أقصى لترفَعَنا
لستَ التُّرابَ الذي قتلاهُ يمتصُّ

بيروتُ مَدَّت أيادي البحرِ قافلةً
والشَّامُ عادت إلى الإيقاعِ يا حِمْصُ

يا أيُّها الأمسُ .. ثِقْ فينا فإن غداً
سيُدرِكُ القُدسَ شَعبٌ كُلُّهُ شَخْصُ

مُسَافِرٌ فيكِ قلبي مثلَ بَسْملةٍ
فأنتِ كُلِّي وإنِّي دونَكِ النقصُ

كَلِمَةٌ فِي الأدَبِ الْمَنثورِ



أ.د. لطفي منصور

هذا الْجَنر الأدَبي مِنْ أَجَلِّ ما أَلَّفَتِ العَرَبُ في القُرونِ الْماضِيَةِ. لَيْسَ الْمُرادُ بِالْمَنْثُورِ النَّثْرَ الَّذي هُوَ عَكْسُ النَّظْمِ؛ وَإنَّما ذَلكَ الأدَبُ الَّذي لا يُعالِجُ مَوْضُوعًا واحِدًا، بَلْ مَواضيعَ مُتَعَدِّدَةً شائِقَةً لَطيفَةً، خَفيفَةً عَلى الْقَلْبِ، لا يَحْتاجُ القارئُ فيها إلى إعْمالِ الْفِكْرِ وَالتَّعَمُّقِ في فَهْمِ الْعِبارَةِ. فَبِجانِبِ الطَّرائِفِ الأدَبِيَّةِ الجميلَةِ الْأَلِقَةِ الرّاقِيَةِ الْمُعَلِّلَةِ تَجِدُ أَخْبارَ النّاسِ، فهو أَقْرَبُ إلى الأدَبِ الشَّعْبي الفَصيحِ الْجَزْلِ، فَإذا تَناوَلْتَ مُؤَلَّفًا وَفَتَحْتَهُ لِتَنْظُرَ فيه تَشْعُرُ أَنَّكَ في بُسْتانٍ تَضَوَّعَ أريجُهُ، مُتَعَدِّدِ الثَّمَراتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَذاقِ وَالْأَلْوانِ، أَوْ في خَميلَةٍ مِنَ الأزاهيرِ يُعْجِبُكَ مَنْظَرُها، وَتَنْتَشِقُ عِطْرَها، وَلا تَمَلُّ قُرْبَها.

تَعَدَّدَتِ الْمُؤَلَّفاتُ في هذا النَّوْعِ مِنَ الأَدَبِ الَّذي هو الأَصْلُ، وَصَدَرَتْ مِنْهُ مُوَسَّعاتٌ تَشْمَلُ عِدَّةَ مُجَلَّداتٍ، بِجانِبِ الْمُجَلَّدِ والْمُجَلَّدَيْنِ.

الْجاحِظُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ (ت ٢٥٥هـ) مِنَ الأوائِلِ الذينَ طَرَقُوا هذا الْفَنَّ، في رَسائِلِهِ، وَفي بُخَلائِهِ، والبيانِ والتَّبْيينِ، وَكِتابِ الْحَيَوانِ. غَيْرَ أَنَّ الْجاحِظَ بَقِيَ في بُرْجِهِ الْعاجِيِّ، لَمْ يَهْبِطْ إلَى دَرَجاتِ الشَّعْبِ لِيَصِفَ حالَهم، اللَّهُمَّ إلّا في البُخَلاء ونوادرِ القضاةِ والْمُعَلِّمينَ وَالْحَمْقَى وغيرِهِمْ.

وَبَعْدَ الْجاحِظِ جاءَ محمّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِي (ت ٢٧٦ هـ) مِنْ كِبارِ الْمُؤَلِّفينَ في الْقَرْنِ الثّالِثِ الْهِجْري، وَصَلَنا قِسْمٌ لا بَأْسَ بِهِ مِنْ كُتُبِهِ مِثْلِ الشِّعْرِ وَالشُّعَراءِ، أَدَبِ الكاتِبِ، مُشْكِلِ القُرْآنِ، الإمامَةِ والسِّياسَةِ وعيونِ الأَخْبارِ وهوَ أَرْبَعَةُ أَجْزاءٍ بِمُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ يَضُمّانِ أَلْفًا وَخَمْسَمائَةِ صَفْحَةٍ، وَهُوَ في الأَدَبِ الْمَنْثورِ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى الأَبْوابِ الآتِيَةِ: كِتابُ السُّلْطانِ، كِتابُ الْحَرْبِ، كُتابُ السُّؤْدُدِ، كِتابُ الطَّبائِعِ والأخلاقِ الْمَذْمُومَةِ، كِتابُ العِلْمِ والبَيانِ، كِتابُ الإخْوانِ، كِتابُ الطَّعامِ، كِتابُ النِّساءِ.

وَلِكُلِّ كِتابٍ فُصولٌ مُتَعَدِّدَةٌ تُسَهِّلُ عَلَى الْقارِئِ الإلْمامَ بِمَضْمونِ الْكِتابِ. مِنْ هنا نَرى أَنَّ ابنَ قُتَيْبَةَ هُوَ مَنْ نَظَّمَ هَذِهِ المادَّةَ الْمُهِمَّةَ، ومن جاءَ بَعْدَهُ كانَ عالَةً عليْهِ. الْكُتُبُ عِنْدَ ابنِ قُتَيْبَةَ تُعادِلُ الأَبْوابَ عِنْدَ غَيْرِهِ.

مِنَ الَّذينَ ساروا عَلَى نَهْجِ ابنِ قُتَيْبَةَ أبو عُمَرَ أحمدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الأنْدَلُسِيُّ الشّاعِرُ صاحِبُ كِتابِ «الْعِقْدِ الْفَريدِ». وَهُوَ أَشْمَلُ مِنْ كِتابِ عُيونِ الأَخْبارِ لابنِ قُتَيْبَةَ، لأَنَّهُ نَقَلَ كَثيرًا مِنْهُ.

نَظَّمَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ كِتابَهُ مُحْتَذِيًا طَريقَةَ ابنِ قُتَيْبَةَ في أسماءِ الْكُتُبِ، مُعْطِيًا لِكُلِّ كِتابٍ اسمًا مِنَ الجواهِرِ، مَثَلًا كِتابُ اللُّؤْلُؤَةِ في السُّلْطانِ، كِتابُ الْفَريدَةِ في الْحُروبِ، كِتابُ الزَّبَرْجَدَةِ في الأَجْوادِ وَالأَصْفادِ (الْعَطاء) وَهَكَذا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ جميعَ الْكُتُبِ لِيُشَكِّلَ مِنها الْعِقْدَ الْفَريدَ الْمَعْروفَ.

فائدَةٌ: اشْتَهَرَ الْعِقْدُ الفَريدُ في الْغَرْبِ والشَّرْقِ الإسْلامِيَّيْنِ. وَوَصَلَ ذِكْرُهُ إلَى بَغْدادَ وَفيها الوزيرُ الصّاحِبُ بْنُ عَبّادٍ الذي كانَ يَطْمَعُ أَنْ يَحْصُلَ عليْهِ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ فيهِ أَخْبارَ الأنْدَلُسِ وَشَمالِ إفْريقِيَّةَ. وَعِنْدَما حَصَلَ عَلَيْهِ خابَ ظَنُّهُ، وَقالَ جُمْلَتَهُ الْمَشْهورَةَ: «هَذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إلَيْنا» وكانَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى كِتابِ ابنِ قُتَيْبَةَ.

وَمِنْ أَهمِّ جَوْهَرَةٍ في هذا الكتابِ هِيَ «الْجَوْهَرَةُ الثّانِيَةُ في أعاريضِ الشِّعْرِ وَعِلَلِ الْقَوافي» كتابٌ رائِعٌ لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ وَلا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ (المجلّد الخامس، ص: ٤٢٤- ٥١٨، وَقَدْ نَظَمَهُ شِعْرًا سَهْلًا).

وَمِـنَ الْكُتُـبِ الْمُهِمَّـةِ في هذا الأَدَبِ كِتَـابُ «نَثْرُ الدُّرِّ» لِلْأَديبِ الْكاتِبِ أبي سَعيدٍ مَنْصُورِ بـنِ الْحُسَيْنِ الآبي (ت ٤٢١ هـج) وهُـوَ أشْمَلُها، يَقَـعُ فـي ثَمانِيَـةِ مُجَلَّداتٍ مِـنَ الْقَطْعِ الْكَبيـرِ، صَدَرَ عَـنِ الْهَيْئَـةِ الْمِصْرِيَّـةِ الْعامَّـةِ لِلْكِتـابِ. وهُـوَ قِمَّـةُ الأَدَبِ العَرَبِـيِّ، لَـمْ يَتْـرُكْ زِيادَةً لِمُزيدٍ.

لا أَسْـتَطيعُ فـي هـذِهِ الْعُجالَـةِ أنْ أذْكُـرَ مَصادِرَ هـذا الأَدَبِ لِكَثْرَتِهـا، وَهِـيَ تُنيـرُ مَكْتَبَتـي، ولكنِّـي سَأذْكُـرُ مَصادِرَ أُخْـرَى مُهِمَّـةً يَحتاجُها الدّارِسُونَ والباحِثـون فـي الأدبِ الْعَرَبِـيِّ:

- مِـرْآةُ الزَّمـان لِسِبْطِ ابْـنِ الْجوزي وَذَيْلُها لِلْيونينـي. - نِهايَةُ الأَرَبِ فـي فُنـونِ الأَدَبِ لِلنُّوَيْري وهـي كامِلَةٌ في ثَلاثينَ مُجَلَّدًا.

- مَسالِكُ الأبصار فـي مَمالِكِ الأمْصار لابْـنِ فَضْـلِ اللَّـهِ العُمَـري كاتِـبِ صَـلاحِ الدِّيـن، كامِلَـةً فـي ثَلاثيـنَ مُجَلَّـدًا.

الآنَ يَأْتِـي دَوْري فـي هـذا الأَدَبِ. لَـمْ تَقْتَصِـرْ مَعْرِفَتي لِلأَدَبِ الْمَنْثـورِ عَلَـى اقْتِناءِ كُتُبِهِ والقِـراءَةِ فيهِ.

وَفَّقَنـي اللَّـهُ أنْ أُحَقِّـقَ مَخْطوطَـةَ كِتـابِ «سُـرورُ الصَّبا والشَّـمول وَمُـرورُ الصِّبـا والمَشْـمول» لِعَبْـدِ الْحَـيِّ بْـنِ عَلِيٍّ الطّالَـوي الْمَعْـروفِ بابْـنِ الطَّويـلِ الطّالَويُّ الدِّمَشْـقِيُّ (ت ١١١٧ هـج)، وَهُـوَ كِتـابٌ ضَخْـمٌ فـي الأدَبِ الْمَنْثُـورِ أَكْثَـرَ مِـن سِـتِّ مِائَـةِ صفحَـةٍ مِـنَ الْقَطْـعِ الكبيـرِ، اخْتَصَـرَ مُوَسَّـعاتِ هـذا الأَدَبِ، وَوَضَـعَ بَيْـنَ يَدَيْنـا زُبْـدَةَ هـذِهِ الْكُتُـبِ، فَأغْنانـا عَـنِ النَّظَـرِ فيها إلّا لِزِيـادَةِ بَحْـثٍ.

يَضُـمُّ الكِتـابُ ثَمانِيَـةَ أَبْوابٍ كَبيـرَةٍ اشْـتَمَلَت عَلَـى سَـبْعَةٍ وَأربَعيـنَ فَصْـلًا فـي مَواضيـعَ مُخْتَلِفَـةٍ. الأَبْـوابُ هـي:

البـابُ الأَوَّلُ فـي الْكَـرَمِ، الثّاني في الْحِكَمِ، الثّالِثُ في الْحِلْمِ، الرّابِـعُ فـي الفصاحَـةِ، الْخامِـسُ فـي الْوَقاحَـةِ، السّـادِسُ فـي أَخْبـارِ الْمُغَفَّليـن، السّـابِعُ في اللَّطائِـفِ والظَّـرْفِ، الثّامِـنُ في أَخْبـارِ الْحُـبِّ وَالْعِشْـقِ.

وَقَـدْ أَرْدَفَ ابـنُ الطَّويـلِ الطّالَـوي الدِّمَشْـقي كِتابَـهُ هـذا بِكِتـابِ الشِّـعْرِ . وهـو مَوْسـوعَةٌ شِـعْرِيَّةٌ يُناهِـزُ تِسْـعَ مِائَـةِ صَفْحَـةٍ مِـنَ الْقَطْـعِ الْكَبيـرِ بِتَحْقيقِنـا ودِراسَـتِنا وَضَبْطِنـا صَـدَرَ سَـنَةَ ٢٠١٦م. يُطْلَـبُ الْكِتابـانِ مِـن دارِ الْهُـدَى أ. كفر قرع بِـإدارَةِ الأسـتاذ عبـدُ الْفَتّـاح زحالْقـة.

إِلَى هُنا.

ذَهَبَتْ سُدَى



حامد أبوطلعة

ضَلَّ الفُؤادُ لِحِقْبَةٍ
ثُمَّ اهْتَدَى
وَأَتاكَ يَحْكِي النَّصْرَ في
زَمَنِ الرَّدَى
هَذا
وَقَدْ شَرِبَ الثُّمَالَةَ مِنْ يَدٍ
يَحْسُو مَرارَتَهَا عَلَى تَبَّتْ
يَدَا
سَنَواتُهُ العِشْرُونَ
يَوْمُ قِيامَةٍ
أَهْوالُهَا قَدْ شَيَّبَتْ رَأْسَ
المَدَى
سَنَواتُهُ
كَلْمَى يُحَدِّثُها بِمَا يُفْنِيهِ
مِنْ سَنَواتِهِ
قَالَتْ فِدَا
مُثَّاقِلَ الكَلِمَاتِ
لَيْسَ يَلُومُهُ أَحَدٌ
وَكَانَ اللهُ فِيهَا الأَوْحَدَا
يَرْبُو عَلَى قَلْبِ التَّقِيِّ
لِسَانُهُ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللهِ
مَلْبَسُهُ الهُدَى
مَا كَانَ في مَا كَانَ يَجْمَعُ
عُمْرَهُ
إلا لِيَأتِي يا حَبِيبَةُ مُفْرَدَا
مَا كَانَ يَعْصِرُ خَيْبَةَ
المَاضِي
وَقَدْ يَبِسَتْ
فَتَنْمُو في يَدَيْهِ مُجَدَّدَا
أَوْ كَانَ مُعْتَنِياً بِغَرْسَةِ
يَأْسِهِ
إلا لِيَنْبُتَ حَوْلَهُ أَمَلٌ
غَدَا
يَشْكُو إِلَيْكِ الحَالَ كَيْفَ
تَبَدَّلَتْ
وَيُرِيكِ هَذَا العُمْرَ كَيْفَ
تَبَدَّدَا
يَبْدُو كَأَسْعَدِ مَا تَرَيْنَ
وَإِنَّمَا
كُلُّ الشَّقَاءِ مُخَبَّأً فِيمَا بَدَا
فَتَلَقَّفِيهِ
وَقَدْ هَوَتْ بِحَيَاتِهِ قِمَمُ
الوَفَاءِ
فَخَلَّفَتْهُ مُجْهَدَا
وَتَعَهَّدِيهِ
فَفِيكِ مَرْقَدُهُ الذي
يَبْكِي بِهِ
كي يَسْتَرِيحَ وَيَرْقُدَا
يَبْكِي عَلَى تِلْكَ السِّنِينِ
بِحُرْقَةٍ
مُتَسَائِلاً:
مَاذَا وَقَدْ ذَهَبَتْ سُدَى!

لقاء خاص مع :

(محمد عياش) الباحث اليمني الفائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات 2021م



من مولده عام الوحدة اليمنية، في قرية صغيرة من قرى (العَود) ، في محافظة إب، إلى الفوز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات 2021 م ، امتدت رحلة محمد عياش، الباحث في أدب الرحلات في اليمن ، غير أن رحلته الشخصية مازالت في بداياتها، فمازال الطريق شاقًا وغير معبد، ومازال في النفس آمال وأحلام بعيدة...

ونحن اليوم على موعد مع رحلة شيقة في عوالم مليئة بالحب الذي يدفع صاحبه في اتجاهات شتى ، شعرًا، وسردًا، وبحثًا وتحقيقًا، وعملًا دؤوبًا .

تلك هي عوالم ضيفنا ، وهكذا كانت رحلتنا إليه ..

حـــاوره /
غالب العاطفي

بداية .. حدثنا عن محمد عياش ، الأديب والإنسان ؟!

أما قبل : أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي . أما بعد :أنا محمد عبده مسعد محمد عياش، ولدت في قرية صغيرة من قرى (العَود) ، مديرية النادرة محافظة إب ، تاريخ ميلادي في عام الوحدة اليمنية، متزوج ولي ثلاثة أولاد (الفاتح _ عبدالله _عمر)، حاصل على بكالوريوس لغة عربية - كلية الآداب جامعة إب ٢٠١٤/ ٢٠١٥م. أكملت الماجستير 2021م وكان عنوان رسالتي (أدب الرحلات في اليمن سيرة الحبشة للحسن بن أحمد الحيمي أنموذجا دراسة موضوعية فنية) حصلت بها على تقدير (ممتاز) مع توصية لجنة المناقشة بطباعة الرسالة، حاليا أسعى للالتحاق ببرنامج الدكتوراه في جامعة إب .

كاتب ومؤلف وشاعر، أميل إلى الكتابة الأدبية النثرية ، وأهوى التحقيق بجميع مجالاته ، لدي عدة كتب منها ما هو مطبوع ومنها ما هو حبيس أدراج مكتبي، ومنها ما هو (تحت الطبع). وبإذنه تعالى نهاية هذا العام ستصدر بعض من مؤلفاتي.

لديك ديوان شعر ، ورواية ، ومجموعات قصصية ، وكتاب آخر (دراسة فنية موضوعية) بالإضافة إلى تحقيق الكتب الذي هو صلب تخصصك ... هل يعني هذا أنك لم تجد طريقك الأدبي بعد ؟! وكيف يمكن الجمع بين هذه الفنون والاتجاهات الأدبية ؟!

نعم. ما زال الطريق شاقا، وغير مُعبّد، ففي ظل هذه الظروف التي يمر بها وطننا الحبيب تتلاشى الرغبة في الكتابة.

يمكن الجمع بين عدة فنون واتجاهات أدبية وغير أدبية ، إذا طور الإنسان من نفسه ، فبالقراءة نستطيع الجمع بين أكثر من فن ، وقد قيل قديما : (خذ من كل شيء شيئا، ومن شيء كل شيء). أو كما قيل: (تعلم شيئا عن كل شيء لتكون مثقفا، وتعلم كل شيء عن الشيء لتكون عالماً).

يقول أُنسي الحاج : الكتابة عمل تخريبي ، لأن الكاتب يكتب لكي يقلب القارئ ، ولكي ينتصر على عالمٍ يرفضه...» فلماذا يكتب محمد عياش ؟! ولمن يكتب ؟!

يكتب إما للخروج من الحالة النفسية التي مرّ بها أكثر من مرة ، وقد أنتجت هذه الحالة مجموعة قصصية (فقدتُ أبي) ورواية (الفستان الأزرق) وديوان شعر (أنين وحنين) وكلها تحت الطبع، وإما في صلب التخصص وقد نتج عن ذلك ثلاثة كتب (الغزل الكيدي) و(أدب الرحلات في اليمن) ، سيصدران نهاية العام و(حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر»تحقيق») مطبوع . وإما للإفادة وقد نتج عن ذلك كتاب (روائع مما قرأت)وهو 4 أجزاء تم نشر الجزء الأول، والبقية تحت الطبع . ومجموعة قصصية هادفة بعنوان (الجناح الأزرق).

إلى جانب انشغالك بالبحث والكتابة ، عملت مُدرسًا، ومسؤول علاقات ، ومدرب تنمية بشرية، والكثير من الأعمال الاجتماعية ... ما الرابط بين هذه الأشياء ؟! وكيف يمكن الجمع بين الأدب والبحث

العلمي والوظائف الأخرى ؟!

الرابط هو الحب، فحبي لهذه الأعمال لاسيما البحث والكتابة جعلني أشعر بالكثير من الحيوية والنشاط، فبفضل الله استطعت تنسيق وكتابة أكثر من مائة رسالة ماجستير وما يقارب عشرين أطروحة دكتوراه ومئات الأبحاث في البكالوريوس من مختلف المدن، فزادني هذا العمل اتقانا وحبا ومعرفة بالكثير من الأصدقاء .

يمكن الجمع بين الأدب والبحث العلمي والوظائف الأخرى ، فالأدب هواية بالنسبة لي ، والبحث العلمي ممارسة ، والوظائف الأخرى خدمة ، وكل هذه الوظائف ترتبط مع بعضها البعض من حيث كونها مسؤولية.

من خلال تجربتك الأدبية، ما العوائق التي يواجهها الأدباء ويمكن أن تكون حجر عثرة في طريقهم ؟! وما الذي ينقص الأديب أو المبدع اليمني ؟!

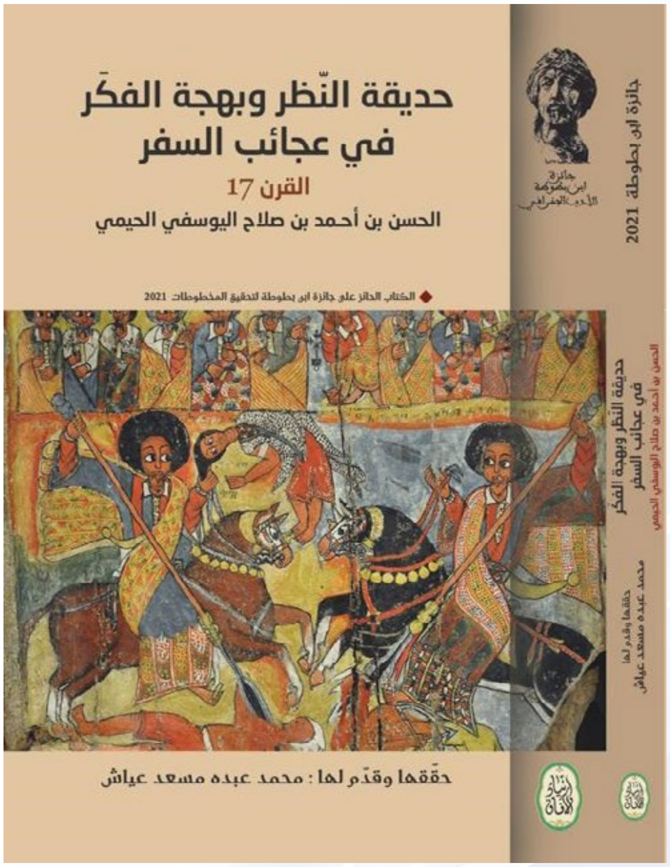
العائق الأكبر هو عدم الاهتمام والتشجيع ، من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة على حد سواء، كذلك قلة دور النشر التي تهتم بالمبدعين ، فأغلب دور النشر المحلية _ إن وجدت_ تهتم بالمال أكثر من اهتمامها بالمبدع نفسه. وقد وجدتُ خلال مسيرتي وعملي في مجال كتابة الأبحاث في جامعة إب لوحدها أكثر من 100 شاعر لا يعرفهم أحد ، بل أن بعضهم لديه دواوين شعرية حبيسة هواتفهم وأدراج مكاتبهم لعدم قدرتهم على طباعتها أو وجود من يشجعهم على ذلك.

لا ينقص الأديب أو المبدع اليمني شيئا على مستوى الإبداع، النقص يكمن على مستوى الإمكانية و كذلك المشاركات المحلية والدولية، فلا تتاح هذه المشاركات إلا لواحد من مليون إن لم أكن مخطئا.

معروف أن أدب الرّحلات هو نوع من الأدب يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية، والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها غنية، ممتعة ومسلية.... حدثنا أكثر عن هذا الفن الأدبي بشكل عام ؟! والأسباب التي جعلتك تتخصص فيه ؟!

صحيح ما ذكرت ، أدب الرحلات فنٌ من الفنون الأدبيّة التي تهتمّ بالانطباعات الصادرة عن المؤلف من خلال ما يقوم به من رحلات إلى البلدان على اختلاف الغايات التي حدثت من أجلها هذه الرحلة، ويصف الكاتب في رحلته ما تقعُ عليه عينه من تصرفات الناس وعاداتهم وتقاليدهم وما هم عليه من سلوكيات في التعامل مع من يقابلهم، كما يأتي على ذكر الأحوال المعيشيّة والأنماط الاجتماعية والاقتصادية وغيرها للبلدان التي يتم زيارتها. وقد كان أدب الرحلات فيما مضى مرتبطًا بالرحالة المسلمين، حيث كانوا يعمدون إلى تدوين رحلاتهم سواء كان ذلك برغبتهم الشخصية، أم برغبة أصدقائهم، أو لما يطلبه الحكام من الرحالة الذي يصلون إلى أماكن بعيدة، وكانت هذه المؤلفات تُفيد في إرشاد الناس عند وصولهم إلى المدن التي كُتبت فيها مدونات الرحالة، فتكون هذه المدونات بمثابة دليل لهم.

ويتميّز هذا الفن الأدبي عن غيره من الفنون الأدبيّة الأخرى بوجود مجموعة من الخصائص، لعل من أهمها الاعتماد على الحوار واستخدام الأسلوب القصصيّ. الاعتماد على الوصف بشكل كبير لإيضاح تفاصيل



الأماكن التي تم زيارتها، وكذلك تضمين الشعر وبعض آيات القرآن الكريم في نصوص الرحلات ليتمّ من خلالها التأكيد على ما يصفه الكاتب.

وما جعلني أتخصص فيه هو أني منذ كنت في البكالوريوس وأنا على إطلاع في هذا الفن ، وبدأت بالبحث عنه، ولاسيما في اليمن ، فوجدت الدراسات التي تناولت أدب الرحلات في اليمن قليلة على الرغم أن اليمن تعج بآلاف المخطوطات في هذا المجال.

بما أنك متخصص في (أدب الرحلات في اليمن) .. حدثنا عن هذا الأدب اليمني المُهمَل ، عن تاريخه ، وحاضره ، ومستقبله؟

لو عدنا قليلا للتاريخ لوجدنا أن أدب الرحلات في اليمن بدأ مبكراً منذ القرن الرابع الهجري، على يد الأبناوي والرداعي، ثم الهمداني، المعروف بابن الحائك(ت334هـ) في كتابه (صفة جزيرة العرب) وكذلك يُعد كتابه من الأهمية بمكان؛ وذلك لأنه أورد معلومات عن بعض الرحلات الحجية، وأورد بعض المعلومات المهمة عن بداية هذه الرحلات، فقد ذكر الهمداني معلومات عن أبي يوسف بن أبي فضالة الأبْنَاوي- الذي يمكن عده من أوائل الرحالة اليمنيين في العصر الإسلامي المبكر- فقد تعرض لوصف مراحل رحلته ومسارها إلى مكة، شعراً في أرجوزة، وتلا الأبناوي الشاعر أحمد بن عيسى الرداعي صاحب أرجوزة الحج المشهورة باسم الرداعية، الذي يُعد أول شخصية يمنية يضع الأسس الأولية في تدوين أدب الرحلات اليمانية للحج؛ فقام بنظم وصف شيق لرحلته المكية بأبيات شعرية منظومة على بحر الرجز، أوردها صاحب كتاب

صفة جزيرة العرب تحت عنوان(أرجوزة الحجّ)، وهي أرجوزة تتجاوز 600 بيت، وكذلك إذا ذكرت الرحلات الأدبية في اليمن، فإنما تذكر أشهر رحلة عرفها التاريخ الأدبي على الأطلاق ألا وهي رحلة الأديب عمارة بن أبي الحسن اليمني(ت569هـ) إلى مصر، وما وقع له من مكانة مرموقة وصيت لا يزاحمه فيه أديب آخر، وتأتي رحلة العلامة أحمد بن حمزة الهرمي السكسكي(ت ٦٨٤هـ) وهي عبارة قصيدة شعرية في (الرحلة من قرية الذكرة إلى مكة المشرفة) ، وهكذا حتى- القرن الحادي عشر الهجري- حيث بدأ أدب الرحلات في اليمن بالدخول في منحى جديد، بحيث أصبح الرحالة يدون رحلته أورحلاته بأسلوب أدبي، وبشكل مستقل-وليس كما سبق- يضمن رحلاته في كتاب كما هو الحال عند الأديب عمارة اليمني، ففي القرن الحادي عشر الهجري وما بعده، كان الرحالة اليمني يكتب وهو يعي ما يكتب، ويعرف أنه ضمن أدب الرحلات، ويمكن عد رحلة الحسن بن أحمد الحيمي (ت١٠٧٢هـ) بداية التطور لأدب الرحلات، من حيث أنها كتبت بشكل مستقل، وعن وعي بالرحلة، وكذلك أنها كتبت بأسلوب أدبي سلس، فرحلة الحيمي المعروفة ب(سيرة الحبشة) كانت في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (١٠٥٧هـ)، فهي تُعدّ أنموذجاً وبداية للرحلات الدبلوماسية لأهل اليمن، وكان لها الصدى الواسع، فكثر تداولها بين الناس، وكثر ذكرها واختصارها في كتب التاريخ، وتحتل رحلة الحيمي مكانة كبيرة، وأهمية بالغة، من النواحي الأدبية والتاريخية والجغرافية، فهي تمثل أهمية كبرى من وجهة نظر التاريخ العام والجغرافيا، وكذلك تحتل مكانة كبيرة في أدب الرحلات اليمنية: لعل السبب في ذلك لكونها من أوائل الرحلات اليمنية المدونة، وكذلك لها أهمية كبرى: لأن الحيمي من أوائل من تصدى لموضوع الرحلة من حيث كونها رحلة يدوّن فيها صاحبها ما شاهد من مشاهد عجيبة، وتوالت الرحلات اليمنية فظهرت الرحلات الحجية والدبلوماسية-السفارية- والعلمية، وكذلك الرحلات الاستطلاعية، وغير ذلك، وظهرت كذلك الرحلات الداخلية في إطار اليمن الواحد.

وقد تطور أدب الرحلات وكثرت الرحلات الأدبية في اليمن في العصر الحديث وزادت الرحلات كما وكيفا ، وكان سبب نشاط أدب الرحلات في اليمن في العصر الحديث هو سهولة السفر، وكذلك الحياة الدبلوماسية، فقد وجدت رحلات لسفراء وأدباء إلى بعض الدول التي عملوا بها أوزاروها .

وأدب الرحلات في اليمن يحتاج إلى جهد حكومي لتشجيع تحقيق المخطوطات، فهناك المئات من المخطوطات في أدب الرحلات تحتاج إلى تحقيق.

تُعد مخطوطة (سيرة الحبشة) - التي قمتَ بتحقيقها - من أوائل الرحلات اليمنية التي اهتمت بها كتب التاريخ اليمني ... ما أسباب اختيارك لهذه المخطوطة ؟! والصعوبات التي واجهتها أثناء التحقيق ؟!

السبب الذي دفعني إلى اختيار وتحقيق هذه المخطوطة هو أنها كانت النص التطبيقي لرسالتي في الماجستير، لأن عنوان رسالتي هو(أدب الرحلات في اليمن سيرة الحبشة للحسن بن أحمد الحيمي أنموذجا دراسة موضوعية فنية) وقد أنجزت الخطة معتمدا على النص من كتاب تحفة الأسماع والابصار ... المعروف بتاريخ الجرموزي ، وكنت



عزمت على الحصول على المتن المحقق الذي حققه مراد كامل، لاحقا بعد قبول العنوان ، وفعلا تم قبول العنوان وبدأت بالبحث عن الكتاب المحقق في اليمن وفي إب تحديدا ، ثم صنعاء . بلا جدوى .

كذلك من الأسباب التي دفعتني إلى تحقيقها هو أن تحقيق د. مراد كامل تحقيق يعود إلى عام ١٩٥٨م ، وكان على نسخة واحدة ، بينما تحقيقي اعتمد على نسختين بالإضافة إلى نسخة الجرموزي.

ومن الأسباب كذلك أهميتها فقد دُونت في عدة كُتب، فأوردها بتمامها المؤرخ مطهر بن محمد الجرموزي في كتابه (تحفة الأسماع والأبصار)، وكذلك أوردها المؤرخ محمد بن محمد زبارة في كتابه: (خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون) مع شيء من الاختصار، وكذلك أوردها مختصرة يحيى بن الحسين بن القاسم الصنعاني صاحب كتاب (بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن).

وهناك الكثير من الصعوبات التي واجهتها: أولا / قبل التحقيق: تمثلت في صعوبة الحصول على النسخ المخطوطة. ثانيا/ أني كنت في مرحلة الماجستير، وهي مرحلة كتابة بحثية، فقد كان هناك صعوبة في الموازنة بين البحث والتحقيق والعمل، لذلك تطلب تحقيقها جهدا ووقتا . ثالثاً: في أثناء التحقيق صعوبة الحصول على معجم الأعلام والأماكن التي مر بها الحيمي .

حاز هذا الكتاب - الذي قمت بتحقيقه - على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات 2021 م ، فرع الرحلة المحققة ... ما الذي دفعك للمشاركة في هذه الجائزة ؟! وظروف المشاركة ؟! وما الذي تمثله هذه الجائزة بالنسبة لك ؟!

الذي دفعني للمشاركة هو يقيني أن أدب الرحلات في اليمن يستحق ما هو أفضل، وأن المشاركة في هذه الجائزة ستلفت الإنتباه إلى هذا الفن المنسي، وكذلك يقيني بأهمية هذه الرحلة، لأنها تُعدّ من أوائل الرحلات

السفارية اليمنية، بالإضافة إلى أنها من أوائل الرحلات اليمنية المدونة.
بالنسبة لظروف المشاركة : فبعد مرحلة البحث عن نسخ مخطوطة لهذا الكتاب ، والحصول على نسختين بالإضافة إلى نص الجرموزي ، وبعد القراءة والمطالعة مرة تلو أخرى ، وقفت على النسخة الأقرب إلى وفاة المؤلف، وبدأت بنقلها ، ثم مقابلتها مع النسخ الأخرى حتى أكملتُ التحقيق وفق الأسس العلمية التي تعلمتها من أ.د مصعب حسون الراوي (عراقي)(جامعة إب) ، وراودتني فكرة المشاركة ولكنها لم تستقر في ذهني إلا بعد تشجيع أ.د طاهر سيف المخلافي و أ.د علي حمود السمحي. (جامعة إب) ، وأني لن أخسر شيئاً بالمشاركة فقررت المشاركة وشجعتُ أحد الزملاء على ذلك كون دراسته في أدب الرحلات اليمنية في العصر الحديث، واجتمعنا في آخر يوم للتسليم وبدأنا بالتنسيق النهائي للأعمال ، وإرسالها كلا على حدة مع ورقة تفيد بالرغبة بالمشاركة في المسابقة، فبدأ بإرسال ملفه وتم له ذلك والرد عليه بأن عمله دخل في المسابقة.
وحاولت عدة مرات إرسال ملفي إلا أني لم أفلح لكون ملفي وصل إلى ١٦ ميجا والنت بطيء، لكنني أعدت المحاولة عدة مرات حتى أفلحتُ، ولكن لم تصلني رسالة للتأكيد على استلام العمل، وكررت مراسلتهم عدة مرات للتأكد ولكن لم أحصل على رد، فسلمت الأمر لله ، وبدأت أنتظر موعد الاعلان عن نتائج المسابقة، على الرغم من أني لست متأكدا من أنه تم قبول عملي للمشاركة.
تمثل الجائزة حافزا لي وفخرا ، لاسيما أنه أول عمل لي في مجال التحقيق ، كذلك ترفع من معنوياتي على مواصلة العمل في هذا المجال.

بعد هذا الفوز الذي حققته ... ما الذي تنوي القيام به ؟! أقصد ما الذي ستقدمه للثقافة اليمنية ، والمبدع اليمني ؟!

أتمنى أن يكون هذا الفوز هو البداية في هذا المجال، وأنا منذ مدة أحاول وبمساعدة بعض الأصدقاء والدكاترة الأجلاء أن نؤسس مؤسسة متخصصة في أدب الرحلات في العام القادم، تهتم وتشجع على نشر وتحقيق المخطوطات في هذا المجال والمجالات الأخرى. كذلك نحاول إنشاء دار نشر إلكتروني يهتم في كتابة و نشر الأعمال المحققة والإبداعية نشرا إلكترونيا بسبب عدم استطاعة البعض على نشر الأعمال ورقيا بسبب التكلفة الباهظة .

على ذكر الجوائز ... ما الذي تمثله الجوائز الأدبية بالنسبة للأديب؟! وهل عدم وجودها يعد عائقا ؟!

تمثل حافزا وتشجيعا على الاستمرار في النتاج الأدبي، فكم من أدباء تلاشوا بسبب عدم الاهتمام والتشجيع ، وبسبب الظروف المعيشية التي تجعل الأديب يترك الأدب ويتجه نحو العمل لإعالة أسرته أو يفكر بالغربة.
صحيح إن عدم وجود الجوائز لا يمثل عائقا بالدرجة الأولى، ولكنه يساهم في استمرار الأديب على المواصلة للعمل الأدبي لحرصه ومعرفته أن له جمهورا يهتم به ويتابعه.

كيف تبدو صورة الآخر في أدب الرحلات اليمنية؟! وكيف تبدو صورة اليمني في أدب الرحلات الأجنبية ، عربية وغير عربية ؟!

من خلال قراءتي لأغلب الرحلات اليمنية وجدت أن صورة الآخر تبدو مثيرة للدهشة أحيانا، وأحيانا يجد فيها غرابة، وأحيانا تتوافق مع صورة الأنا ، والملاحظ أن الرحالة اليمني كان -في أغلب الرحلات- ينقل لنا صورة الآخر كما هي - أي كما رآها -دون تحيز أو ميل أو تشويه.
أما صورة اليمني في أدب الرحلات العربية وغير العربية، فقد ذكر أحد الباحثين قائلا: الشهرة الكبيرة التي اكتسبها اليمن أو البلاد العربية السعيدة منذ القدم جذبت إليه أعدادا كبيرة من الرحالة الأجانب، فقد كان على مر العصور محط أنظار "الآخر" الأجنبي، سواء كان مستعمرا غازيا أو مستكشفا باحثا أو تاجرا أو سائحا، إذ مثّل الوجهة السحرية للراغبين في الاكتشاف وتجربة عيش المغامرة وتدوينها.

في اعتقادي أن هناك علاقة وطيدة بين الإعلام والإبداع ، فهو مرآة يرى فيها المبدعون أنفسهم من جهة ، ونافذة لنقل إبداعهم إلى الآخر ... كيف ترى علاقة إعلامنا المحلي بمبدعينا بشكل عام؟! وكيف تعاملت وسائله مع فوزك بجائزة ابن بطوطة ؟!

العلاقة علاقة طردية أو لنقل علاقة وساطة ومعرفة - من وجهة نظري- وبصراحة خلال مسيرتي ومتابعتي للإعلام المحلي لم أجد أي علاقة بالمبدع الحقيقي ، وإنما العلاقة علاقة معرفة ووساطة، فهناك آلاف الأدباء والشعراء في طي النسيان ، والسبب -من وجهة نظري- هو قلة الإهتمام والتشجيع من قبل الإعلام الحكومي والخاص.
أما كيف تعاملت وسائله مع فوزي ، فلم أجد ولم أقرأ عن الإعلام اليمني أنه عرف أن هناك باحث من اليمن فاز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات فرع الرحلة المحققة، وما وجدت منشورات شخصية في وسائل التواصل الاجتماعي، أما عن الإعلام الخارجي فقد أوردت الخبر جل المواقع الإخبارية، ووجدته في أكثر من سبعين موقعا إخباريا وثقافيا، وكذلك في بعض القنوات الفضائية، في الإمارات والأردن ومصر والمغرب...الخ .

برأيك ... ما الذي ينقص إعلامنا الثقافي ؟! وكيف يمكن أن نطور هذا الإعلام بشكل عام والصحافة الثقافية بشكل خاص ؟!

الاهتمام والتشجيع بالدرجة الأولى، ولاسيما الحكومي ، ممثلا بوزارة الثقافة والإعلام، كذلك التقنية بالدرجة الثانية.
أما كيف يمكن أن نطور هذا الإعلام فمرحلة التطوير تبدأ بإعداد الشباب منذ المدرسة، وتعليمهم وتثقيفهم على الكتابة والتأليف والمشاركة في البرامج الثقافية المختلفة ، وإنشاء الصحف والمجلات الثقافية المختصة التي تتيح لأكبر قدر من الشباب المشاركة، وكذلك تشجيع المواهب وتدريبها في المجالات الإعلامية المختلفة، و إتاحة الفرصة لها بالظهور في جميع الوسائل الإعلامية (المرئية والمسموعة). وإقامة المسابقات في مجال الإعلام والكتابة الصحفية ، وتخصيص جوائز للفائزين، بهذا يمكننا أن نطور شيئا فشيئا بهذا المجال ونرتقي به .

كلمة أخيرة تريد أن تقولها ؟!

شكرا لك ، وللمجلة الرائعة التي أتاحت لي هذه الفرصة للظهور ، وكل الشكر لمن وقف بجانبي وشجعني، وأوجه من خلالكم كلمة أخيرة للجميع : (رفقا بالمبدعين، رفقا بهم ، فإذا لم تساعدوهم لا تقتلوا مواهبهم بإحباطكم..).

العشق الأسود في ديوان «دهشة الناي» للشاعر علي النهام



محمد بكر البوجي - فلسطين
رئيس جمعية النقاد الفلسطينيين

أهداني الشاعر العربي البحريني نسخة من ديوانه «دهشة الناي» بسرعة قلبت صفحات الديوان، وجدت أن مجمل القصائد ترتكز على: الطين والماء والضوء.. هذه ثلاثية ترتكز عليها أفكار الديوان ومفرداته وصوره، وأنا أقلب صفحات الديوان سيطرت على ذهني مجموعة أفكار أولية: الديوان مليء بالأنساق العميقة من أين أبدأ؟ هل أكتب عن الديوان بمجمله؟ أم أختار قصيدة ثم أخترق جزئيات الديوان لتعميق النص؟ هل أدرس ظاهرة واحدة؟ النص مليء بالظواهر التي تستحق الدراسة: الفكر القومي، الإنسان والمحبة، مفهوم الوطن، الماء في الديوان، التحولات الإنسانية في المجتمع العربي، التناص في قصائد الديوان، المهم الديوان بعمقه وتشعبات أنساقه يجعلك محتارًا في تحديد نقطة الإنطلاق..

علي النهام الشاعر الإنسان الرافض لكل مظاهر التغيرات السلبية التي اجتاحت المجتمع العربي برؤية أجنبية متطرفة، شاعر عربي أصيل في انتمائه لقضايا الوطن العربي، أراه من الشعراء المهمين والمؤثرين في الحركة الشعرية في الخليج العربي، ديوانه الأخير الذي محل الكتابة، يستحق الإحترام والوقفة عنده مليًّا، نحن في لحظة فارقة في تاريخ المجتمع العربي، هذا الديوان يمنحنا ثقة بأن الثقافة العربية والمثقف العربي لا زالا بخير ، من هنا تأتي طاقة الراحة النفسية أثناء قراءة قصائد الديوان وقد تستمر هذه الطاقة المبشرة فترة أطول.

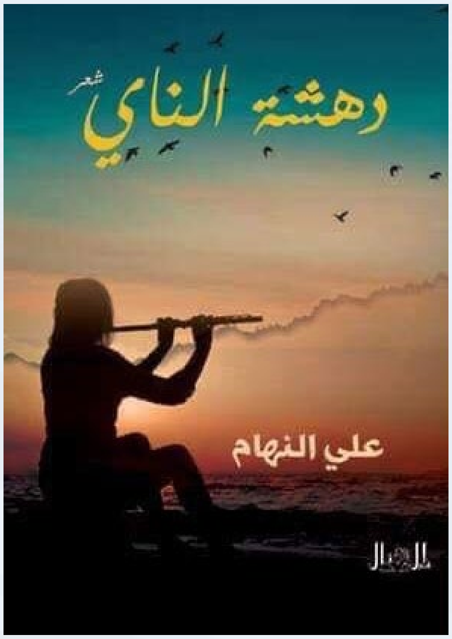
دهشة الناي، عنوان يُعد مدخلًا جيدًا لتحليل كل قصائد الديوان،

تحليل معنى طاقة الناي وعلاقته بالأنا الداخلية، ولماذا لا توجد قصيدة بهذا الاسم في الديوان؟ أراد أن يقول أن كل قصائد الديوان هي أناي هي الأنا من دواخلي. وما معنى دهشة؟ الناي ليس له دهشة مفاجئة مثل باقي الأدوات الموسيقية وإنما به مد ناعم، مد ناعم حزين، مع طول المد الحزين يمنحك طاقة الدهشة.

إعجاب ممزوجة بالحزن ممزوجة بالأنا الذات الشاعرة التي تعاني من اغتراب حقيقي. لكنه أناي أي احساس بالاغتراب عن الذات نفسها. وقد تكون دهشته لما يحدث مؤخرًا في الوطن العربي من تهافت نحو الآخر.

الناي يعود إلى أصله هو جزء من طبيعة الوطن والأرض والمجتمع، هو جزء من شجرة نبتت على هذه الأرض، لهذا هو حزين مع إحساسه بأنه بعيد عن الجذر..

هنا يدرك شاعرنا فعل الناي الحزين في مقاطعه الصوتية، لهذا أطلق على مجمل مقاطعه الصوتية، أي قصائده الشعرية، أطلق على مجملها عنوان «دهشة الناي» مفردة الناي نراها مركبة من جزئين: أنا والياء. أي أُضيف إلى أنا ياء النسب، لكنها تلفظ أناي. وفي الأصل هي الناي.هنا أل الشمسية. وهي أقرب إلى نفس الشاعر ولهيب تدفقات آهاته بطاقة حرارية حزينة. الناي لا يتأثر بعلامات الإعراب بمعنى أن الشاعر لا يستجيب كثيرًا للتغيرات الطارئة



على المجتمع. إنه يحن إلى أصله العروبي المتماسك كما يحن الناي إلى أصله في شجرة يافعة. اختيار العنوان ليس صدفة ولا اعتباطًا، بل نفحة من نفحات الشاعر التي يبثها في كل تفاصيل قصائده، ولأن طاقة الدهشة هي حيرة وارتباك وذهول حينما تعتري الإنسان حالة ناشئة عن حدوث أمر غير متوقع ومفاجىء، عندما ترتبط الدهشة بالناي، والناي ذو قلب طيب وحنون .كما أنها عطوفة على من يمسكها ويجيد استعمالها، فهو يمتلك طاقة موهبة ومزاج عنيد يطوعه في استخدام الناي بأطراف أصابعه التي تشكل علاقات اجتماعية حساسة داخل أنبوبة الناي وأماكن مواضعها في الناي، فيمنح المستمع طاقة غير عادية تؤدي إلى الدهشة في وقت هو بحاجة إليها تنفيسًا عن ذاته هو وعن ذوات المستمعين، حتى العشق هنا هو عشق أسود حزين ليس عشقًا بالمفهوم المتداول، إنه عشق مليء بالحزن والأسى، تمنحك قصائد العشق طاقة سوداء، لماذا؟ عندما يكتشف شاعرنا أن ذاته تشعر بطاقة حاسة الإغتراب النفسي والفكري عن مجتمع لا يعبأ بالمشاعر الحساسة، لهذا يدعو أباه إلى عدم هجران الأرض في قصيدة«حوار مع أبي» حتى

لا يتحول إلى ناي حزين في يد الآخرين، أي عندما يتحول الشاعر إلى حروف في يد الطغاة، لهذا سيطرت على الديوان مظاهر طاقة الحب الأسود القاتم، يبدو ذلك واضحًا في عدة قصائد من الديوان، مثل:

بتنا عزيزين، وصلاة الزهور التي يقول فيها:

وفي الانتظار احتضار .. وجمود
وفي الانتظار انتحار .. وتشظي.

لكن رؤيته تختلف نحو الشاعر الحق الذي يقول ص ١٠١:

أيها الشاعر غرد بالحقيقة .. كن ملاذ الخائفين

لأن أحاسيس الشاعر تختلف عن عامة الناس فهي أرقى وأكثر إنسانية، لأن رؤيتها دومًا إلى السماء.

الناي لا يصدر موسيقى فرح ورقص وغناء فقط يصدر آنات العاشقين والمهمومين، قصائد الديوان كلها رائعة، لكن هناك قصيدة مغايرة نحن بحاجة إليها في الوطن العربي وخاصة في فلسطين، حواسي الداخلية طلبت مني النظر أكثر في قصيدة «حراس الأقصى» ص ١٠٤

وليسمح لي شاعرنا الكبير علي النهام أن أسجل اعتراضي على كلمة حراس، شاعرنا يريد تمجيد الفلسطيني المقيم هناك في قلب القدس العتيقة فهو مدافع عن الأرض والوطن والمسجد الأقصى، شخصيًا لا أفضل كلمة حارس في السياق الشعري، لأن الحراسة وظيفة براتب شهري، وقد يكون الحارس غريبًا عن المكان ومستوردًا من بلاد أخرى، تنتهي وظيفته بالتقاعد، لكن الفلسطيني هناك ليس كذلك، إنه يحافظ على إرثه ووطنه ليس مقابل راتب أو بتعليمات من أحد، إنه مواطن أصيل صاحب الأرض والمكان، والبقيّة عابرون كما قال درويش، ربما اللغة لم تطاوع الشاعر في مفردة أخرى، عندئذ أنا معه في أن الفلسطيني المقيم هناك هو حارس أرضه ووطنه وأقصاه من العابرين الجدد، عندما يقول شاعرنا / تحرس قدسنا / أي أن القدس للجميع فهو مندوب العرب والمسلمين في الخندق الأمامي.

القصيدة مليئة بالصور المدهشة بلغة مجازية إنزياحية تمنحك طاقة تخيلية مثيرة، يقول في بداية القصيدة:

إلى الواقفين هناك على فوهات البنادق.

يرسل رسالة حب وعشق وامتنان لهؤلاء الواقفين في الخندق الأول كي يدافعوا عن قدسنا، وسكبوا النهار على ليلنا والشتات، يقول ايضًا:



علي النهام

إلى الأنبياء الصغار
الذين استحالوا جبالًا
بوجه الرصاص ووجه البغاة. ص١٠٥

الديوان في مجمله يرتكز على ثلاثة عناصر فكرية تمنحه طاقات لا نهائية من الدهشة والإعجاب هذه العناصر هي : الماء والطين والضوء. وهي عناصر بناء الإنسان المستقبلي الذي يراه شاعرنا إنسانًا محبًا للأرض كما في قصيدة «حوار مع أبي» ص ١٠٩ يقول:

لا تهجر الأرض، أين الأرض يا أبتِ.؟
ما عاد حولك إلا الموت يحصدنا.

الأرض هي مركز الصراع مع الآخرين بما فيها من ثروات وإرث حضاري، هل يقصد شاعرنا كيف سرق الآخرون التراث الحضاري من العراق وسورية، والآثار، إنها نحن في شخصيتنا، الأرض بما فيها من دفء وحيوات تمنح الجائعين خبزًا ولبنًا، يرى فيه أيضًا إنسانًا مستقلًا يُغرد بالحقيقة، ينشر الضوء في كل الأماسي، لأن حرف الشاعر المستقل نبوءة ورسالة يقف في وجه العملاء ويكشف زيفهم، أيضًا هو المحبوبة، المرأة العربية التي تجعل من ضوئها ونورها وظلها، استقرارًا للأرض والإنسان، هي ظل الإنسان الحر، تمنح الغاضبين إجابات الأسئلة، يقول ص١٥٠:

أنتِ المجاز
وقلبي جيش أسئلة
أين الإجابات
هل تختال في سرك.؟

أما في قصيدة «دموع البلاد» ص ٨١ فيصب شاعرنا معظم رؤاه، فيها دعوة لإشعال عرس الشموع، بعد أن كانت ترسم مأساتها في الضلوع، وكيف أضاع الكبار حلم الصغار باليتم والركوع.

يحاول شاعرنا أن يكون تجريبيًا، وهي سمة الشعراء الكبار، الشاعر التجريبي بطبعه قلق لا يحب الاستقرار على مائدة واحدة والموائد مفتحة أمام عينيه وبصيرته، لم يرتكز في الديوان على شكل قصيدة واحد، بل راوح بين العمودية والتفعيلة ، لم يحشر نفسه في زاوية ضيقة في شكل واحد معين، مما منحه طاقة عالية المستوى في التعبير عن رؤاه دون تكرار، كل قصيدة هي حالة شعورية وطاقة متكاملة بمفردها، لكن في الجمع النهائي هي ناي حزين بلحن متدفق بين رؤى الشكوى والأنين وبين بشرى مستقبل للأطفال الجائعين في الوطن، يقول في قصيدة «على حافة الريح» ص٧٩.

فتنبت فوق جبين الحكاية كرمة

رؤية تتفق مع الأدب الاشتراكي الذي يدعو إلى منح المتلقي حالة من التفاؤل والأمل بعد استكشاف مفاصل الخلل والوجع، هنا أمل شاعرنا في أن تنبت الكرمة على جبين الحكاية، يذكرنا هذا برواية غسان كنفاني «أم سعد» تقول أم سعد: عندما تبرعم الدالية، في نهاية النص ترميز إلى تفتح آفاق جديدة على يد جيل جديد، إنه يبحث عن جيل جديد، جيل يعلو فوق الجباه وتعلو رأسه فوق الضربات، هذا الإنسان الذي يريده شاعرنا علي النهام، ديوان يرصد التحولات التاريخية والمفاهيمية، جبين الحكاية، إنها بشارة التغيير نحو الأفضل والأعلى لأنه الجبين.

الديوان بحاجة إلى دراسة موسعة، فقد استخدم الشاعر الفعل المضارع في معظم صوره، وهو رمز الحركة المتواصلة، الحركة في صور الديوان متماوجة تسير مع المؤدي مثل حركة أصابعه وإرسال أنفاثه وتمايل رأسه مع كل مقطع صوتي فيه الناي، الصورة تتحرك وفق تماوج الحركات السابقة مما يصنع رقصة، لكنها رقصة سوداء لتفريغ الحزن والتعب الداخلي، إنها رقصة العشق الأسود كما قلنا سابقًا. في قصيدة غريبان ص 63 يقول الشاعر:

غريبان نحن كلون البكاء
بعيدان نحن كبعد السماء
تسافر أرواحنا كالسحاب
لتمطر أشواقنا في الحمى
غريبان نحن نلوك الغياب
فيمسي الغياب لنا مأتما



الرسالة .. ما بعد الأخيرة

بشرى أبو صبرة

أبي الحبيب،

أما بعد،،،

لم أتوقع يوماً أن أكتبَ لك رسالةً كهذه و أنا في كامل قِواي الذهنية و العاطفية، أن أكتبَ رسالةً لست أدري حتى لحظة كتابتها كيف و أين سأرسلها، لكنها الحاجةُ الملحةُ للكتابة (لك) يا أبي هي من قادت يداي و سخرت حواسي لذلك، ربما لأنني لم أعد أعرفُ وجهةً أخرى للحزن (سواك)، و ربما لأنني حتى هذه اللحظة لا أصدق رحيلك مهما أتبعوا اسمك بعبارة (رحمه الله).. والحقيقة هي أنني قد كبرتُ يا أبي، كبرتُ جداً لدرجةٍ نسيتُ فيها ذلك الفرح الطفولي الساذج الذي اعتدتُ أن أشعر به على أبسط الأشياء، كبرتُ و كبرت معي كل تلك الحكايات و التفاصيل التي تجمعني بك، و هذه الحياة تصرٌّ على أن تثبتَ لي بين الحين و الآخر أنني ورثتُ حزنك عنك، ورثتُ الحب و الشعر، تماماً كما ورثتُ همَّ القضية!

فلسطين بخير يا أبي، ما زال فيها رجالٌ يحملون الموت في كفٍ و النصرُ في كفِّهم الأخرى، ما زال فيها نساءٌ يُرضعن الصبرَ لأطفالِ الحجارةِ جيلاً بعد جيل، ما زال فيها ثكالى يملأن الأزقّة بالزغاريدِ و الدمعِ و الأغنيات، ما زالت بيوتُها تُهدم فوق ساكنيها، و أشجارها تُقتلعُ من أرضها، و صوتُ الموت يرعبُ الأطفالَ ليلةً تلو الأخرى و يفعلُ فيهم ما يفعل! و ما زال في بلادنا من لم و لن ينسى القضية يوماً يا أبي!

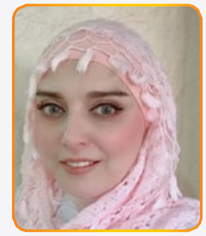
أتدري؟! لم أكن أعرف أن هذا الحب الذي ورثته عنك لبلادٍ لم أرها قط سيكبرُ إلى هذا الحد مع مرور الأيام، لم أكن أعرف أنني سأبكي كثيراً كما كنت تفعل حين أشاهد دماءهم و جراحهم أمام عيني في الشاشات! لم أدرك أنني قد أصل إلى مرحلةٍ أشعرُ بها بالوجع الحقيقي يسري في جسدي كلما أشتد بهم البؤس و الظلم و العدوان، و أن استغاثة طفلةٍ تحت الأنقاض ستُفقدني عقلي و ثباتي لأيام عديدة، أو أن تنهداتِ والد طفلٍ آخرٍ كان يلتقطُ أنفاسَهُ الأخيرةَ بين أحضانه ستلتف حول حنقي كحبلٍ شائكٍ و تتساقطُ في صدري منها الآه تلو الآه! جملةٌ واحدةٌ قالها طفلٌ واحد (الله يسهل عليك يابا!!) كانت كفيلةً بأن تُعيدني للحظة الصفر و الوجع الأول، لمرارة الفقد و اليُتم الأولى تلك التي كاد فيها نبضي أن يتوقف! ثمة أشياءٌ كثيرةٌ يا أبي عصيةٌ على النسيان و التجاهل إن شئتَ أن تتجاهلها!! ثمة وجعٌ يرغمك أن تحياهُ رغم كل محاولاتك للتعافي منه! ثمة حزنٌ يجيئُ و يأتي بك دون حولٍ منك و لا قوة! لكننا بخير يا أبي.. ما زلنا بخير رغم كل شيء!

لقد تغير العالم جداً، حتى أننا أصبحنا قادرين على أن ننطق الحق و نرفع رايته أمام العالم أجمع، أصبحنا نعلن الحب والحرب بكل ما أوتينا من عزم و إرادة، أصبح للكلمة و الصورة وقعٌ آخر في زمننا، نحن الآن جميعاً مُسلحون! و لا يستطيعون سلبنا هذا السلاح أبداً، إنها التكنولوجيا يا أبي هذا العالم الرقمي العجيب! تستطيعُ فيه أن تُسمعَ العالمَ صوتك و تصرخ في وجهه متى شئت ذلك! تخيّلْ! يحاولون أن يضيّقوا علينا لكنها عصيةٌ على أمثالهم!.. كُنتَ تخشى على الأجيال القادمة من النسيان، كنْ واثقاً أنهم ينعمون بذاكرةٍ تشبه ذاكرة هذه الأرض و تاريخها العتيق..

حب الوطن الموروث ليس أمراً عادياً كما يبدو! برتقال يافا! الريحان و النعناع، الطريق المغطى بأشجار الياسمين العطرة، الشاطئ الذهبي و البيوت الحجرية العريقة، أحبُها كلها كما أحببتها أنت و أشعرُ بانتماءٍ لكل شبرٍ من أرضها دون أن تطأها قدماي! و أعرفُ كم اشتقتَ لها! و كم رغبتَ أن تعود بنا إليها .. كم تمنيتَ أن يهبَك الله صلاةً في المسجد الأقصى و أن تتجول في شوارع القدس العتيقة و أزقتها.. و أنا أراها قد اقتربت يا أبي.. سأذهب بك هناك، و سأصلي فيها عني و عنك قريباً بإذن الله ..

كن مُطمئناً يا أبي.. وكن بخيرٍ كما عهدتك دائماً!

ابنتك التي تحبك جداً



أتراني جميلة؟

عنان محروس - كاتبة وناقدة اردنية

أتراني جميلة، أم أنكَ
أسرفتَ في نهش السُّكر !؟
تصلّبَ قلبُك
تحولَ فتاتًا عقيمًا على
مفترق طرق
تبعثرَ عطري
من على أرصفةِ مضغِ
الضجر
ضيعتهُ حواسك المتخمة
بالهطول

أما زلتَ تراني جميلة ؟
أم أنَ طقوسَ المجهول
أدارت مقبضها
أطفأتْ ارتجافَ الأصابعِ
حولت الحقيقةَ إلى محال
و
ومضات سراب

أما زلتَ تراني جميلة ؟
قلبُك الذي قدمتَه لي
يومًا ما قربانًا
استعدتَهُ
ورميتَ جسدًا منهكًا
مبتورَ الأجنحة
لم يبقَ منه إلا كِسرة

كِسرةٌ من روح شرقية
فقدت تمامَ الكبرياء

أنا
أنا ما زلتُ جميلة
أنا نغمة دفءٍ وصوت
ذكريات
أنا
آلهةُ سحرٍ في زمنِ الهوى
وبلسمُ أمنيات

أنا
حلم ّيسعى لقربه
كلُ قناديلِ السماء

وهجُ قصيدةٍ شقية
ترسمُ الفتنةَ على انعكاس
مرآتِها
صوت ناي
يغني في معابد جدرانها
أنا
صلاةُ ضوءٍ من نضرة وبهاء

دقق بسمعِكَ الأصم
أنا
ما زلتُ
جميلة...



سواسية

عبدالله تميم

كالعادة دخلت إلى غرفتي وتوجهت مباشرة نحو سريري بعد أن قضيت يوما شاقا في سوق المحابشة،
بين البيع والشراء، في موسم العيد.
فخلعت حذائي وأستلقيت على ظهري واخذت عيناي تتجول في مكتبتي اللأكترونية، لقد كنت شغوفا بقراءة الروايات والكتب،
فقد أعتدت من صغري على القراءة في المساء
كانت ليلة مفعمة ومثيرة بالنسبة لي ،
حينها أفرغت ذاكرتي من الصراعات، وكالعادة
وقعت عيني على رواية (طعم أسود رائحة سوداء).
«للروائي علي المقري » فأمضيت ليلتي مع تلك الرواية أقلب صفحاتها
في وقت متأخر من الليل.
رغم إني أعرف بأن لدي موعد الساعة السادسة صباحا مع أبي لنذهب إلى سوق (الهيجة عاهم).
وبينما أنا هائم بتلك السطور غزا النعاس عيوني ،
ولكن قاومته في البداية فتحطمت مقاومتي أمامه دون إكمال الرواية
لأصحو صباحا على صوت أبي أنهض لقد (تأخرنا)
فتحت الباب بقوة لأطرد النوم واشتمل ملابسي،
ثم أمشي نحو السيارة أمام منزلنا لأصعد فوق (البودي) واتمسك جيدا لأنني أعرف السرعة التي يمشيها السائق
حينها بدأ السير وأنا أتمسك بكل ما لدي من قوة ولا زلت أذهب يسارا ويمينا .
استمتع أكثر بتلك السرعة.
وبالذات عندما وصلنا وادي (العريض) وبدأ السباق بين السيارات.
فكلما سبقنا سيارة استمتع أكثر
بظهور عاصفة من الغبار خلفنا.
بضع دقائق حتى وصلنا السوق لندخل بين أزدحام الناس.
الأبيض والأسود والأسمر،
كلهم سواء،
لافرق بينهم يتقاسمون حرارة الشمس بالسوية.
حينها تذكرت الصوت الذي كان يسمعه عبدالرحمن في «رواية طعم أسود رائحة سوداء »
"سوا سوا يا عباد الله متساوية..
ماحد ولد حر والثاني ولد جارية »

الاقتباس والسرقات الأدبية.. هل من حل؟

تعتبر ظاهرة السرقات الأدبية آفة يعاني منها الكتّاب بشكل عام، وتتعدد مظاهر أشكال هذه الآفة .
بعض السرقات تكون واضحة وصريحة كسرقة نص كامل أو قصيدة كاملة حيث ينسبها السارق لنفسه بكل وقاحة . . والبعض يعمد إلى الأدب الأجنبي ويعيد تدويره إلى العربية ويوقع اسمه عليه .
وبعض السرقات تكون مقتطفة من هنا وهناك ودمجها معاً.
لكن السرقة الأخطر على الإطلاق هي سرقة الأفكار نفسها وبناء مادة أدبية كاملة على أفكار الغير وأيضاً هناك سرقة للأسلوب الكتابي والفني والأدبي .



إعداد /
نوار الشاطر

ومع توسع انتشار واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي كمنابر للنشر الأدبي وتداول المضمون الفكري من قبل الكتاب ضاعت حقوق الكثيرين ، لأن أغلب ما يتم نشره ليس محفوظا بحقوق ملكية تعود لدار نشر أو صحافة رسمية مسجلة .

كما أن أغلب المواقع الإلكترونية التي تنشر فيها المواد الأدبية ليست رسمية إنما بأغلبها تعود لملكيات فردية غير موثقة من الجهات المعنية وهذا لا يحفظ حق المادة لكاتبها رسمياً .

للأسف لا توجد رقابة من الجهات المعنية لما ينشر على الإنترنت لذا عزز ذلك فكرة السرقة وجعلها دون عواقب قانونية وقضائية .

وفي وسط اختلال الأخلاق البشرية وضمور الضمير الإنساني الذي يردع الإنسان عن فعل السرقة بكل أشكالها نتساءل :

- متى يصبح الاقتباس الأدبي سرقة؟
- عندما ينسخ أحدهم من المواد الأدبية والشعرية المتداولة على النت ويضيف عليها وينسبها لنفسه هل يكون بريئاً من السرقة الأدبية؟
- هل كشف السرقات الأدبية كفيل بردع السارق أم نحتاج لقوانين صارمة تحمي الملكية الفكرية للكاتب وبالأخص لما يُنشر في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى النت عموماً؟
- كيف يمكن للمبدع حماية منتجه الإبداعي من المتطفلين؟

للإجابة على هذه التساؤلات استضافت أقلام عربية نخبة من الكتاب والأدباء فجاءت مداخلاتهم كما يلي...

لا بد أن يكون هناك قانون يحمي الباحث لأنها قضية دولية

أ.م.د. رائدة مهدي جابر العامري - العراق/ جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

لقد شكل الفضاء الإلكتروني معضلة ترتبط بمكنونات كثيرة، كارتباطها بين الباحث والنص الذي يتم تداوله في منصة الإنترنت، وذلك عن طريق الانفتاح الكبير والتفرعات الكثيرة للنص مما أدى لظهور إشكالية حقوق الملكية الإلكترونية الرقمية.

فالاقتباسات التي بدت تمثل طريقة مريحة وسهلة ومرنة أثرت بالتالي على مصداقية البحث العلمي، مما يؤدي إلى تداخل وتشابك النص الأصلي، لاشك انه أصبح بمثابة بوابة لتفشي ظاهرة السرقات، والتي أصبحت تمتلك مهارات متعددة وخاصة.



د. رائدة العامري

إذ أن هذا التجاوز على نص الآخر هو بمثابة سرقة علمية لتستعير نص جاهز عمل على تأخر الجانب الإبداعي والتفكير الابتكاري لدى الباحث، ولاشك ان هذه الطريقة للأسف أصبحت مشاعة ولاسيما البعض، فقد حاولت منظمات ودول كثيرة أن تشرع قوانين للحد من السرقات الإلكترونية ولكنها اصطدمت بمعوقات كثيرة منها مجهولة المصدر، وتضارب القوانين الدولية مع المحلية، وعدم رضوخ بعض الدول لقوانين الحقوق الملكية الرقمية. فضلا عن أن الاقتباسات الإلكترونية هي مشكلة دور النشر والباحث أيضا، فمن يحمي الباحث وحتى حقوق الكتب المنشورة؟

فلابد أن يكون هناك قانون يحمي الباحث لأنها قضية دولية،

وفي الوقت نفسه لا يمكن أن نمنع الباحث من النشر في الصفحات والمنصات الإلكترونية. وذلك لأن المنصات لها فوائد كثيرة للباحث فالنص يمكن أن ينتشر بسرعة، ورأيه يمكن أن يتلقاه فئات كثيرة، فلكي يحافظ على حقوق الباحث على الأقل لابد أن تكون هناك منظمات عملها الأساسي هو التصفح وكشف السرقات والسرّاق وهو أضعف الإيمان.. لاشك أن مشروعية النسخ اتخذت جانب المقدس والمدنس فعندما ينسخ أحدهم من المواد الأدبية والشعرية المتداولة ويضيف عليها فالأمانة العلمية تفرض على كل باحث يحاول أن يأخذ نصا أن يشير إليه، ولكن هناك من الباحثين من يسطو على النص ويسرقه متجاوزا حقوق المؤلف في عمله، إذ يعد استنساخ النص الأصلي وإن كان هناك من يحاول أن يضيف ولكن من العدالة أن يشير لأن الأصل الفكرة.



أمجد العبسي

تعد عملية الإشهار ضد السارق هي من الوسائل التي يمكن أن تخدم عملية الخلاص من السرقة، ولكن فضح السارق لابد أن تسبقها خطوات، مثلا سن قانون محاسبة السارقة ويكون رادعا، فضلا عن تشخيص الأشخاص والمواقع، والعناية الدقيقة من قِبل المواقع والمجلات العلمية في عملية التأكد من النصوص المرسلة لهم لغرض محاربة السرقة.

أما المبدع فهو أضعف حلقة في عملية السرقة؛ وذلك لأنه تاجر الكلمات عندما ينتج النص وينشره يصبح مشاع للجميع وينتشر في سوق الإنتاج والتوزيع والاستثمار، فتتداخل فيه ظروف كثيرة منها أنه يحدث فيه تغيب لصاحب النص بسبب كثرة النسخ، ومن ثمّ فإن على الباحثين والمبدعين أن يحافظوا على بحوثهم عن طريق نشرها في المواقع والمجلات الإلكترونية كي تحافظ على حقوق الملكية. فضلا عن أن الجهة الرقابية للسرقات هي الدولة والمحاكم المختصة بالحقوق الملكية، وإن كانت عملية الدفاع عن النص من السرقة صعبة التحقق من قبل المبدع لأن مساحة العالم الافتراضي واسعة ولا يمكن للفرد الواحد أن يستوعبها؛ لذلك فإن احتكار الإبداع والمحافظة عليه من السرق للأسف أصبح عمل مثالي لا يمكن أن يتحقق.

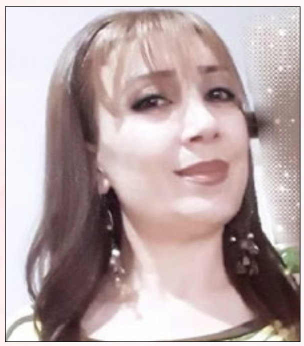
من الممكن أن يحمي المبدع أو الكاتب منتجه الإبداعي بأكثر من طريقة منها أن ينزله في بعض من مواقع التواصل الاجتماعي ..اليوتيوب والتويتر ووضع حقوق عليه ونشره في كتب أو مجلات وغيرها.

أمجد العبسي / اليمن

كثرت في وقتنا الحالي الاقتباسات الأدبية والسرقة لانعدام الضمير الأدبي عند بعض الكتاب الذين يقومون بأخذ النص الأصلي من الكاتب ويتم التعديل فيه وتشذيبه وتشبيعه واللعب فيه لغويا ويتم نسبه إليهم ونشره في مواقع التواصل الاجتماعي.

من أعظم الكبائر الأدبية والشعرية من ينسخ نص نثري أو قصيدة شعرية ومن ثم ينسبها إلى نفسه وهنا تتجسد كل معاني سلب حقوق وجهد الكاتب وتعتبر سرقة ومن المفترض أن تتم مقاضاة الفاعل.

لابد من وجود قانون لحماية الحقوق الفكرية الأدبية ، وحماية النصوص من السرقة ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي بأسماء غير اسماء كتابها.



ميادة سليمان

من الممكن أن يحمي المبدع أو الكاتب منتجه الإبداعي بأكثر من طريقة منها أن ينزله في بعض من مواقع التواصل الاجتماعي

اليوتيوب والتويتر ووضع حقوق عليه ونشره في كتب أو مجلات وغيرها.

تاريخ مليء بالسرقات الأدبية..

ميَّادة مهنَّا سليمان /سوريا

السّرقات الأدبيّة ليست حديثة العهد، ولم يكن عصر الإنترنت هو أولى العصور التى تشهد مثل هذه الوقائع غير المقبولة فى تاريخ الأدب.

يقول الدّكتور نوح أحمد عبكل فى كتابه « المصطلح النّقديّ والبلاغيّ عند الآمديّ في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتريّ»:

”عند تتبّع تاريخ السرقات نجد أن السرقات الأدبية قديمة فى تاريخ الفكر الإنسانيّ، وجدت عند اليونان والرّومان، منذ عهد بعيد، وفى تاريخ أدبنا العربيّ وجدت السرقات منذ العصر الجاهليّ

ونرى طَرَفة بن العبد كتب نافيًا عن نفسه صفة السّرقة، ويعتبرها من الأمور المعيبة:

ولا أغيرُ على الأشعارِ أسرقُها
عنها غنيتُ وشرُّ النّاس مَن سرقَا

ولعلّ الأصمعيّ هو أوّل من أشار إلى السّرقة الأدبيّة عند حديثه عن شعر النّابغة الجعديّ، بقوله:

”والشّعر الأوّل من قوله جيّد، والآخر كأنّه مسروق، وليس بجيّد“.

كما تناول ابن سلّام الجمحيّ المتوفّى سنة ٢٣٢ هـ

قضيـة السّرقات فـي العصـر الجاهليّ فـي كتابـه (طبقـات فحـول الشّـعراء)

فتنبّـه إلى أنّ اختـلاف الرّوايات بيـن الشّـعراء قـد تـؤدّي إلى الاهتمام بالسّـرقة، فبعـض الـرّواة يأخـذون أبياتًـا مـن شـعر ينسـبونها إلى شـاعر آخـر، أو يضـمّ الشّـاعر بيتًـا مـن شـعر غيـره إلى شـعره.

وكذلـك فـي كتـاب (الشّـعر والشّـعراء) لابـن قتيبـة المتوفـى سـنة 276هــ تطـرّق إلى السّـرقات الشّـعريّة أثنـاء سـرده لأخبـار الشّـعراء وتراجمهـم.

وكتـاب (عيـار الشّـعر) لابـن طباطبـا العلـويّ المتوفّـى سـنة 322 هجـريّ يعطينـا صـورة مهذّبـة عـن السـرقة، فيجعلهـا تحـت عنـوان (المعانـي المشـتركة) وهـذا يعنـي أنّ الأخـذ عنـده أمـر غيـر معيـب «إذا تنـاول الشّـاعر المعانـي التـي قـد سُـبِقَ إليهـا فأبرزهـا فـي أحسـنَ مـن الكسـوة الّتـي عليهـا»

والكثير من الكتب الّتي لا مجال لعدّها كلّها منها مثلًا:

كتـاب (أخبـار أبـي تمـام) لابـن بكـر الصّولـيّ، المتوفّـى سـنة 335هــ.

وكذلـك كتـاب (الأغانـي) لأبـي الفـرج الأصفهانـيّ المتوفّـى سـنة 356هــ... وكتـاب (الموشّـح) للمرزبانـيّ المتوفّـى سـنة 384هــ.

الأديـب المصـري توفيـق الحكيـم واحـد مـن هـؤلاء. وكان ممّـن اقتـرن اسـمهم بتهمـة السـرقة الأدبيـة منـذ بدايـة مشـواره، وتحديـداً فـي العـام 1942 مـع أول نـص مسـرحي لـه بعنـوان «العريـس»، حيـث كشـف تقريـر صحفـي لعاصـم زكريـا نُشـر فـي مجلـة «المصـوّر» فـي أيلول/أغسـطس عـام 1993، أنهـا مقتبسـة مـن مسـرحية فرنسـية مجهولةكمـا كتـب الناقـد المسـرحي محمـد عبـد المجيـد حلمـي فـي ذلـك الوقـت قائـلاً: «وقفـت مـن المسـرحية موقفـاً جامـداً؛ لأنهـا نقلـت مـن الفرنسـية إلى العربيـة، فقـط مـع تغييـر الأسـماء، أصبحـت قصـة إفرنجيـة فـي كل عاداتهـا ومواقفهـا ومراميهـا، فقـط أبطالهـا مصريـون».

عندمـا بـدأ الكاتـب أحمـد رشـدي صالـح سلسـلة مقـالات نقديّـة، قـارن فيهـا بعـض مسـرحيّات توفيـق الحكيـم وبيـن بعـض الأعمـال الأجنبيّـة.

كان لمقـالات صالـح صـدى واسـعاً؛ حتـى أنهـا رفعـت مـن نسـبة مبيعـات صحيفـة «الجمهوريـة»، وكان أكثرهـا إثـارة حينهـا تلـك المقارنـة التـي عقدهـا بيـن كتـاب «حمـار الحكيـم» و« أنـا وحمـاري » للإسـباني خـوان رامـون خيمينيـث (1881 – 1958)، بعـد حصولـه علـى جائـزة نوبـل فـي الأدب سـنة 1956.

راح عبـد الرحمـن شـكري يتّهـم صاحبـه المازنـيّ بترجمـة قصائـد الشّـعر الإنكليـزيّ ونسـبتها لنفسـه.

لـم يقتصـر الأمـر علـى سـرقة عبـد القـادر المازنـيّ للأشـعار، بـل وصلـت إلى المقـالات المترجمـة. ذلـك أنّ مقالتـه «تناسـخ الأرواح» المنشـورة فـي مجلّـة «البيـان»، يظهـر أنّهـا «مقتبسـة» مـن أوّلهـا إلى آخرهـا مـن مجلـة «سـبكتاتور» لـ جوزيـف أدسـون الكاتـب الإنكليـزي، ومـن مقالاتـه فـي ابـن الرومـي التـي نشـرت فـي «البيـان» قطـع طويلـة عـن العظمـاء، وهـي مأخـوذة مـن كتـاب «شكسـبير والعظمـاء» تأليـف فيكتـور هوجـو، وفـق مـا يؤكّـده عبـد الرحمـن شـكري.

ختامًـا: نحـن كأدبـاء نتعـرّض للكثيـر مـن السّـرقات

ولا نجـد ضوابـط تمنـع السّـرقة، وهـذا شـيء مؤسـف فـي عالـم عمّـت فيـه الفوضـى الأدبيّـة وتسـلّق كثيريـن واعتبـار أنفسـهم كتّابًـا أو شـعراء وهـم بـلا أيّـة موهبـة!

الأخطر سرقة الأفكار وإعادة إنتاجها في إطار لفظي آخر.

إبراهيم صبحي الزناري - شاعر /مصر



ابراهيم صبحي الزناري

السـرقة الأدبيـة عندمـا يتجاهـل الكاتـب نسـبة الجمـل والعبـارات إلى أصحابهـا بإهمـال التنويـه فـي الهوامـش وإهمـال وضـع المـادة المقتبسـة بيـن علامتـي التنصيـص « »

لكـن الأخطـر فـي هـذا الصـدد سـرقة الأفـكار وإعـادة إنتاجهـا فـي إطـار لفظـي آخـر.

كل مـا ينسـب إلى الكاتـب مـن إنتـاج الآخريـن دون نسـبته إلى أصحابـه أو علـى الأقـل وضعـه بيـن علامتـي التنـاص يعـرّض مـن قـام بـه للاتهـام ولا يكـون بريئًـا مـن يقـوم بـه.

بالنسـبة لكشـف السـرقات الأدبيـة؛ مـا دام الأمـر يتعلـق بالنشـر فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي مـع أشـخاص افتراضييـن فـإن الكشـف ليـس كافيًـا سـيّما أن البعـض قـد يتخـذ لهـذه الجريمـة حسـابات بأسـماء وهميـة، والـرأي بضـرورة وجـود قوانيـن صارمـة.

لكـي يواجـه المبـدع سـرقة مادتـه الإبداعيـة عليـه اتخـاذ الإجـراءات القانونيـة لتوثيـق النصـوص واقعيًّـا بالشـهر العقـاري وافتراضيًّـا فـي المواقـع المعتبـرة المعتـرف بهـا إضافـة إلى الالتـزام بنشـر النصـوص السـابق نشـرها ورقيًّـا.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مليئة بالكثير من منتحلي صفه الأدباء والشعراء

أحلام محمود شاعرة /اليمن

يصبـح الاقتبـاس سـرقة عندمـا ينسـبه ناشـره لنفسـه دون الإشـارة للمؤلـف الأصلـي وهـذا ناتـج عـن عجـز أخلاقـي قبـل أن يكـون فكريـا.

عندمـا ينسـخ أحدهـم مـن المـواد الأدبيـة والشـعرية المتداولـة علـى



نجاة ادهان



احلام محمود

النت ويضيف عليها وينسبها لنفسه ليس بريئاً لأنه يسرق مجهودا وأفكارا بذل غيره الكثير من المجهود والوقت لإيجاد الفكرة والكتابة عنها.. ليس معناه أن يأتي أحدهم ويقوم بنسخها وبلورتها بطريقة أخرى وبعد ذلك ينسبها لنفسه بسهولة هكذا كونه أضاف أو حذف منها الأفكار لا تأتي بسهولة، والكتابة تحتاج وقت لخروجها بشكل يليق بصاحبها. .

مع الأسف أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مليئة بالكثير من منتحلي صفه الأدباء والشعراء؛ ولذلك كشف السرقات الأدبية لاتفي بالغرض بل يجب فرض إجراءات صارمة وقوانين لمنع هذه الظاهرة من التفشي.

أهم خطوة على الإطلاق هي تسجيل كتاباته بشتى أنواعها رسمياً لضمان وحماية حقوق الملكية الفكرية لتلك الأعمال.

على المؤلّف ألّا ينشر إلّا مقاطع ممّا نشر ورقيّا

نجاة إدهان ـ مؤلّفة وباحثة / تونس

تعدّ ظاهرة السّرقة الأدبيّة/ الفكريّة من أهمّ مشاكل مواقع التّواصل أو حتّى غيرها من أشكال النّشر. قد يُحاول الكثيرون تبسيط الأمر بتغيير التّسمية من سرقة إلى اقتباس فتظهر سطوة اللّغة وقدرتها على تغيير المتصوّرات وتزداد الحاجة إلى وضع الحدود الفاصلة. وعدم الحرص على الفصل المفاهيميّ هو ما يوهم النّاس بأنّ الاقتباس والسّرقة الأدبيّة متجاوران، والحال أنّهما على طرفي نقيض، فالأوّل يوظّف فيه المقتبَس مع التّنصيص على صاحبه والمصدر وكلّ ما يضمن أمانة النّقل أمّا الثّانية فجريمة لتعمّد فاعلها الإيهام بأنّه المنتج أي أنّها تقتضي عقابا وليكون الأمر كذلك وجب تصنيفها قانونيّا. ولعلّه من الضّروريّ أن نطرح سؤالا مهمّا في هذا الباب: لمَ يسرق البعض كتابات غيره؟ بل لم لا يخجل من نفسه وهو يردّ على تعليقات تبدي إعجابها بمنشوره أو مراجعة لما يدّعي أنّه أحد كتبه؟

الثّابت أنّ ما نحياه في السّنوات الأخيرة ولّد ظواهر كثيرة عرّت الكامن في النّفوس، فقد صارت المنشورات على الفيس مثلا علامة نضج فكريّ يجلب لصاحبه الاحترام وأحيانا الشّهرة. هذه الرّغبة في تسويق الذّات مقابل العجز عن الإنتاج الفرديّ دفعت الكثيرين إلى سرقة ما يبدو لهم مهمّا أو مؤثّرا ونسبته إلى أنفسهم، وغير بعيد عن هذا التّناقض الكبير بين الرّغبة في الظّهور في صورة المفكّر أو الواعي من جهة واقتراف السّرقات وعدم احترام قدسيّة الفكرة من جهة أخرى تجب الإشارة إلى هذا العقل الخاوي والانحدار القيميّ اللّذين انتهى إليهما كثير من أهل هذا الزّمن.

أصل المشكلة إذن يتجاوز مجرّد نسخ منشور إلى تعرية ما يسكن الفكر، غير أنّ اللّافت هو ما يحدث حين تُكشف السّرقات ومحاولة السّارق تبسيط الأمر وأحيانا اتّهام صاحب المنشور بالمبالغة وبأنّه لم يسرق منه بيته مثلا، وهنا نقف على حدود مفهوم السّرقة وقصره على الماديّ وأنّنا لم ننشّأ على أنّ المجرّد أيضا (الفكرة/ الشّعور..) أيضا مقدّس ولا نحتاج إلى وثيقة ملكيّة ليكون لنا.

قد يبرّر البعض الأمر بأنّ الفكرة معطى عامّ وقديم، هذا سليم لكنّ الصّياغة ملك صاحبها وإلّا لنفدت كلّ المعاني منذ قرون خلت. تكمن الذّاتيّة/ الإبداع في التّعبير وفي إخراج المعنى، وهو الشّيء الذي يجعل شخصا ما يسرق منشورا. وممّا يسّر انتشار الظّاهرة هو طبيعة مواقع التّواصل وانفتاح النّاس على بعضهم البعض دون أن نغفل أنّ سياسات النّشر لا تضمن حقّ صاحب المنشور وهو القانون الذي نوافق عليه جميعا حين نفتح حسابا لكنّنا لا نعيره اهتماما لأنّنا لم نعتد التّدقيق أو لأنّنا نعتبر الحساب الفيسبوكيّ أمرا هيّنا أو ثرثرات بلا جدوى لا منبرا فكريّا يمكن أن يؤثّر ويغيّر. أمر حماية منشورات الفيس إذن مستحيل تقريبا لذلك، حسب رأيي، وجب على المؤلّف ألّا ينشر إلّا مقاطع ممّا نشر ورقيّا أمّا المختزلات والتّعبير عن المواقف فعليه أن يسلّم بأنّ هناك من سيسرقها وينسبها إلى نفسه وهنا ربّما عليه أن يكتفي بهدف انتشار الفكرة لأنّ السّارق لن يكون واحدا وبذلك سيعلم الجميع أنّ الفكرة لشخص ما غيرهم.

المسألة إذن ليست مجرّد نسخ بسيط كما يمكن أن نتخيّل بل هي سلوك يُظهر عجزا عن التّعبير وكذلك عدم احترام الآخر مقابل رغبة في تضخيم النّفس وإظهارها في صورة المفكّر أو المبدع أو.. ويبقى الطّريف هو سرقة المنشورات المعبّرة عن شعور مّا (اعتراف بالحبّ/ تهنئة/ وجع..) فيفقد كلّ شيء خصوصيّته حتّى علاقتنا بمن نحبّ. السّرقة إذن ليست اقتباسا لأنّها تغيّب صاحب المنشور الأصليّ وليست كذلك مجرّد سلوك بسيط. إنّها علامة خواء فكريّ ووجدانيّ ولغويّ وقيميّ، وجب إيلاؤها الأهميّة الكافية لأنّ تفشّيها سيحوّلنا من سرقة منشور إلى سرقة كتاب أو إلى سرقة بحث أمضى فيه صاحبه عمرا وبذل فيه جهدا جبّارا (وكلاهما موجود)، حينها تصبح السّرقة نوعا من أنواع القتل اللّاماديّ الذي قد تتّسع رقعته فتسرق موروث بلد.

الفن السابع (14)

والت ديزني وأفلام البطل الشرير (كرويلا)



أ.خالد الضبيبي

في العمل الإبداعي هناك قاعدة أساسية تقول: «لا يوجد عمل جيد إلا بنص جيد»، وهذه قاعدة يجب التركيز عليها جيدًا عند خوض أي تجربة في صناعة الأعمال السينمائية أو المرئية بشكل عام سواءً كانت أعمالًا ترفيهية أو سيرًا ذاتية أو خيالًا علميًا أو أكشن، النص الجيد هو التميمة الأساسية التي تعمل على إنجاح العمل إلى جانب بقية الأدوات الأخرى من تمثيل وتصوير وإخراج وموسيقى وديكور.



والت ديزني ومسيرة طويلة من المتعة

منذ نشأة شركة والت ديزني في 16 أكتوبر 1923 على يد الأخوين والت وروي ديزني استطاعت أن تقدم أعمالًا ترفيهية بمحتوى مؤثر للأطفال وكل أفراد العائلة، وطوال مسيرتها التي وصلت إلى مائة سنة تقريبًا قدمت أعمال كرتون وأنميشن وأفلام رافقت المجتمع وأثرت في كل أفراد الأسرة، ولم تكتفِ فقط بأعمالها السينمائية والرسوم المتحركة ولكنها خاضت القصص المصورة، واستطاعت أن تجعل لها اسمًا عالميًا يعدّ حاليًا الاسم الأول حول العالم في الأعمال الترفيهية والكرتونية، فمن منا لا يذكر ميكي ماوس والسمفونيات المضحكة أو بياض الثلج والأقزام السبعة وأليس في بلاد العجائب والجميلة النائمة، وغيرها الكثير من الأعمال التي وصلت حتى الآن إلى حوالي مئة عمل، في الفترة الأخيرة قدمت ديزني أفلامًا رائعة مثل فيلم علاء الدين، ومموانا، وكوكو، وصول، وهي أعمال إبداعية بأبعاد فكرية وفلسفية إلى جانب الاتجاه الرسمي الطرافة والإضحاك الذي تقدمه دائمًا أفلام ديزني بجو من المتعة والمغامرة والإثارة، مؤخرًا توجّهت والت ديزني نحو أعمال مغايرة تركز فيها على إعادة أسطرة الشخصيات الشريرة التي حضرت في أغلب أعمالها، ونرى ذلك ملاحظًا في فيلم Maleficent1 2014 وفيلم Maleficent: Mistress of Evil 2019



الكاتبة دودي سميث

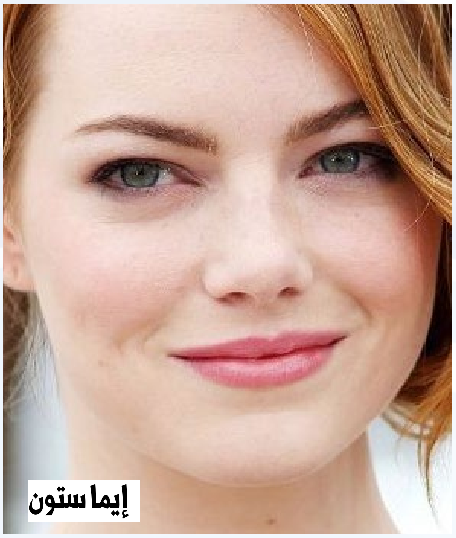
في أحدث أعمالها تعيد والت ديزني بعث شخصية كرويلا دي فل المشهورة في رواية «مائة مرقش ومرقش» ولكن بأسلوب مغاير مستخدمة التقنيات الإبداعية الجديدة لتسليط الضوء على شخصية كرويلا دي فل بشكل مغاير



إيما طومسون



شخصية كرويلا دي فيل في المسلسلات الكرتونية



إيما ستون

على ما بدت عليه في كل الأعمال السابقة، بحيث تعمد إلى صنع بداية هذه الشخصية بشكل مختلف وبقصة مغايرة وسيناريو حديث.

رواية مائة مرقش ومرقش

في عام 1956 كتبت الكاتبة الإنجليزية دودي سميث رواية للأطفال عن كلاب الدلماسي المرقشة، وتدور أحداثها حول قصة كلاب دلماسي المرقشة، وكيف يتم صيدها وتحويل جلودها إلى معاطف للبشر..

تحولت رواية «مائة مرقش ومرقش» إلى سلسلة كرتونية للأطفال قدمتها والت ديزني، عام 1996 تم تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي كوميدي بنفس العنون 101كلب مرقش، في عام 2000 أصدرت والت دزيني مواصلة للفيلم بعنوان 102كلب مرقش، في عام 2003 تم إنتاج فيلم للأطفال بعنوان 101مرقش2..

فيلم كرويلا 2021

خلال هذا العام أطلقت والت ديزني فيلمها الجديد «كرويلا» بطولة النجمة إيما استون والنجمة إيما طومسون ومجموعة من الفنانين المميزين، فيلم كرويلا مأخوذ من سلسلة «مائة مرقش ومرقش»، الفيلم الجديد متعة نظرية وإبداعية من وجهة نظري، ومن أفضل الأفلام التي سوف تحصل على تقدير ممتاز هذا العام، الفيلم عائلي، بسيناريو جيد وبموسيقى مدهشة وأزياء وديكور خيالي وبتمثيل رائع، تقدم إيما استون دور مركب في هذا الفيلم، وكما تعودنا عليها ممثلة بارعة جدًا في إضحاكنا وبث كمية من المرح والدعابة، وفي أداء أدوار متعددة في أفلامها السابقة فقد قدمت أفلامًا رومانسية ودرامية، ولها كاريزما خاصة تجعلها قادرة على تأدية أدوار متعددة، وأجمل ما قد يلفت في الفيلم التصاميم والديكورات التي تسلط الضوء على فن التصميم ولو بشكل طفيف.

يقدم كرويلا دي فل الشخصية الشريرة منذ الولادة، ومن المشهد الأول يقدم لنا الفيلم وجهة نظره عن شخصية مختلفة جدًا، وخلافًا للأعمال السابقة يقدم فيلم كرويلا الشخصية بشكل تدريجي بمشاعر مغايرة من الطفولة حتى الوصول إلى الشخصية الشريرة الرئيسة بنهاية الفيلم، وبحبكة جديدة هذه المرة في سياق صناعة الأزياء والموضة، سيناريو لطيف وإخراج مميّز وموسيقى تصويرية رائعة، يحتوي على مجموعة من الأغاني الخفيفة، إلى جانب إبداع الديكور والجرافيك، وهو عمل يستحق المشاهدة..

تقييمي للفيلم 8/10

فيلم كرويلا من إخراج كريغ غليسبي، ومن سيناريو كيلي مارسيل، ومن إنتاج والت ديزني..

بطولة إيما استون، إيما تومسون، باول والتر هوزر، جويل فراي، إميلي بيتشام، مارك سترونج، كايفان نوفاك..

ومن إنتاج 2021.

ضجيج الدماء

طارق طنيحا

متعثر بالليلِ والصخر
والغول والأشباح والقبر

في عالم إبليس يحكمه
ذبح الحداء وعاث في الفجر

في عالم بالموت مزدحم
في أمّة البارود والشرّ

يا شفرةً نارية ذبحت
أحلامه رفقا على العمرِ

يا لجّةً : الموج أغرقه
رفقا على أضوائه الخضر

نارٌ على النايات تلجمها
ليلٌ على الواحات والعطر

سيفٌ يعاقب كلّ قافيةٍ
ودمٌ يلطخ أحرف الشعرِ

سهمٌ على الأضواء ،قنبلة
في نغمة الشحرور والقمري

حدسي القَديم

علي باعوضة

ضوءُ المدينة لم يعد يستقبل الزوّار
والمقهى المُعدّ تبدلّت ألوانه ماعاد
يغري العابرين
وشجرةٌ كانت تسامرهم تدثّر وجهها
قسراً بأثوابِ الخريف.
وصوت ماء النهرِ مرتعشًا كأن النهرَ
يبكي
لم يعد صوت اندفاع الماء في جنبيهِ
يعزفُ أغنياتْ
وملامح الأزهارِ حول النهرِ يملؤها
الشتاتْ
حتى الهواء هُناكَ تخنُقهُ الجهاتْ
واللحنُ ينعي الأغنياتْ
يأتي الغروب...
وتغادر الشمسُ الحَزينة في مراياها
نواح الأمنياتْ
والصمتُ يجتاح المكان..
إلّا نشيدًا كالبُكاءْ
تتلوه أفواه الرياح
يبدو مهيبًا كالرثاءْ
***
عند ابتداء اللّيل ياحَدسي القَديم
صارَ المكانَ كوحشةِ الطفلِ اليتيمْ
كل النوافذِ لوّنتْ بالدمعِ لمّا طلَ
يسألها القمر
كم ظلّ يسأل ما الخبر؟!
فقرا بصفحاتِ العيونِ جوابهُ
وبكى القمر..
كم باتَ يبحث بين شرفات المدينةْ
عن شرفتينِ يطلُ منها عاشِقينِ
كم بات يبحث عن قصيدةْ!
لكن لا أحدٌ هنالكَ ينتظرْ
***
كم بات مكسورًا يجاورهُ السرابْ
كم كان يشعرُ خائبًا بالإغترابْ!
عبثًا يطولُ الليل في عينِ المدينةْ
والفجرُ يخشى الإقترابْ
كم ماتت الأحلام في الأرض اليبابْ
كم ضَرّجت بدمِ العذابْ
ولكم تعرّت للفرح...
لكِنّ يجيءُ على مفاتنهِ حجابْ
***
صبحٌ بلا دفءٍ يعود
وبحثتُ عنك فلم أرى غير الحواجز
والحدودْ
فتّشتُ في كل الأماكنِ ، كم تنكرت
الوعودْ!
وسألت نشوة وردةٍ عند
الصباح فأجهَشَت كل الورودْ!
وسألت من صادفتهم لكن تشابهت
الردودْ!!
فعلمت أنك لن تعودْ

زار



صوفيا الهدار

وقفت منتصبة في حلبة الرقص بثوب أحمر يشف عن جسد أسمر ممتلئ، على وجهها خمار أحمر شفاف شدته بكلتا يديها.

ضُرب الطبل، دقت بقدمها اليمنى الأرض ثلاثا مع إيقاعه، سحبت قدمها اليسرى في حركة شبه دائرية، استدار معها كامل الجسد، واستمرت حركاتها بارعة رصينة تحاكي الإيقاع.

صوت المرأة الذي رافق الطبل الصاخب كان رفيعا، وحكت الأغنية عن الغدر والخيانة.

أغمضت عينيها، وأسلمت روحها للرقص.

تحرر جسدها شيئا فشيئا من قيوده، لكنه لا يزال منقادا لصوت الطبل.

استمر قرع الطبل والغناء، أصبحت حركاتها هستيرية قليلا، لكنها لا تشذ عن الإيقاع أبدا. امتزجت خطوط العرق بخط الخضاب، واختلطت رائحة الكاذي برائحة الجسد.

خفتت الزغاريد وتوقف التصفيق، وأطلت نظرات الشفقة والفضول من عيون النساء، ورسمت ملامح الذعر على وجوه الصغار.

انسحبت شريكة الرقص، لكن الطبل لا زال يقرع، وهي لازالت في غمرة الرقص:

ثلاث خطوات نحو الأمام، ثلاث خطوات إلى الخلف، ثلاث خطوات نحو الأمام، ثلاث خطوات إلى الخلف...

أبطأت الخطوات، ثم توقفت، وسقط الجسد منهكا، حينها توقف الطبل.

عندما استفاقت لم تعد تشعر بالحقد نحو تلك العروس.

حصن الغراب



عبدالله الأحمدي

بيني وبينكِ مثخنون قدامى
ووحوش غابٍ أتقنوا الإجراما
جمعوا من الشيطان كل خطيئة
فلظى اللعين تنفست أجساما
وطرقت أبواب التساؤل باحثا
عن كيف؟ بل ماذا؟ وهل؟ وعلاما؟
أمضي فيحترق التساؤل داخلي
حتى استحال رماده أكواما
والكل مشغولون عنكِ بلهوهم
إلا شقياً يعصر الأقلاما
ليبوح أشعارا ويذرف دمعة
ويذيق صفحة شعره الآلاما
ألفيت زهر الأبجدية يانعا
في ناظريك يحفز الإلهاما
يختار من شبق الكلام موائداً
نضجت وأشبعت العقول كلاما
* * * *
وببابك المفتوح يلهو صبية
يتبادلون الموت والألغاما
وهناك فوق التل ثَمَّ حرائقٌ
وعلى الحرائق يستفيق يتامى
وبحصنك المنصوب أعلى شاهق
حكم الغراب وقوَّم الأعلاما
وأطل في ثقة يخاطب سربه
فحنا الجباه بنعقتين وناما
ناما؟ وعاثت في الديار كفوف من
أعلوه دوماً رفعة ومقاما
المعتدون رموا بكل نبالهم
فترى الفؤاد من الزحام سهاما
كل السهام على الفؤاد أليمة
مكر الحبيب أشدها إيلاما
ياريح أنت اليوم أصدق قائل
فدعي السكون وبددي الأوهاما
فعلى بساطك ثمَّ وحي نبوّة
تحدو الغمام لتمطر الأحلاما
لا عدل إلا أن نكون معاولا
نهضت بنا لنحطم الأصناما
ونطوف أحرارا بكعبة أرضنا
ونجدد التوحيد والإحراما

رباب



موسى سويدان - سوريا

حيث العيون مع العيون تُسابُ
وقفت رباب فكلّهنّ ربابُ

الناظرات إليّ نظرة غيرةٍ
ويقلنَ هذا شاعرٌ كذّابُ

والمعجباتُ وهنّ أكثر حسرةً
والطائشاتُ ودونهنّ حجابُ

اللّه يسترُ ..
من ترى ستسبّني
وبعين من منهنّ سوف أُصابُ

وقفت ربابُ فكلّ شيءٍ حولها
عينٌ مفتّحةٌ لها أنيابُ

أنا معجبٌ بالكحل كنتُ سأكتفي
بعيونها
فتطوَر الإعجابُ

جلسَت جوارَ النّهر ترفعُ ثوبها
عن ساقها ,فتهاوتِ الأعصابُ

ساقٌ مبلّلةٌ ونهرٌ ساكنٌ
وأنا وهذا المنظرُ الخلّابُ

يا نهرُ يا نصّابُ كيف أخذتها
من رجلها ,يا نهرُ يا نصّابُ

هذي الشفايفُ لا تُمدّ لشاعرٍ
غيري ,وهذا الثلجُ ليس يُذابُ

أنا واصلٌ بالشعر حتى خصرها
ولديّ من وحي الحرير كتابُ

لا أنحني للحسنِ
أبقى رافعا رأسي
ولكن ربّما أنسابُ

الملمحُ البدويّ يدخلُ بغتةً قلبي
وقلبي ما لهُ أبوابُ

أخذَ الأمورَ على البساطة والرضا
فتعدّدت في ذبحهِ الأسبابُ

الطيّبُ المسكينُ ما فعلت به
تلك العيون وهذه الأهدابُ

سرقتهُ من بين الضلوع بخفّةٍ
وتقاسمتهُ وأهلهُ غيّابُ

الحبّ يلعبُ بالعقول فساعةً
أثني عليه وساعةً أغتابُ

يا أيهذا الحبّ دونك مهجتي
يا من عذابك ليس فيه عذابُ

إني لأختصر الكلام
فنظرتي عتبٌ
وشيب ذؤابتي استغرابُ

وتنهُّدي الوطنُ الذي لا يشتفي
مني ,ودمعي الأهلُ والأصحابُ

نظرَت رباب فكنتُ أوّلَ ما ترى
ولنعمَ أوّل ما رأته ربابُ

قالت أأنتَ الطائرُ الجوّابُ يا هذا
فقلتُ :الطائرُ الجوّابُ

قالت أما ترتابُ من شرَرِ الهوى
فولجتُ فيه وقلت: لا أرتابُ
ودنوتُ ثمّ دنوتُ ثمّ سألتها
أوهكذا يتفرّقُ الأحبابُ ؟

قالت: يُهابُ الوصلُ وهي خجولةٌ
فمسحت وجنتها وقلتُ :يُهابُ

وأخذت مهجتها معي وتركتها
جسدًا عليه قصائدٌ وثيابُ

وسألت قلبي ما وجدتَ فقال لي
هذا سؤال ما عليه جوابُ

يا شام

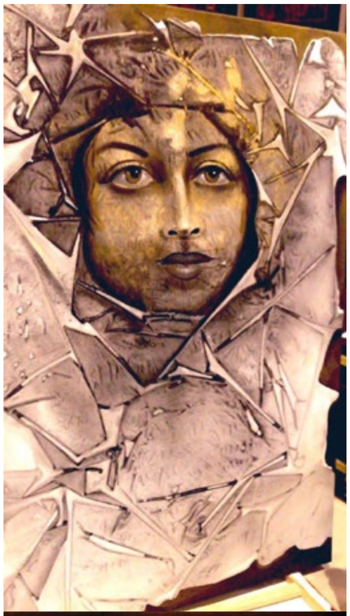


لميس الرحبي - سوريا

يا شامُ ما بالُ الدروبِ ودفئُها
...قدْ جاءَ هذا العيدُ قومي سلّمي
لتفزّ منْ كفِّ البراءةِ لفحةً
منْ ياسمينٍ والقرنفلُ منْ دمي
كمْ هالَني ما قدْ رايتُ ولهفَتي .
... قدْ سابقتْ دمعِي وشهقةَ مبسمي
يا فرحةَ الاطفالِ عودي مرة
... في ساحة العيدِ الجميلِ المغرمِ
يا عيدُ منْ يغتالُ وجهَ طفولتي
إنّي شكوتُ إليكَ ظلمَ المجرمِ
ارجوحتي والياسمينُ يلفُّها
أرِقَ الصباحُ لساحِها المتهدّم
ذاك الفراتِ مضرجٌ في عيده
بدمِ الشبابِ ويستباحُ بمسلم
فلقد ذوى بشفاهِ مائي عيدُنا
حتى بكا بخريره المتلعثم
هيأتُ للعيدِ السعيدِ موائدي
لكنه الحلم الجميل بمأتم
يا قبر ذاك الوالد المحزون لم
... أذرف دموعا للتراب الاكرم
لو كان أمري في يديَّ لزرْته
.... ذاك الفرات يفيض عند المقْدم
أنّا هنا ما بين شاطىء غربة
عيد يفارق شامنا المترنم
كفوا بشكواكم لعيد قد أتى
... مرٌ مذاقته كطعم العلقم
ها قد مضى ومحملاً اوزاره
بهموم قلبٍ صارخ ملء الفم
هبوا لنجدة بعضكم او فارحلوا
حيث البعيد لداركم بجهنم
او فانصروا بالعيد احباباا لكم
بغداد والفيحاء اخوان الدم
عمان غنت من اناشيد الهوى
طربت لها لبنان لون الانجم
والمغرب العربي يا عيد اتى
نور التسامح يا قوافي سلمي
يا تونس الخضراء عودي واهداي
مصر تنادي فاحقنوا فيها دمي
ناحت لبلدان العروبة اضلعي
يا عيد عد بغد جميل المبسم



لوحات للفنان التشكيلي السعودي فهد الربيق

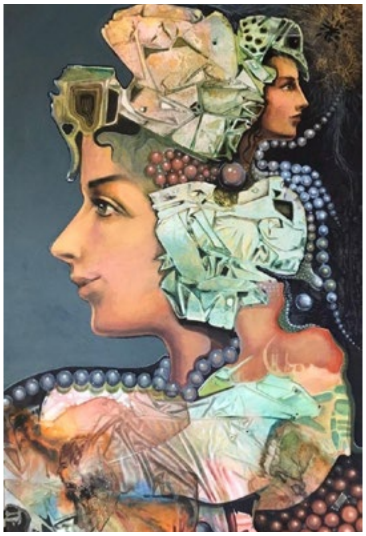








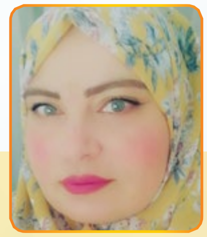








عودة السلطانة



دينا العزة

لذيذة تلك الهزيمة التي راودتْني عن نفسي بالرغم من كثير انتصاراتي على الدوام، مرح وشقيّ عبق تلك الانتصارات كما خيل جامحة استعصت على مهرة المروِّضين. كان قلبي آنذاك في سبات، مع كساد نساء كثر يهجدن على أبوابه يستجدين نبضه، لعلّ صداه يعلو بقطعة عزف لأحدهنّ. في وسط هذا الضجيج الممزوج بالرغبة، وربّما اللهوَ والتّفاخر بجنونهن نحوي، استعرض أمامي موكب ملكي يعلوه وهجُ حدقتين ناريتين، لوجه مرمريٍّ مكلّل الوجنتين بالجوري، كنتُ آنذاك على بُعدِ نبضة واحدة خفقتْ من صميم أعماق داخلي؛ فأفزعتْ لحسن حظي أو لشقائه غفوتي.

لقد طغت بطلتها على كلّ الحضور، وسحقت حتّى ظلالهم عندما أقبلتْ تطلب معاينة قماش ما، ما كنت يوماً لأتعاطف معه أو يلفتني وجوده، لكن بمثل هذا الطّلب شعرت كم هو ضعيف هزيل مستكين لحظة أن تلمسته؛ فلم أدرِ أحسدته حينئذ أو غبطته؟ على أية حال ما أنا إلا مالك هذه البقالة فلماذا أحسده وهو بعض ملكي وأنا ذلك الشاب الوسيم الأنيق ذو النّاطق الدّافئ بعبارته اللّطيفة، وما كانت تتلعثم من قبل كلماتي كما الآن من هول هذا السِّحر المتجلّي ببينونتهِ الكبرى، ومن دهشتي الحيرى لهذا الأصعب؛ إنه صوتها الذي زلزل كينونة السلام بداخلي وأعلن على هدوئي الشغب والاستقرار بقولها:

-صباح الخير...

أهلا سيّدتي!

أريد قماشاً ذا جودة عالية

-ولا يهمك ... ثوان سيدتي ولك ما شئتِ...

كان الحوار المألوف لديَّ مع بساطته الشديدة، قاسياً جداً على مسامعي بل على كل مدركاتي، بيد أنّي هذه المرّة لم أعِ شراسةَ هذه الهجمة بالرغم من ضعفها في الوضع الطبيعي الذي اعتدْتُهُ من الأخريات غيرها. توجّهتُ على الفور إلى المستودع لإحضار ما تريد، لكن، في حقيقة الأمر وصدقه، ما كان ذهابي إلا لأنجوَ من هول اندهاشي وفضح ملامحي التي بدا عليها كلّ شيء غريب وغير اعتيادي، فضلاً عن مداهمة التعرق لكلّ أوصالي حتى فتلت جوارحي إلى جانب لجّة نظراتي وصخب قلبي، لكنّي استدركت بعض هذا ولملمت شتات ذهولي وتوجهتُ ثانية إليها:

تفضلي سيّدتي! هذا النوع من الحرير، وهذا من القنّب، أمّا هذا فمن الجلد، وهذا الأخير من القطن...

بدأتْ تتحسسه... وتعاينه فضلا عن ملامس أصابعها، بعينيها أيضا، حتى غشتني موجة أخرى من قشعريرة عنيدة اجتاحت جسدي، واحتلت كلّ حركاتي والتفاتاتي ونبضي، إلّا حرارتي التي تتضاعف وهي تتفتت من أسر سحرها وهي تداعب بتلك العطوفتين وتتصدقُ على يتمِ قلبي وتفرد وحدانيتي، ثمّ بدأتْ تسأل عن أجودها ووافر الألوان منها لدي وأنا محارب على جبهات متعددة، أتلقّى كلّ حركة منها سهماً يشكّ جوارحي أو رمحا يطعن كبد سكناتي، قاطعتها وهي تغني بلحن شجيّ ما تريد:

-اعذريني، هل لي من سؤال؟

-تفضل.. ولم الاستئذان؟

-حقيقة، رأيتك من لحظة... واعذري لي جُرأتي: لقد شعرتُ وكأنني بُعثت من أجلكِ، فأنت سلطانة يأتمر بك قلبي ولك فقط يرضخ ..

هنا احمرّتْ وجنتاها، وارتبكت عيناها حتّى تساقط جنيّ اتساعهما اللوزي خجلاً، همهمَت ببحّة صوتٍ استدرجته لحنجرتها بغصّة لمفاجئة، حينها أدركتُ أنَّ جسر مودّة بدأ يوثق بين قلبينا وفق اتّحاد مطلق هوى إلى القمّة، بل ارتفع إلى الهاوية، ولربّما مازال حدسي أو لأقل غروري يبعثان فيّ الثّقة التي اعتدت واعتادتني.

داهمتها برديف أخر لسؤالي السّابق:

- هل لي من فنجان قهوة نحتسيه معاً أنّى ومتى شئتِ سيّدتي؟ أريد فقط التّعرف عن قرب.

وكنت قبل أن تجيب رجوْتُها أن تترفّق بأن لا تقتُلَ طفلي الذي نبض مجدّداً لها وألّا تصلب أحلاما غفوت من أجل رؤيتها فيها. فقالت:

-ما اسمُكَ؟

-وسيم، ليس فقط تاجراً كما ترين، بل شاعراً مغامراً وما أنا بمقامر أو عابث أو مارق.

ضحِكَتْ حينها، ثم تركتْ لي وشاحاً كانت ترتديه على كتفيها ويرتديها، ذا عطر شذيّ، ذَكّرَني برائحة الشغف الذي تملكني منذ صرختي الأولى على وجه البسيطة، ثم قالت:

-إن استطعتَ أن تجدني ثانيةً سوف نحتسي معاً ما تريد.

-كيف؟ لم أفهم سيدتي!!

-سيدُلُك هذا الوشاح على مكاني في حال ما استطعتَ سماع همسه ووشوشته.

تركت السّلام وداعاً لي دونما أيّ دليل يهديني إليها سوى ما تركتْ منها بين كومة ما لديّ من قماش، ومسرحُ عقلي يعتليه فكرٌ، وتسرده روايةٌ حالكة غامضة في غمرة ما لم أعهد من قبل، أن امرأة واحدة احتلّتني هكذا ونهبَتني منّي، ولكن سأقرؤها كما هي دون إعمال للعقل أو الفكر فقد تلاشيا معها!

ناديتُها ثمّ خرجتُ على الفور أتبعها، لكن لم تلتفتْ ولم يبقَ منها حتّى ظلّها، وتركتْ صوتي مكسورَ النّغم بلا فضاء يتمدّد به، أمّا قلبي، فاجتثت نبضهُ، واستحيت حيويته، وأسرت انقباضاته إلى انبساطته، وقيّدتهما بقيد الرّحيل.

وعلى غير عادة منّي رجعت باكراً إلى بيتي، باكراً أحمل عطرها وأكفاني لعلّني أفكُ شيفرة لغزها، ألقيت بنفسي على أريكتي بعد أن أشعلتْ من فتنتي موقدي في مساء ليلةً ماطرةً، والرّيح تعصف بلحن شتاء أخير.

قُرع الباب، توجّهتُ على رسل لمعرفة هذا المزعج، لم أستوعبِ النور الذي ملأني والدّنيا عندما فتحتُ الباب، فلم أجد اتّزاني، وأضعت أنفاسي، وماتت حواسي العشرة، ثم انتفضتْ وتنامت بهذا الحضور البهيّ، إنها ابتسامة

تشتعل، وثوب أحمر عليه معطف أسود لحذاء بلوري، تتلوّن لقامتها شرايين شفافة، فتح عطرها كلّ مدن أنوثتها، مدّتْ يدها للسّلام في موج انذهالي:

- هل لي أن أدخل؟ لي أمانة لديك وجئت لاسترجاعها.

-طبعاً طبعاً تفضلي، تفضلي، أهلا بك...

دخلتْ تتمايل غصن بان نديّ زاهٍ، تدلّل أصابعُها شعرَها المكتنز بالتوت، بدأت تكتشفُ مساحة جنوني في هذا البيت الصّغير، تجتس المقاعدَ فأحسدُها، تلاطف الدّفء أمام الموقد فتشتعل غيرتي عليها منه،، استأذنتها قليلاً لأحضِّرَ القهوة على عجل، دار بيني وقلبي حديث غابر ومساحات من التّشويش وسحابات جنون في آن واحد، أكملتُ صنيعي وخرجتُ بصمت يمزقه بوح أسطوانة «مونامور» تاركة كفيها تربت على أريكة مع موجة خفيفة تجوب رأسها من خلالها نوارس شاطئ شعرها المتموّج بين مدّ وجزر.

-اعتذر عن التّأخير، وددت أن نتجاذب أطراف الحديث بمعية حبيبتي.

ضحكتْ، وأومتْ لي بعينيها للقهوة...!

-نعم، سيدتي قهوتي... إنّها جميلتي، صديقتي، رفيقة حلمي وسلوتي في وحدتي.

لقد عرفت ُذلك من سجائرك التي تكاد لا تنطفئ، فمن يعاقر القهوة يدمن النيكوتين معها أيضاً.

أحببتُ فيها هذا اللّطف، الذّكاء، ولربّما مثل هذا الإغواء، أمّا تلك الفتنة المغروسة في عينيها؛ فقد سحرتني حدَّ الهوس، إنّهما شرستان، اقتنصتا تَعَقُّلي بمهارة وخفّة، إنها مزيج النبيذ المعتّق؛ فلا مكان للصحوِّ منهما...!

شربنا قهوتنا بينما كانت تسرد لي فنون جنونهان وصمتي يروي حكاية افتتاني بها، (تكنيك) عالٍ في جذبك للرّواية، اجتياح كامل للحواس، وقنص دقيق للدّهشة، مغامرات لا تَربُت على مشاعرك فحسب، بل تدكّها للاستسلام وتقودها للخضوع، ثم مدّتْ يدها وأومأت أن تراقصني، ومسلوبٌ منّي حقُّ الرّفض أو القبول، فلغة العشق بدّدت إرادتي.

لقد اختارتْ رقصة (التّانجو) خطوة، خطوتان للخلف أخذتْ معهما الصّدمة ثم خطوتان إلى اليمين، جعلتْ للقلب إيقاعاً خاصّا للدفّ، فقد تشبّث جذعها بذراعي إلى أن شتَّتَ السّراب في داخلي والفراغ من حولي، وأغرقني وجهها الكرستالي في اللاّوعي وما أردت النّجاة، أغمضتُ عينيَ واستمتعت بموسيقى نبضينا أكثر من موسيقى (التانجو)، فغرّدت روحي بشغفها حتى فردتْ جناحيها على جسدي فحرّرت عُرى مشاعري ولم تقفلها ثانية، لقد اجتاحت صبري لتقتلَهُ بوهج شفتيها المغرمتين بدندنة اسمي، ثم توقفتْ فجأة لتهزَّ كتفيَّ:

-ما بك محموم هكذا؟ أمريض أنت؟

-ربّما... ولكن، الأكيد أنّي محموم سيّدتي الجميلة.

ضحكتْ ثم قبضتْ على رغبتي بجريمة شغف، وبدأتْ تحاكمني بنزع فتيل براءتي وإسقاط فتيل دعوتي، فهي تدركُ تماماً أن قلبي دليل محبّتي منذ انتفض لثورة تنادي بها ولن يناهضها، فما الولاء هنا إلاّ وكان غايتهُ، لكنّها أرادتْ جريمة لا تُفَكُّ بها قيودي؛ فأفر ّمن أسرها الذي لا أريد كسر قيودي لديه أو البراءة منه، فقد قبلتُ بأن أكون الجاني والمجني عليه معاً.

لتزيد من توقدي لها واشتعالي بها، أخذتْ وشاحها الذي استباحني بكلّ ما لديّ، لقد قبلتْهُ ودمغته بشفتيها ختماً ملكياً، ثم ألقته على وجهي وما أن غادرَهُ حتى اختفتْ، أصابني الهلع وانتشرت جواسيس الرّهبة في كل بقاع التفكير وميادين الظّنون حتى حطّمت التّساؤلات فمي، كيف؟ لماذا؟ أين؟ احتضنتُ وشاحها، ألفيته موشوماً بالسّلطانة، منذ ذلك الحين لم ينطق فمي إلّا بـالسّلطانة... السّلطانة... السّلطانة.

لم أعِ هذه الكلمات إلّا عندما وجدتني ملقى على ظهري والشيخ والتكبير يتماهى برائحة غريبة تتصعّد في سماء الغرفة وجبين أبي يتصبّب عرقاً ودهشة تلطّخ وجه أخي، وأنا متعب متهالك... ويكأنه جلاد وُكّل بسياط تنهش لحمي عن عظمي دونما رحمة أو شفقة!

وبعد أن بدأتُ استيعاب ما أنا به قالتْ لي والدتي وهي تحتضن منثور أشلائي وتهالك قواي:

- لقد ألفيناك مُغشياً عليك في أرضية الدّكان، واستمرتْ هذه الغيبوبة اثني عشر يوماً، ولم يفلح الطّب في إيقاظك، علماً أنّ حيويتك كما الطّبيعي وكذلك التّحاليل الطّبية سليمة...؛ فأخذ والدك على عاتقهِ خروجك من المستشفى ثمّ جاء بالشيخ عبد الجليل؛ يرقيك ويفكّ ما إذا بك مسّ أو سحر، وبالفعل تم ّهذا من خلال قراءة القرآن والذّكر حتّى أخذ جسدك يرتعش ويرتعد كثيرا حتّى تغيرت ملامحك ولكن ها أنت قد استعدت وعيك لله الحمد.

لا أنكر هنا استفاقة عينيّ من سباتها الطّويل، لكنّ الحال مختلف؛ فإنّ وسيم الإنسان لم يفق بعد؛ ثمّة وحش غير مرئي أو ملموس، ولا مثيل لتلك القوّة التي استحوذتْ على جسدي، وما زالت أمّي تهمس والدّموع على وجنتيها المجعدتين المحفورتين وشماً لروايات مسيرتها تنهمر في هذه الحياة بشدّة، وما زال الشيخ مستمراً بالقراءة حتّى أنّه طلبَ من أبي وأخي أن يساعداه بتثبيتي لانتفاضي الذي كان فاق قوّتهم جميعا، وهو يرشّ الماء المفعم بالرّقية على جسدي، وأنا كنت أرى شراسة ملامحي في تلك اللّحظات في وجوه الجميع... وتواصل أمّي:

- ثمّ نطق لسانك بصوت لا يُعبّر بلغة نفهمها، وصراخ ونحيب حتّى لُذت مستجدياً... فالقى الشّيخ السّلام عليه واستعاذ من الشّيطان الرّجيم ثم قال:

-من أنت؟

بدأ صوتك بالزمجرة من جديد، وأعاد الشّيخ السّؤال، ولم يجد إجابة غير هذا الصّوت المستفزّ الهجين، ثمّ عاد إلى القراءة، وباتت محاولاته بالفرار والهروب من التّلاوة غير المجدية حتى صرخ مَن ينطق على لسانك: سأخرج ، سأخرج.

وبقي الشّيخ يتابع التّلاوة ولم يعرهُ انتباها حتّى أدرك الجميع بأن ما السلطانة إلا ملكة جنّية عشقتك وحاولتْ الاستحواذ على جسدك...!!

الغريب أنّ لها لذّة تقتلني، ومازلتُ أشعر باشتعالها يبتلعني، أحاول استجماع تلك اللّيلة وسحر حضورها، وما بمقدوري تجاوزها؛ لهذا بقيتُ أستحضرها بعقلي الذي غاب عن مدارك وعيه، أناديها باسمها، قرأتُ الكثير عن عالمها لعلّي استجدي طريقة عودتها لقلبي، سعيد بغيبوبتي ،وما أريد أن أستيقظ أبداً. يا إلهي لم تتركني سلطانتي تلك اللّيلة، لن أدعكِ تهربين هذه اللّيلة أبداً، ستعانقينني طويلاً، ثم تهدئينني اشتعالك من جديد، لكن، هاتِ الآن شفتيك أشعل من جديد الفضاء بهما وأطفئ اللاّمكان... فأهلا بعودتكِ أهلاً.

تبارك الشعر



رهيف حسون- لبنان

تباركَ الشِّعْرُ، ما أبهى انزياحَاتِكْ
تُعانِقُ الشَّمْسَ سيفاً في فتوحاتِكْ

يا يوسفيَّ الرُؤى، زِدْ في الصُّواعِ تنلْ
مِن إخوةِ البئرِ، يُقْفَلْ بابُ مأساتِكْ

جاؤوكَ مِن كلِّ فَجٍّ، فاقْضِ حاجَتَهُم
أنت العزيزُ، فَقِفْ فوقَ انهياراتِكْ

آنَ ليعقوبَ، أن ترتاحَ دمعَتُهُ
ففي القميصِ انْفِسَاحٌ مِن سَماواتِكْ

نحنُ يتاماكَ، كم نحتاجُ أعطيةً
مِنَ الخيالاتِ، فارْفُلْ في عَطاءاتِكْ

نشْتَمُّ ريحَ حروفٍ، لا شبيهَ لها
تهدي القلوبَ، إلى ريَّا فيوضاتِكْ

ففي يديكَ مداراتٌ نطوفُ بها
كما تدورُ مَجرَّاتٌ بِمِشْكَاتِكْ

فوقَ المياهِ سَرَتْ أولى نُبوءاتِكْ
وما المَجازُ سِوى آثارِ خُطْواتِكْ

تَأوَّلَ الشِّعرُ ما أحْدَثْتَ مِنْ لغةٍ
وما اجْتَرَحْتَ مِنَ الفوضى بآياتِكْ

وما سَكَبْتَ مِنَ الألحانِ مُتْرَعَةً
بِخَمْرَةِ العِشْقِ، في تَسبيحِ ناياتِكْ

مِنْ عالمِ الجِنِّ، كانتْ أبْجَدِيَّتُها
أم مِنْ عوالمَ أخرى في خيالاتِكْ؟!

كيف أنسى؟!



وفاء شقير- سوريا

أعرني تقاسيمَ حبرك
من عرائش
دفاترك العتيقة
لأهديكَ قميص
قصيدةٍ بلون السوسن
...
تشرقُ في جسدٍ من بلور
تتزنرُ خاصرة الغربة
من حواكير
العراء.........

هذا المساء يهتفُ
بمضارب الأطلال
نبضاً من ثمالة الدهشة
يؤلب ُ الجسد
من شفاهِ ذاكرةٍ
أطلقتها نصال يمامة
تبحث عن وسائد
تحظى بثوب نعاس
في كبدِ سراجٍ من نور

كيفَ تنسى يا قلبُ؟

طعمَ الكؤوس
المنسوجة
من حبق الصباح
ولهاث الشهد
من ردهة الندى
تُعمدُ الشهقات
بزفير أنثى
تلونُ حريقَ الأصابع
بعطر من جمر
اعتراه ألف وردة

لا أدري......

كيف جفت
ثنايا المناديل في
هذيان قهوتنا
وفي يدي قلم ظامئٍ
يبعثر أناجيل النبض
يبتلع ُما تبقى من
أسئلة .

هل لي أن ألقاك ؟
وأديم ُ الرمال
يحرقُ جنين الصحراء
بأجنحة من نار
يتصيدني
بأوجاع الرحيل
بدمعتين وابتسامة
بين جفني
الغياب والحضور

قلب عصي



مختار البازلي- اليمن

سلامٌ على قلبٍ به ألفُ خنجَرٍ
عَصيٍّ على الطعناتِ وهُو يُحارِبُ

وحيد بلا جيشٍ ولا أيِّ صاحبٍ
ومِن حولهِ الآلافُ..لكنْ ثعالبُ

سلامٌ عليهِ كلَّما الحزنُ زارهُ
فقالتْ له عيناهُ: دمعُكَ ناضِبُ

....

تقولُ له الدنيا : طريقُكَ يابسٌ
فقل لي أيا ظمآنُ ما أنت شارِبُ

وشعبُك يا هذا يسيرُ لموتهِ
وسِمسارُه الأعلى عن الفهمِ غائبُ

فمن أيِّ شيءٍ يا تُرى أنتَ باسمٌ
وكلُّ الذي ترجو سَرابٌ وكاذبُ؟

أنا شاعرٌ يهوى الحياةَ بِخيْرِها
وفي شرِّها لي يا رفاقي مآربُ

ولي رغم هذا أمنياتٌ تُقيمُني
وأقتاتُ بالآمالِ.. واللهُ غالِبُ

سلامٌ على الأيامِ.. إنّ دُروسَها
أرتني مع الأحداثِ ما هو صائبُ

اعتزال حر



هناء محمد راشد - اليمن

في هذا البيت المهجور من الحب
أغسل وجه المساء من الحزن
أرمم بيوت العنكوب
أزرع ريحانة تأنس للصمت معي
حكت سترة لصقيع كلماتي
قررت اعتزال الصبح
تركت بابي مفتوحا
وأنتظرت عودتي بلا صبر

أنا شديدة الوضوح يا أمي
لذلك لم يتقبلني هذا العالم
أخرجت أشواك الكذب من قلبي
قمت بتمرير هذه الأيام الباردة
فوق جبين محموم بالخوف
تحدثت بسذاجة واعية
الجميع كان يدير ظهره
الجميع يحب النفاق
ولا حيلة لعاشقة مفلسة مثلي
سوى جمع الأصداف
وسماع مناجاة وهم تغرق في بحر الرحمة

عندما أخترع حديثا معك
أشعر أن الشمس توهجت بداخلي
أحاديث قليلة .. نظرات عميقة
تكفي لسد رمق حريتي
لذلك أبتعد عن عبوديتي بك
لا طريق يصلني إليك
حتى أحلامي تنام مؤخرا في أحضان الوداع
الواقع مفلس من لقائات صادقة ،،

توأمي المفقود



ريما البرغوثي. الأردن

بيني وبينكَ أسطرٌ وعبارةْ
وعلى ضفافِكَ لؤلؤٌ ومحارةْ

بيني وبينك أبحرٌ وقصيدةٌ
وعلى شِغافِ الحرفِ بعضُ جسارةْ

دعني أسطرُ في رؤاكَ قصيدةً
فأزيحُ عن ومضي الخفيّ دِثارَهْ

دعني أساجلُ في غيابِك لوعةً
ترثي لأحداقٍ جرت بغزارةْ

أخفيتُ أنفاسَ الهوى بزجاجةٍ
من كوكبٍ بالدرِّ صاغَ سوارَهْ

لملمتُ أرتالَ التشوقِ خلسةً
فقرأت في كفِّ الرؤى أخبارَهْ

راقصتُ في بستانِهِ أرجَ الشّذى
ناجيتُ من شوقي له أزهارَهْ

وعلى جفونِ الفجرِ لاحَ وميضُهُ
فلمحتَ في مدِّ الفضا أسرارَهْ

وأدورُ في أفلاكِهِ صوفيّةً
علّي ألامسُ في مدايَ وقارَهْ

ولعلَّ قلبي يستميحُ منَ الهوى
عذرًا ليلمسَ في الغروبِ جدارَهْ

فتلاطمت أمواجُ قلبي تارةً
تعلو فتمخرُ لجَّهُ وبحارَهْ

وبتارةٍ أخرى تُعيدُ هدوءَها
فتزيدُ في لهبِ الفراقِ شرارةْ

وتغيبُ روحي في سباتٍ علّها
تُطفي لهيبًا صاعدًا وأوارَهْ

أشتاقُهُ والشوقُ ينفضُ أضلعي
كالغيثِ يسبقُ برقُهُ أمطارَهْ

كسنابلٍ غرثى لرشفاتِ النّدى
تجني مع الفجرِ الوليدِ ثمارَهْ

كالبدرِ في الأجواءِ يسكبُ نورَهُ
والليلُ هزَّ على الرُّبا قيثارَهْ

يا ليلُ هذا القلبُ يشكو علةً
إذ ما قضى من عمرِهِ أوطارَهْ

أوَما سألتَ عن العيونِ وكم جرى
منها الأنينُ وكم تتوقُ ديارَهْ؟

فلتحمليني يا نُسَيْماتِ الهوى
ولتُسكِني قلبي المشوقَ جوارَهْ

علي إذا سهدتْ جفونُ وسادتي
أغفو على نغمٍ يُجيدُ حوارَهْ

وإذا انطفأتْ وذابَ شمعي راحلاً
أقتاتُ في قعرِ الدُّجى أنوارَهْ

وإذا تلاشى نجمُ ليلي ذاهبًا
أشعلتُ من إقبالِهِ إدبارَهْ

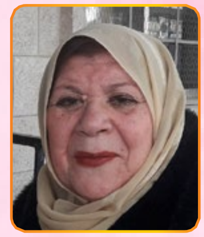
وغمستُ أدراني بماءِ فؤادِهِ
لأعودَ من ذنبِ الهوى بطهارةْ

هلاّ رسمتَ على الغيابِ ملامحي
وأزلتَ عن شعثِ اللقاءِ غبارَهْ

ورصفتَ أسرابَ النّجومِ لعودةٍ
كالأفْقِ عانقَ في الدّجى أقمارَهْ

يا صاحِ فانثرْ في الدّروبِ زهورها
فالنفسُ إن صدحَ الجوى أمّارةْ

أولادي الأحباب



ليلى عريقات

أولاديَ الأحبابَ مُذْ كان السُّرى
من أوّلِ المشوارِدربي أزْهَرا
رجلانِ سارا للمعالي والهدى
والابنتانِ كنجمتينِ لِمَن يَرى
أولاديَ الأحبابَ كم مِن مرّةٍ
موجٌ علا وصمدْتُ أنظُرُما جرى
والرّيحُ ما قدِرَتْ تُفَتِّتُ عزْمتي
بالصّبرِوالإيمانِ أذْهَلْتُ الورى
كلٌّ مضى حتى يُحَقِّقَ حلمَهُ
يبني له عُشّاً بهيّاً أخضرا
ويسرُّروحي إذْ أراهم وُفِّقوا
وأرى الصِّغارَفغرْسُهُم قد أثْمَرا
ماما وتاتا في المعاجمِ قصّةٌ
نُسِجَتْ من الأرحامِ وثّقت العُرى
لمّا أراهم هانئينَ تطيبُ لي
هذي الحياةُ يصيرُشُربي كوثرا
وإذا أصابت بعضَكم لو شوكةٌ
يدمى فؤادي بالعذاب تمَرْمَرا
يا ربّ فاحفظهُمْ وسدِّدْ خطْوَهم
أبعِدْ عن الأحبابِ شرّاً أُضْمِرا
فارأف بنا يا ربّ أنت مجيرُنا
أشفقْ علينا صارَعودي أصْفرا
ما لي سواكَ لكي يُبَدِّدَ شَكْوتي
أنت الذي أرجو إذا الهمُّ اعترى
فلْتنْصُرَنّي يا إلهي إنني
سبّحتُ باسمكَ فيكَ عانقتُ الذُّرى
يدعولكَ اللهمّ قلبٌ خاشعٌ
مرضٌ يزولُ ومنه بيتي أقْفَرا
أولاديَ الأحبابَ ادعوا ربَّكم
ربّي مجيبٌ لِلدُّعا عندَ السُّرى

احتراق الناي



ماجد السامعي - اليمن

ضجيجٌ بإيقاعٍ، وصَمتٌ يُقَاطِعُ
لتَعبرَ من حلْقِ السكونِ الفواجِعُ

وكَأسُك -يا صنعاءُ- مَلأَى بِغُصةٍ
بها يَسكرُ السَاري، وتهذِي الشَوارِعُ

تتُوهُ.. ولا ندري إلى أي وجهَةٍ
تسيرُبنا السَاعاتُ والوقتُ ضَائعُ

(وليلٍ كموجِ البحرِ) للآاان لم يَزَلْ
تُثرثِرُ-رغمَ الصمتِ- فيه المَدَافعُ

عزَفنا على النَايَاتِ حتّى تسعَرَتْ
وذابتْ بصدرِالنايِ منا أصابعُ

شَكونا إلى قاضٍ خِباثٌ فَعالُهُ
إذا خصمك القاضيْ فمن ذا تُشَارعُ؟

نُحاولُ أنْ نشْدوبآمالِ مَوطِنٍ
به شَاختِ الأفراحُ والحزنُ يافعُ

وقد يرقُصُ المذبوحُ لكنْ تأَلُّماً
وقد يضحكُ المهْمومُ والقلب دامِعُ

متى الوطن المكلوم يلقي ثقالَه؟
لتسْكُنَ أنَاتٌ، وتُشْفَى مواجِعُ

متى يرتوي الظمآن؟! صوت يقول لي
وقد أقْفَـرَالوادي وجفت منابعُ

متى تزهرالآمال؟ في النّاسِ خيبةٌ
وفي الأرضِ مُحتّلٌ خؤونٌ، وطَامِعُ

كطفلٍ هو الحلمُ الذي ظَل عاجزاً
يحنُّ...ولم تشفقْ عليه المراضِعُ

سلوا خابزالمأساة عن حالنا اسألوا
أيشبَعُ من خُبزِالمُعَاناتِ جائعُ؟

سينْهَـضُ ظَلّامٌ بلا أي وازعٍ
ويَجْهَل في مَسْعَاه ما الله صانعُ

وكالذئب مكّارٌ، لمُعْطِيهِ ناكِرٌ
وللعهدِ نكّاثٌ وللفرضِ قاطعُ

فلا تَخدَعنكَ اليوم أفَعى بملمَسٍ
وإنْ لانَ في عينيكَ، فالسُّمُّ نَاقِعُ

تُزيّنُ بعضَ القَومِ ألفَاظهُم كما
تُزيّنُ ذاتَ القُبحِ فينا البَراقِعُ

(تواضَعْ تكُنْ كالنجْمِ) ليستْ لعابثٍ
فما ضَرَنا- في البعضِ- إلا التواضعُ

فناضلْ على حقٍّ وسِرْفي رحابِهِ
وقلْ يا رياحَ الشَـرِتكْفي الزَوابِعُ

فلا يخفَلَنْ بالعِزِّمنْ ضَاعَ حَقُّهُ
ولا يستَرِدُّ الحقَّ مَن لا يُدَافِعُ

أنا والشعر

أبو فارس المخلافي - اليمن

سأنسج مـن جمال الشعر سفرا
وأجعلـه كـذكرى للزمـان

وفـوق مراكبي يغدو شراعا
لأبحرفي الحياة وفي المعاني

وأشهرنصله فـي كل خطب
بوجـه الظلم كالسيف اليماني

عشقـت الشعرواحات وفيها
تفيأت الظلال من الجنـان

شربت مـن الهوى عذبا زلالا
به يسلـو الحشا مما يعاني

جعلت الحرف يعلو في سمائي
سنا حــرفي تبدى للعيان

كنجـم بالسنا يهدي سراة
إذا ما اللـيل خيم في المكان

أسطرللــورى ذكري ليبقى
لمن بعــدي فيذكرني زماني

أنا للحــب قد أوقفت حرفي
وللأوطـان عشقي وامتناني

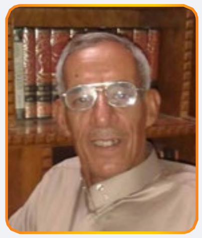
رسمت الحــب لوحات ولحن
كعـزف الاحتراف على الكمان

إلى هــام الجمال أسوق ركبي
وشعـــري للمشاعرترجماني

وساح الضــاد ميداني وفيها
سأنثرللـــورى طيب المجاني

سيبقى ماكتـبت كنقش صخر
لمن بعــدي يذكرهم بياني

ولي فخــر بعشق الضاد دوما
ومــثل العطر ماخطت بناني



عَفوًا فلسطينُ

وليد العاني - السعودية

أيا فلسطينُ إنّي جئتُ أعتذِرُ
ماذا أقولُ ؟ وأيَّ الشِّعرِ أبتكِرُ؟

سبعونَ عامًا فكم دَرَّتْ قرائحُنا
من القصيدِ؟ ولكنْ شِعرُنا هَذَرُ

ماذا نقولُ ؟ وما تُغني قصائدُنا ؟
فالشِّعرُ ما خَطّهُ من فِتيةٍ حَجَرُ

من فِتيةٍ في حَواري القُدْسِ رابضةٍ
فما اسْتكانَ لهم عَزمٌ ولا انْكَسَرُوا

كَفَرتُ بالحَرفِ إن لم ينفجِرْ حِمَمًا
على العروشِ التي من فوقِها بَقَرُ

كَفَرتُ بالحَرفِ لم ينزِلْ مُواكبةً
مع البنادقِ ما غنَّى لها وَتَرُ

كَفَرتُ بالحَرفِ يزهو في صحائفِنا
والنَّارُفوقَ بَنيكِ اليومَ تَنهمِرُ

ما بين(غزَّةَ) و(الأَقصى) تدورُ رَحًى
على الأحبّةِ لا تُبقي ولا تَذَرُ

عفوًا فلسطينُ لا لا تسألي أحدًا
عنِ التخاذلِ ؟! لا حِسٌّ ولا خَبَرُ

عَفوًا فلسطينُ لا تستنجدي أحدًا
منَ الخزايا فهم في غيِّهم سَدَرُوا

منَ المحيطِ إلى أقصى سَواحلِنا
على الخليجِ قرودٌ مَسَّها خَدَرُ

غاصوا بمستنقعٍ للعاروانْبطحُوا
ومن كُؤوسِ الخَنا والذُّلِّ قد سَكِرُوا

وراءَ كُلِّ دَعِيٍّ منهمُ خَرَجَتْ
مشايخٌ باسمِ دينِ اللهِ تَتَّجِرُ

نامُوا عنِ القُدسِ إرضاءً لِسيّدِهم
عندَ (الكِنِيسَتِ) كم صلُّوا وكم نَحَرُوا

غابُوا عن القدسِ(واسْتغشَوا ثيابَهُمُ)
صُمٌّ وَعُمْيٌ فلا سَمعٌ ولا بَصَرُ

في ليلةِ القَدْرِ صامُوا عن مواجعِها
على دماءِ بَنِيها بعدَها فَطَرُوا

شاهَتْ وُجوهٌ لِأَقزامٍ مُخنَّثةٍ
(لو يُغسَلونَ بماءِ البحرِ ما طَهُرُوا)

يا زُمرةَ العُهْرِ مهما طالَ شَرُّكُمُ
لا تطمئنُّوا فإنّ الشَّرَّمُنْدَحِرُ

غَدًا لِمَزبلةِ التأريخِ نقذفُكُم
وكلُّ عارٍبهذا البئرِيَنطمِرُ

ويا (أَفِيخَايُ) غَرِّدْ حالمًا مَرِحًا
مادامَ فينا يَسُودُ الأرعنُ البَطِرُ

لكنْ إلى أجَلٍ يا ويلَ أمّكُمُ
أينَ المَفَرُّ؟ فلا مَنْجَى ولا وَزَرُ

فَلْتَشربُوا نُخبًا ولْترقصوا طَرَبًا
فإنّ موعدَنا في القُدسِ فانْتظرُوا

لا(غَرْقَدٌ) سوف يُنجيكمْ ولا (جُدُرٌ)
فأينَ تَهربُ لمَّا يَنطقُ (الحَجَرُ) ؟

أقلام عربية تبارك للشاعر المتألق صلاح الدين الخو تتويجه بلقب شاعر الرسول.. وتتحف جمهورها برائعتيه:



تَنْهِيدَةٌ لِآخِرِ الْعُشْبِ

تَمُرُّ فِي وَمَضَانِ الْحَدْسِ تَتَّئِدُ
فَتَشْرَئِبُّ إِلَيْكَ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ

تَهُزُّ لِي شَجَرَ النُّورِ الزُّجَاجَةُ مِنْ هُنَاكَ
وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ يَتَّقِدُ

أَشُدُّ بِاسْمِكَ أَطْرَافَ الْمَجَرَّةِ
فَالنُّجُومُ هَا هِيَ فِي كَفِّيَّ تَحْتَشِدُ

وَهَا هُوَ الْبَحْرُ مُمْتَدٌّ لِشَاعِرِهِ
يَدًا يَدًا كُلَّمَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ

وَجَاءَ يَذْرِفُ مِنْ عَيْنَيْهِ أَحْرُفَهُ
فَتًى عَلَى ظِلِّهِ الْمَنْهُوكِ يَسْتَنِدُ

رَأَيْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ مُنْكَسِرًا
يَقُولُ لِلشَّمْسِ بَعْدَ الْأَمْسِ أَيْنَ غَدُ ؟!

أَنْتَ الضِّيَاءُ..
مَتَى مَا انْسَلَّ ذِكْرُكَ مِنْ فَمٍ
فَإِنَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ يَرْتَعِدُ

وَالْمَاءُ أَنْتَ..
نَدًى لِلْعَابِرِينَ بِهِ
وَمَوْرِدٌ لِلْعَطَاشَى حَيْثُمَا وَرَدُوا

وَفَدْتَ مُبْتَسِمًا لِلْمُجْدِبِينَ
كَمَا إِلَى الْحُقُولِ غَمَامٌ مَاطِرٌ يَفِدُ

شَاخَ الْمُطِلُّونَ أَفْوَاجًا عَلَى دَمِهِمْ
وَالْوَاقِفُونَ بِلَا عُكَّازَةٍ قَعَدُوا

وَلَمْ يَكُنْ لِاحْتِمَالَاتِ الْمَسَاءِ مَدًى
فَكَيْفَ طَالَ عَلَيْهِمْ بَعْدَكَ الْأَمَدُ ؟!

وَكَانَ يَرْمِي الْمُسِيؤُونَ السَّمَاءَ بِمَا أُوتُوا
لِيَقْتَرِبُوا مِنْهَا.. فَتَبْتَعِدُ

وَإِنَّمَا مَدْحُكَ الْوَضَّاءُ فِي خَلَدِ الْمُحِبِّ
لَمْ يَتَّسِعْ إِلَّا لَهُ الْخَلَدُ !

مَا يَنْفَعُ النَّاسَ بَعْدَ الْمَوْتِ
يَمْكُثُ فِي قُلُوبِهِمْ
وَجُفَاءً يَذْهَبُ الزَّبَدُ

لِتَتَّسِعَ التَّرَاتِيلُ

(حَنَانَيْكَ فَلْتُقْبِلْ عَلَيَّ..
لَعَلِّي أَمُدُّ إِلَى كُلِّ الْجَوَانِبِ ظِلِّي)
وَلَمْ تَخْلَإِ الْقَصْوَاءُ.. لَمْ تَتَخَلَّ..
لَا وَلَا فِي جُمُوعِ الْقَوْمِ مِنْ مُتَخَلِّ

تَقُولُ لَهُ..
(... وَلْتَحْتَضِنِّي فَإِنَّنِي بِبُعْدِكَ عَنِّي
مُضِيءٌ لِعَيْنَيْهِ الظَّلَامُ
لَا أَحُلُّ مَحَلِّي)
وَإِنَّمَا تَجَلَّى لَهُ مَا لَيْسَ بِالْمُتَجَلِّي

كَأَنِّي بِهَا مُخْضَرَّةَ الْجِذْعِ غَضَّةً
فَلَمَّ شَتَاتَ الْمُتْعَبِينَ مِنَ الْوَغَى
يَمِيسُ لِطَهَ غُصْنُهَا الْمُتَدَلِّي
وَنَادَى أَيَا شَمْسَ السَّلَامِ أَطِلِّي

تَمَشَّى إِلَيْهَا ذَاتَ قَيْظٍ
فَمِنْ ظُلْمَةٍ تُلْقِي السَّمَاءُ بِنَجْمَةٍ
كَغُيَيْمَةٍ تَرُشُّ الرَّوَابِي النَّائِمَاتِ بِطَلِّ
وَمِنْ عُقْدَةٍ تَأْتِي الْحَيَاةُ بِحَلِّ

وَلَمْ يَكُ إِلَّا مُشْرَعَ الْقَلْبِ مُقْبِلًا
(بِرَبِّكَ قُلْ لِي كَيْفَ تَنْدَى أَكُفُّنَا
إِلَى الْبَيْتِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُصَلِّي
وَنَفْتَحُ بَابًا لِلْكَوَاكِبِ..؟ قُلْ لِي..)

امنحني فرصة

ألين الحموي - فلسطين

دعني
أغادر الجرح
أرتب النبض
أستعيد ذاتي
أبدد ريح آهاتي
....
جمّةُ تفاصيل
تجربتي
محملة بغيوم
كالحة اللون
مشبعة بالخداع
ذلك الخائن
بدد أمنياتي
....
غائر ذلك الجرح
عميق في قلبي
أعدني إلى ذاتي
مرتبكة أمامك .
متغيرة صفاتي
...
فرصة فقط
أستعيد حقي
أنتقم لقلبي
سأجعله
يسف تراب
الهوى من
أرصفة المنافي
يلعق الطريق
باحثاً عن خطواتي
.....
سآتيك خالية
من أي شوائب
قلبا خاشعا تائباً
خالصا لك
معك وبك
تبدأ حياتي.

لو كنتَ قربي



رنا رضوان/ سورية

رَدَّ الوسادةَ عنّي الشَوقُ والولَعُ
وهل تنامُ التي في رُوحها وَجَعُ؟؟

أتتْ إليكَ فما إلآكَ يُسعدها
ولو دَعَتْها ملوكُ الأرضِ تمتنعُ

شَوقٌ لعينيكَ يُنسيني المَنامَ إذا
تثاءبَ الليلُ والسُمّارُ قد هَجَعوا

قلبي هواكَ ومُذْ فارَقتَني بدأتْ
في النبض ألسِنَةُ النيرانِ ترتفعُ

قلبي بُحَيرةُ عشقٍ رَغمَ فُرقَتنا
مازالَ يمْرحُ في أمواجها البَجَعُ

ولو شرحتْ الهوى تَعْيا الحُروفُ ولو
كانَ المَدادُ كماءِ البحرِ لايَسَعُ

يأتي خيالُكَ في ليلي فيؤنسني
لكنْ بهِ أبداً ما كُنتُ أقتنعُ

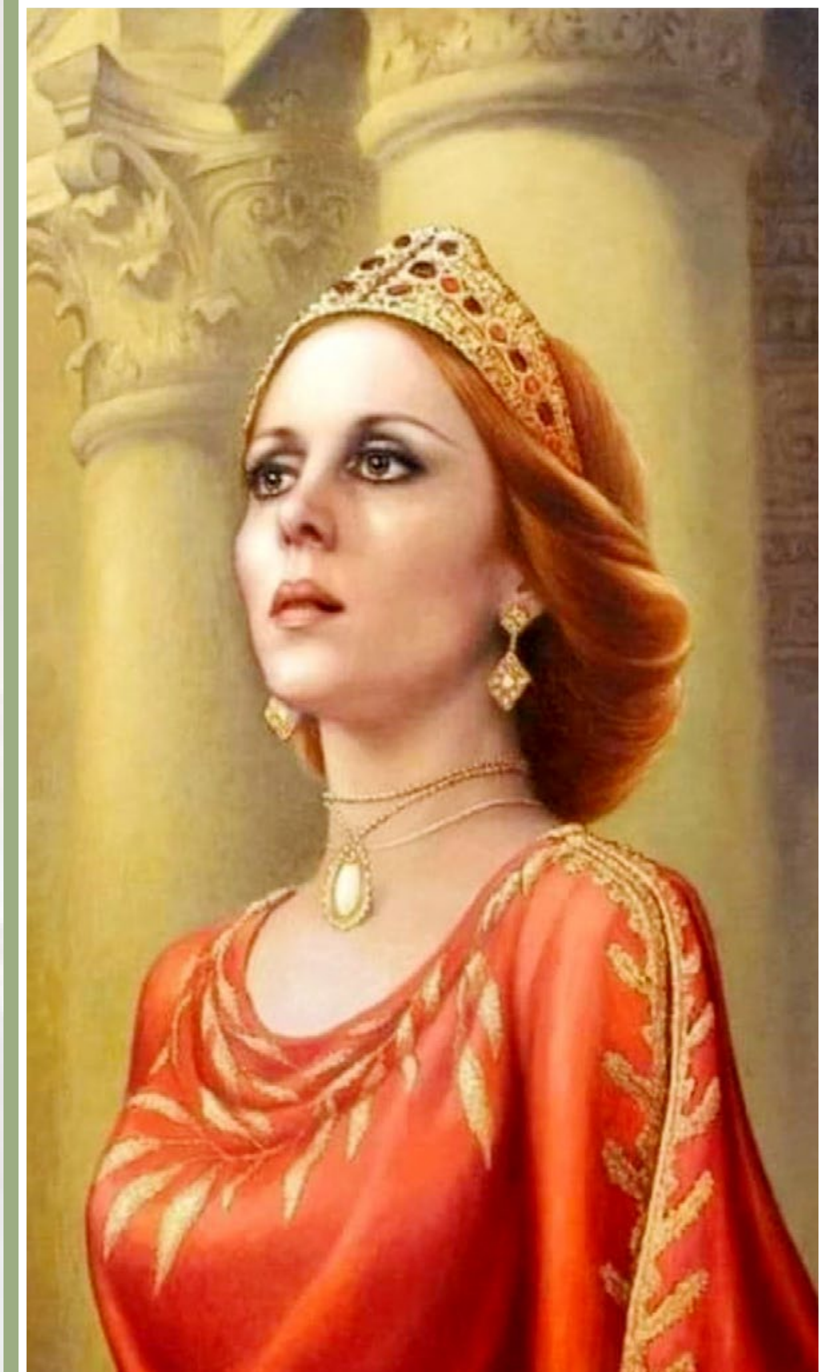
السَهمُ في الصدرِ قَتّالٌ وذو ألَمٍ
لكنّ أقصى الأذى إنْ كان يُنتَزَعُ

فالعيدُ هلَّ وما ظنّي بأنَّ بـهِ
غُيومَ فقدكَ ياعُمري ستنقشعُ

لو كنتَ في العيدِ قُربي لايُريقُ دمي
سيفُ اشتياقي ولا يغتالُني الجَزَعُ

رُوحي تطيرُ بلا جنحٍ إليكَ هوىً
حتّى بروحكَ من أشواقِها تَقَعُ

فكُنْ بخيرٍ عسى الأيّامُ تجمعنا
يامن هواكَ بروحِ الروحِ مُنطبعُ



(فيروز) لوحة زيتية بريشة الرسامة الاوكرانية / **ايرينا كركبي**

جهة فارغة



هدى الهرمي - تونس

تنزلق الأماكن
وأنا لا أتحرك قيد
شعرة..
لم تتخذ نظراتي
مستقرّها
في عالم مرتعد
تغطيه الويلات المُفتعلة

أشيح بوجهي عن النزق
القديم
عن ضواحي بيضاء
بعين لا يغشاها الحب ولا
القسوة

أغزل خرائطي المزعومة
بين أوتاد يعلوها القلق
بينما أصابعي تشير إلى
جهة فارغة
موشاة برنين الملاجئ

في ذهني
تتأرجح العناوين
مرارا وتكرارا

هل تنسحب الغشاوة
لأقلّب عيني في تلال
الفؤاد
وأشجاري الغريبة
المائلة في النهر

كم بقي في حوزتي
من سماد أخضر
يرمّم أوراق اللوتس
ويشذب الأغصان
القرمزية
حتى إن لاحت باكية
اندسّ في غبش لامع
مُضمخّة بروائح العارفين
لأهشّ هياجا عالقا
بفروة الرأس
وأرخي عضلات الأرق
ثمّ أعدو مع الريح
وأخبئ ظلالي في خوذة
الشعر

هكذا تومض القصائد
مثل حقول الذرة
فوق عمودي الفقري
تتبعها وشوشات
العالقين
في الحواس المترحلة
ولسعة كائن خرافي..

سجـــن



محمد قفيلاتي - سورية

انتهت صلاحية؛ تلك الجثة، في كل يوم، تستيقظ صباحًا؛ زوجة الأب؛ فتجدها قد خربت المكان.

كانت طيبة القلب، بداية؛ لكن لم يطل الأمر؛ حتى تحولت؛ لأقساه.

طلبت من الأب، أن يجد لها حلًا، أن يأخذ تلك الجثة؛ إلى طبيب بسرعة، وقبل أن يعج المنزل بالروائح النتنة.

وعدها، في الغد، سيأخذها، كاد يُخلف الوعد، لكنها كانت له بالمرصاد، وعند باب المنزل، اعتقلته.

أنزلها من الطابق الأعلى إلى الأدنى، ظنًا منه، أن الأمر، سينتهي ها هنا، وأنها تمزح كعادتها، لم ينظر إلى الأعلى؛ حتى رآها، تُراقبه؛ وكأنه معاقب اليوم، في حمل تلك الجثة؛ فالمصيبة، هكذا، يكون وزنها، على صاحبها.

نعم، إنها مصيبة، ويجب التخلص منها، هكذا، كان حديث زوجة الأب عنها.

قررت، أن تتخلص منها، بأسهل الوسائل، وأنجعها، قررت، أولًا، أن تُرسلها إلى طبيب، وإن لم يُرحها منها؛ تقتلها؛ فجثة تحيا، لا، تختلف كثيرًا، عن أخرى، مدفونة فوق التراب.

لم يستقبلها، بداية؛ فانبرت دمعة، نزلت على الخدين، سهلت الأمر، عادة، ما تكون الدموع، سلاحًا فعالًا، يُعادل قوة ألف رجل أو يزيد.

لم يدعه الطبيب، أن يتفوه بكلمة واحدة. قال له: إنها جثة؛ ليس باستطاعتها، أن تفعل؛ سوى أن تبول، على ذاتها، احملها؛ وإلا رميتها من الشباك.

باغتت الزوجة، أب الجثة، اتصلت بالإسعاف، شغلته قليلًا؛ ريثما أتوا، وأخذوها.

للوهلة الأولى، بدا أن متطوعي الإسعاف، وقعوا في الفخ؛ لكن الجثة، سبقتهما إلى المنزل؛ وكأن نور الله قد مهد الطريق لهم؛ فعرفوا أين يقطنوا.

لم يتبق، عند تلك المرأة؛ سوى حلًا واحدًا؛ هو أن تقتلها، وتريح البشرية منها.

انتظرت الأب؛ إلى حين ذهب إلى عمله، لحسن حظها؛ كانت الجثة نائمة.

دخلت المطبخ، اختارت، أشطر سكينة، وتقدمت؛ نحو غرفتها.

حملت السكينة، وتابعت تقدمها؛ نحو غرفتها، أمسكتها بقوة، ومن دون رحمة، وراحت تطعن الجثة طعنات بالغة؛ في ظنها؛ أنها أودت بحياتها.

ما إن فتح الأب؛ حتى بدأت الرجفة، تنتابها؛ مثل طفل بريء، اقترف ذنبًا، فباحت به أفعاله.

دخل الغرفة، على الفور؛ فوجد الجثة؛ تحيا بينهما؛ كما في السابق، لم ينفع القتل أيضًا، في التخلص منها.

قررت أن تسممها، وترتاح منها مطلقًا، لو أنها لم تُخطئ، بين الأطباق، جهزت لها، طعامها المفضل، وضعت طبقًا لها، وطبقًا لطفلها.

ما كان من طفلها؛ إلا أن تناول طعامه، من الطبق المسمم؛ فسقط على الفور، وبين يديها، في دوامة الموت.

وهي سقطت في دوامة القهر، أرادت أن تنتقم، أن تدفنها؛ وهي حية؛ تُرزق.

استنفدت، كل فرص القتل، ما بقي أمامها؛ سوى أن تدفنها، وهي حية.

جهزت لتلك الجثة، حفرة في حديقة المنزل، قاست حجمها، بالسنتمترات.

بدأت بالحفر، وكلما هاجمها التعب، تذكرت حادثة طفلها؛ فسرعًا ما يعود لها النشاط مجددًا.

قالت لها: في الغد، ستكون نهايتك المحتومة، تمتعي في آخر، لحظات عمرك.

عاد الأب من عمله؛ ليجد الأتربة، مسيطرة على المكان، علم أن هناك، خطة جديدة؛ للتخلص من تلك الجثة.

لم يذهب، في صباح اليوم التالي، إلى عمله، اختبأ، خلف الحديقة، وانتظر ماذا سيحدث بعد قليل؟

لم يُغلق الباب؛ حتى فُتح مجددًا، حملتها، في كرس متحرك.

حادثتها، اليوم، نهايتك، ها قد فارق الحياة طفلي، واليوم ستتبعيه .

وما إن لبثت، أن رمتها؛ حتى أتاها، كوحش كاسر، وبضربة واحدة، أقعدها أرضًا، وأخذ الجثة، وحملها إلى المنزل مرة أخرى.

اتصل بالمشفى، وأخذها إليه، ادعى؛ أنها رجل مريض؛ ريثما يتمكن من إيجاد حل؛ لتلك المشكلة.

وأيضًا، ممرضة المشفى، انهالت عليها بالتوبيخ؛ بعد أن بالت على نفسها.

لم تقل لها: أي كلمة، قامت بإرسالها، من تلقاء نفسها، إلى دار المعاقين، لتستقبلها ممرضة أخرى.

دخلت، تلك الجثة الدار، وأتى معها، مربية جديدة، غيرت معها كل شيء، وحياة تلك الجثة.

أمضت ساعات، وبعدها، طلبت أهل تلك الجثة، اتصلت بوالدي، كنت أنتظر، لحظة قدومها، بفارغ الصبر، ظن الأب، أنها تُريد أن ترد له: تلك الجثة، أي جسدي؛ بعدما علم، أنني في دار المعاقين.

قالت له: إن طفلك يشعر مثلنا، إنه حي يُرزق؛ بعدما ظن الجميع؛ أنني أعيش؛ لأبول على نفسي، وأزعج من حولي فقط.

وأخيرًا، أتى من أخرجني من سجني المؤبد، وأصدر حكم البراءة، بفعل نظرة وأخرى؛ وهي بفعلتها جعلت مني عالمًا، تحكم بعلم الفلك وحده فيما بعد.

زائرة تشبه الحلم



فهد العسس - سورية

زارني في الفَجرِ طيفٌ سَباني
رِئمةٌ زهراءُ هزَّتْ كَياني

تَنثَنى في خِفَّةٍ و اغنِجاجِ
خَصرُها عودٌ مِنَ الخيزُرانِ

جِيدُها و الصَّدرُ واحٌ و قصرٌ
قُبَّتانِ ...بل هُما مسجدانِ

فاقتربتُ كي أراها و حَسبي
أنَّها «إذ أغفلَتْ» لَم تَراني

حينَما كلَمتُها ذابَ قلبي
هائماً بالحُسنِ حدَّ افتِتانِ

صوتُها يَسبي و يَفني و يُحيي
كالنَّشاشيبِ إذا ما رَماني

في لُقاها قد عَراني ذُهولٌ
وجهُها... إشراقةُ الزَّبرَقانِ

نظرةٌ منها استمالت فؤادي
واستباحَت مُقلتاها لِساني



ما يستوي البحران

دخيل الخليفة - الكويت

نزلَ على الإيقاعِ في هذا المساء يجرّني من ياقتي نحو المدوّرِ من تباريح الكلام/ أجرّه من غفوةِ التاريخ في أفياءِ عاشقةٍ تهيمُ بعاشقينِ.

(مايستوي البحرانِ) هذا خطهُ الضلّيلُ في حلكِ الرمالِ وذاك ذوّبَ قلبهُ في الرافدَينِ..

إن كنتَ بحراً للكلامِ/ أنا مياهُكَ أيها المغزولُ من دمع الانامِ/ وصرتَ فيّ غمامةً رتقَتْ أنايَ بضفتينِ.

الماكرونَ بسحرهم مرّوا عليكَ/ حبالهم تسعَى لتفتنَ أعينَ العشاق.... ثم تفقدوا ظلي ببابكَ قلت: (تاهَ على الممرِ الساحلي).. وأنت عيني!

وبحثتَ عني في سرابكَ/ خلتني مجنونَ ليلى هائماً بين القوافي لايرى امرأةً سوَى أنثى قصيدتهِ تسوسُ بقلبهِ وتصيحُ: أيني؟!

وأنا وأنتَ الى الخصوبةِ جائعانِ كعشبتَينِ تغازلانِ سحابتينِ..

وتزورُني سهواً كأن الريحَ في كفيك ترسمُ نفسَها طيراً يمشّط ريشهُ فرحاً تبللهُ تحيةُ نخلتَينِ لعابرينِ..

يتسامقُ الموتى بقلبكَ لاتسلْ عن فيضِ غربتهم هناكَ/ فأنتَ سيدُ حزنهم/ يا أولَ الأحياءِ في النقشِ القديم/ وآخرَ الماشينَ في نعشِ الزمان/ تعال كي نستنشقَ المعنى بقلبِ صبيةٍ نسيَتْ ملامحَها على درب الحبيبِ/ فكن لها كوخاً وحلماً أيها المهووسُ بالأحياءِ والموتى/ لتريحَ بعد غفوتها هيامَ جديلتينِ..

(مايستوي البحرانِ).. أنتَ ابنُ السلامِ وقائدُ الحربِ الجسور ومن يربي الجنَ بين أناملِ الشعراءِ ترسمُ كوكبَينِ.

آخيتَ معنى الضدَ في حربِ السلام/ الرايةُ البيضاءُ والسوداءُ والحمراءُ والزرقاءُ.. تجمعها ابتسامةُ خوذتينِ..

(مايستوي البحران) فيّ/ يضجّ بي ألمٌ فتشمخُ حائلاً بيني..وبيني!

وأنا سليلكَ أصقلُ المعنى من اللاشيء/ إنكَ قاتلي وضحيّتي.. في الحالتَينِ!.



آخرُ النَّزفِ أوّلُه

حسين المحالبي - اليمن

أَتَيتُكَ يا اللَّهُ أَحبُو وأَزحَفُ
ونِصفي بلا قاعٍ .. ونِصفي مُصَفصَفُ
أتيتكَ والأَيَّامُ تزدادُ كُربَةً
وأنتَ الضِّياءُ المَحضُ تَحنو .. وتَلطُفُ
أَتيتكَ يَغشاني الجَفافُ،فَها أَنَا
يَباسٌ ومِن حَولي التَّبارِيحُ تَعصِفُ
تَضيقُ على صَدري الهُمومُ ولَمْ أَزَلْ
صَغيرًا .. ويا لَيتَ الهموم تُخفَّفُ
يُورِّقُني التَّفكيرُ يُثقِلُ خاطِري
ولا هُوَ يُنبيني ولا هُوَ يُصرَفُ
ويُرعِبُني صَمتُ الزَّوايا - غُموضُها
ويَخنقُني هذا الهَواءُ المُزَيَّفُ
فأَخلَعُ وَجهي حِينَ تَبلى مَلامِحِي
وأَكنِسُ ظِلِّي حِينَ يُوطَا وأَجرِفُ
ويُنكرُني خَطوِي الذي لَيسَ يَنتَهي
ويَعرفُني حُزني الذي لَيسَ يُعرَفُ
- أَنا مَن أَنا؟ فَقدُ المَسافاتِ كُلِّها..
- أَنا مَن أَنا؟ - ذَاكَ الضَّبابُ المُكثَّفُ
أَنا ابنُ رحيلِ المَوجِ؛ أَشعُرُ بالجَوَى
كمَا يَشعُرُ المِجدافُ حِينَ يُجَدِّفُ
ولِي فِي النَّوى بَعضُ الطُّقُوسِ أَجَلُّها:
حَنيني صلاةٌ .. وانتِظاري تَصَوُّفُ
تُخَبِّرُني أُمِّي: حَضنتُكَ مَرَّةً،
فَأَحسَسْتُ شِيئًا في حناياكَ يَرجُفُ
فيَا حُزن يَعقوبٍ على فُرقَةِ ابنه
ويَا فَقد مُوسى وهْوَ في اليَمِّ يُقذَفُ
ويَا غُربَةَ المَعنى .. ويَا ظَمأً الرُّوى
ويَا دَهشَةَ الشِّعرِ الذي لا يُؤَلَّفُ
علَى شُرفَةٍ والليلُ يَجلِسُ جَانبي
أُحَدِّقُ في الفِنجانِ حينًا وأَرشُفُ ...
أُحاوِلُ أَلَّا أَستَميلَ معَ الهَوَى
أُحاوِلُ أَلَّا.. لكِنِ القَلب أَضعَفُ
جِدارًا جِدارًا يَنضُجُ الوَقتُ صامِتًا
هَلِ الوَقتُ يَدري أَنَّهُ سَوفَ يُقطَفُ؟!
علَى الوَقتِ أَنْ يَدرِي، علَى السِّرِّ انْ يَعيْ
حقِيقَتَهُ - مَهما اختَفى سَوفَ يُكشَفُ
ولَا بُدَّ أَنْ تَعرَى اليَنابِيعُ كُلُّها؛
سيَأتِي علَى الأَنهارِ يَومٌ وتَنشَفُ
فخُذني إلَيكَ - اللَّه - مِن عالمٍ غَدَا
غَريبًا.. جَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ تُخَوِّفُ!

زهرة في محراب الوفاء



سكينة جوهر - مصر

يَا مَنْ لِحَبْلِ وِدَادِنَا قَدْ قَطَّعَا
وَنَوَى رَحِيلاً لِلْفُؤادِ مُفزِّعَا
رِفقاً بِنَا قبلَ الرَّحيلِ..هُنيْهَةً
حَتَّى أُطَمْئِنَ مَابِهِ قَدْ رُوِّعَا
رفْقَاًبهِ إنْ كُنْتَ تَرْعَىٍ عَهْدَهُ
فَهوَ الَّذِي للعَهْدِ دَوْمَاً كَمْ رَعَى
مَاذَا لِكَيْ يَبْكِي النَّوَى أَبْقَيْتَهُ
أَنَّى سَيَبْكِي وَالْوَتينُ تَقَطَّعَا ؟؟
وَعليْكَ هَانَ الحُبُّ والْوُدُّ الّذي
يَوْمَاً غرَسْنا نبْتَهُ وتَرَعْرعَا
ماذَا ترَكْتَ؟وَ نارِ ظلْمكَ حَوَّلَتْ
أحلامَنا قَبْراً جَدِيبَاً بلْقَعَا
مِنْ بَعْدِ ماَ كانت كرَوْضٍ سَاحِر
فِيهِ الْفُوادُ إلى جِوَارك مُتِّعَا
وعَلَى شُجَيْرَاتِ الغَرَامِ تَنَاغَمَتْ
آمَالُنَا..وَالْوَجْدُ فيْهَا فَرّعَا
وَزُهُورُهَا مِنْهَا تَسَاقَيْنَا الْهَوَى
بِكُؤوسِ عِشْقٍ كَمْ شَرِبنَاهَا مَعَا
وَالآنَ تَرْمِينِي بِهَجْرِكَ..يَالَهُ
هَجْرٌ لَهُ قَلْبُ الصُّخورِ تَصدّعَا!!
وَبَكَتْ عَلَى مَاسَاة قَلْبِي زَهْرَةً
بيدي روَيْت لهَا..وِدَادَاً مُشْبِعَا
إنْ كُنْتَ لَاتَرْثِى لِحَالِيَ..فَارْثهَا
فَاليومَ فِيهَا الْحُبُّ يلقى مصرعا
وَهِيَ الْجَمَادُ وَكَمْ بِهَا يَسْرِي الْوَفَا
وَتكَادُ فِي مِحْرَابهِ أنْ ترْكَعَا
وَمَثيلُكَ-الآنَ-ارْتَضَى الْهِجْرَان لي
مِن بعد ما أُبْدى هواه تَصَنّعَا
يَا للأَسَى وَأَنا أَرَاهَا زَهْرَةً
أَوْفَى مِنَ الإنْسانِ حِينَ قَدِ ادَّعَى
أن الهَوَى ملك له و لقلبه
وسواه في الكون-المحبة-مَاوَعَى

هروب



د. هاني الملحم - السعودية

لا شيء يمنع أفكاري من الهربِ
لكنني هاربٌ من خندق السببِ

أحرّرُ الوقت من قنديلِ ذاكرتي
ويسرق الليل ما في الأفق من لهبِ

لمّا مددت خيوط الضوء من أملٍ
تهافتَ الضوءُ محمولا على النصبِ

ومسّني النورُ توّاقا لبسملتي
كأن بسملتي ارتاحت على هُدبي

تجري المجازاتُ في عينيَّ أوقفُها
لا وقتَ في الوقتِ كي اقضيه في اللعبِ

أعاقرُ الحبرَ، كم يقتاتُ أوردتي
فيرقصُ الحرفُ في روحي وفي كتبي

بسطتُ كفَّ الهوى، لا تقربي لغةً
بعض العناقيدِ ليست خاطرَ العنبِ

وخمرة الريحِ ، حين النهر يشربها
كأنه الوعلُ جاز الأفقَ، لم يَثِبِ

حسبي من الشعرِ أني رهنُ سطوته
يرافقُ العمرَ كالأنّاتِ في القصبِ

كم كان يوجعني ، ما كنت أوجعه
يكفيه يعلو معي نبضاً على القببِ

مواجعُ الشعر تبني قصرَ ذائقتي
كأنهُ الحزن في أوصال مكتئبِ

أسكنت فيه الهوى فاعتلّ مغتربا
وراح يأوي إلى أبوابِ مغتربِ

يرجو عناقي كما لو صمت غاضبةٍ
تقول اشفقْ : ولملمْ ثورة الغضبِ

وافسحْ لصدرِ نخيلِ الأرض قافيةً
تلامسُ الروحَ في تلويحة الرطبِ

ما كان رجعكَ لي دربـاً لأسلكهُ
فاجعل صداك لنا منجى من التعبِ

بي غربتانِ : حروفي حين تكتبني
وشهقةُ النار في إغفاءة الحطبِ

خذني إلى أملٍ رحبٍ يشاطرنا
نبضاً تنفّس في ميدانك الرحبِ

فلستُ أرضى بشعرٍ باتَ ملتبساً
في عتمتين ، وحبري ومضةُ الشهبِ

ولن ألام إذا استمهلت قافيةً
حرفي شقي إذا ما كان ذا أربِ

تسمو الدواوين في ضادي فأشعلها
فالضاد أمّي وحبر المكرمات أبي

وإن هربت وكان الشعر في قفصٍ
فالغصن يجمعنا يا طائر الشغبِ

وارحلْ بعزفِ المنى إني كما وترٍ
لحرفك العذب يا دنيا من الطربِ

شعري أنا الريحُ ، وعدٌ هزّ أجنحتي
فغادر الطيرُ عهدَ الحبو والزغبِ

فصرتُ والشعر ناياتٍ وبوصلةً
أشتاقه نسباً يسعى إلى نسبي

وكنتُ والورقةُ البيضاء أكتبتها
سلطانة البوح كي تعلو مدى الحقبِ

أدب الطفل

القصة.. الأداة التربوية السحرية!



ندى الفردان - البحرين

تمتاز مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصية الإنسان، وتُبنى فيه أسسه الأخلاقية والتربوية. ولما كانت القصص تحتل مكانة محببة في قلوب الأطفال، فقد دأب المربون: الآباء والأمهات، الأجداد، المعلمون، منذ أقدم الأزمان على استخدامها كأداة تعليمية تربوية، وكمقوّم سلوكي وأخلاقي، وذلك لما تختص به القصة أو الحكاية من أثر بالغ على الأطفال.

فحينما يصغي الطفل إلى قصة ما، فإنه ينجذب لأحداثها، ويتفاعل مع أبطالها، وهنا يبدأ مفعولها السحري المحبب والمشوق في التوجيه والتعليم بشكل خفي، وتقدم الحكاية العظة والعبرة للطفل بشكل سلسل وغير فج.

ومع تطور اهتمام أدب الطفل الحديث بمتابعة الأبحاث المتعلقة بالتربية الحديثة وعلم النفس المتخصص في دراسة مرحلة الطفولة، ومع تطور قدرات ومهارات الأطفال بشكل متسارع، بات كتّاب قصص الأطفال أكثر حرصًا على حياكة القصص بوعيٍ أكبر وحكمة أكثر، والالتفات إلى أهمية التوجيه بشكلٍ غير مباشر. بل وصارت تقدم كذلك رسائل تربوية للوالدين تساعدهما على كيفية التعامل مع المواقف المتعددة، والمشاكل المحتملة أثناء تربية أبنائهم.

ومن أهم الأمور التي يجب الحرص على نموها نموًا صحيحًا لدى الطفل هو النمو الانفعالي، وكيفية تقويم انفعالاته أثناء تعاملاته مع الآخرين. فالطفل بحاجة لأن يتعلم ويفهم المشاعر المختلفة التي قد تراوده، وانعكاس ذلك على تصرفاته وقراراته. ومن هذا المنطلق بات هناك قصص تربوية تعزز المشاعر الإيجابية لدى الطفل مثل: العطف، والحنان، التعاون، وغيرها، من جهة، ومن جهة أخرى تسعى أيضًا لتقويم وتعليم الطفل السيطرة على انفعالاته السلبية مثل: الغضب، الخوف، الخجل، الغيرة، القلق، التوتر، وغيرها.

وفي ختام هذا المقال أحببت أن أقدم لكم نموذجًا عبر قصة: «طاووس على العشاء»، وهي قصة تربوية تسعى لمد يد العون للوالدين في كيفية التعامل مع طلبات أبنائهم اللاواقعية، وكيفية إيجاد البديل وامتصاص غضب الطفل واحتواء مشاعره السلبية، وتحويلها إلى إيجابية.

طاووس على العشاء

تأليف: ندى فردان

في ذاك اليوم، زار فهد حديقة الحيوان مع أبيه وأخته رنا، وشاهدوا أنواعاً كثيرة من الحيوانات، منها الأليف ومنها المفترس، منها ما يمشي على أربع ومنها الزاحف، ومنها له فرو ومنها ما جلد أملس.

سمعوا زئير الأسد المدوي، وراقبوا طيور الفلامنغو وهي تقف على قدمٍ واحدة، ومدوا أعناقهم لرؤية عنق الزرافة الطويل.

وعند قفص الطيور، لمح فهد طاووساً جميلاً، يمد ذيله الطويل ويفرشه كالمروحة، ويتبختر فرحاً متباهياً بجمال ذيله المتدرج في ألوان الزرقة والخضار.

أعجب فهد بالطاووس البهي، وتمنّى لو أنه يستطيع أن يحصل على واحدٍ مثله.

وحتى بعد أن انصرف الثلاثة من قفص الطيور ليكملوا جولتهم في الحديقة، لم يستطع فهد أن يصرف تفكيره عن الطاووس!

وفي المساء حينما وصلوا إلى البيت، راح فهد ورنا يحكيان لوالدتهما عن الحيوانات والطيور التي رأوها واستمتعا بمراقبتها.

ولكن حينما زقزقت عصافير معدة فهد تساءل:

أمي.. هل يمكنني أن أتناول طير الطاووس على العشاء؟

صاحت أخته رنا مستنكرة:

ماذا تقول؟! طاووسٌ على العشاء!

أحقًا يطاوعك قلبك أن تأكل طيرًا جميلًا مثل هذا؟

فهتف فهد:

- ولم لا يا أختي؟ فالطاووس طائر أليف داجن، فما المشكلة في ذلك؟

أجاب والد فهد:

المشكلة تكمن في أن بعض أنواع الطاووس على وشك الانقراض، أما المشكلة الأخرى فهي في غلاء ثمنه!

قال فهد لوالديه:

أرجوكما يا أمي وأبي.. إني حقاً أريد أن أجرب طعم لحم الطاووس!

حاول والدا فهد إقناعه بالعدول عن هذا الطلب، لكنه أصر بل وهدد بأنه سوف يضرب عن الطعام إلى أن يأتوه بلحم طاووس!

اعتقدت والدة فهد أن ابنها قد ملّ من أكل الدجاج، فقررت أن تعطيه خيارات أخرى مثل: تناول لحم الديك الرومي، أو الفروج أو حتى الحمام.

لكن فهداً لم يرد أن يأكل على العشاء سوى لحم الطاووس!

وحينما يأست والدته من إقناعه انصرفت لتعد طعام العشاء، وتركته عابس الوجه.

ومع مرور الوقت، أخذ جوع فهد يشتد وبطنه تتلوى، لكنه لم يتنازل أبداً وجلس في مكانه دون أن يتزحزح.

وحينما اشتم فهدٌ رائحة الطعام الشهي الذي تطهوه أمه للعشاء، راحت معدته تزمجر أكثر فأكثر، فأمسك بطنه محاولاً إسكاتها!

أخيراً انتهت والدة فهد من إعداد الطعام، ووضعت الأطباق على السفرة، ثم نادت:

هيّا تعال يا فهد لتتناول الطاووس الذي أعددته لك.

فرح فهدٌ كثيراً وركض ليرى الطبق الذي أعدته له والدته، فهو يكاد يموت من الجوع.



نظر فهد إلى الطبق وإذا بالطعام مصفف كشكل طائر! جسمه قطعة دجاج، وذيله مزينةٌ دوائر الخيار والجزر، أما عنقه فكان عود خس، ووجه من الزيتون!

صاح فهد:

ما هذا يا أمي؟!

فأجابت بابتسامة:

إنه طاووس ألا ترى؟! كله بالهناء والعافية!

ضحكت رنا وقهقه الوالد.

أما فهد فلم يملك خياراً آخر، بعد أن هزم الجوع عزيمته. فهمّ ليأكل الطبق الجميل الذي أعدته والدته له بنهم، وسكتت أخيراً طبول معدته.

سألت والدة فهد:

أكنت ستشبع من لحم الطاووس أكثر من شبعك بلحم الدجاج يا صغيري؟

ردّ فهد:

لا! ولكني أحب أن أجرب أطعمة جديدة.

غارت رنا من أخيها فصرخت:

وأنا أريد أن أجرب أيضاً! ما رأيك يا أمي أن تطبخي لي غزالاً على الغداء في الغد؟

ضحك الجميع، ثم راحوا يكملون عشاءهم اللذيذ وهم يتحدثون عن أغرب الأكلات في العالم.

-النهاية-



أحمد علي بادي

قصة للأطفال :

الرجل الذي يحب الحيوانات

حين كان الحاج عبدالرؤوف خارجا من منزله؛ أشار إليه غراب بأحد جناحيه مخاطبا قطا أسود إلى جانبه على الرصيف:

- هذا الرجل يكره الحيوانات ويسيء معاملتها كثيرا!

فانتفض القط كأنه يستعد للهجوم:

-معك حق يا صديقي، يا له من إنسان شرير!

لكن عصفورا صغيرا لريشه ألوان (قوس قزح)، قال معترضا وكان قريبا منهما:

-أنتما مخطئان. إنه يحب الحيوانات، وإنسان طيب.

التفت الغراب إلى العصفور الصغير، وقال باستهزاء:

-كأني سمعت أحدا يقول شيئا آخر؟!

قال القط الذي أخذ يضحك بصوت عال:

-ومن يكون هذا الأحمق؟!

وغمز بعينه للغراب.

ثار العصفور غاضبا في وجهيهما وعلت حدة صوته:

-بل أنتما الأحمقان، يا لكما من شريرين!

فاتجه إليه القط مبرزا مخالبه، وخاطبه قائلا:

-انتبه إلى كلامك أيها الصغير وإلا...

فتراجع العصفور خائفا؛ ونظر إليه الغراب نظرة تهديد ثم قال:

- وأنا سآتي لأنقر رأسك، هل سمعت؟

على مقربة منهم كان كلب الحي يشاهد ويسمع كل ما يدور، دون أن ينتبهوا له، حتى اقترب أكثر من الثلاثة، وقال بصوت هادئ:

-كأني سمعت شجارا هنا، ما الأمر؟

فسارع الغراب يرد عليه بصوته الشاحب:

-هذا العصفور الصغير، لا يحترم من هم أكبر منه، ويصفهم بالحمق!

وأومأ القط برأسه مؤيدا قول الغراب، ثم عاد يلعق باطن يده بعد أن أخفى مخالبه.

ابتسم الكلب وقال مخاطبا العصفور:

-لا يا صغيري... لم أحب سماع هذا عنك!

فقفز العصفور أمام الكلب قائلا، وصوته لايزال متوترا وحادا:

-هما اللذان كانا يهددانى، ويقولان عن ذلك الإنسان الطيب أنه يكره الحيوانات؛ الحاج عبد الرؤوف، أنت تعرفه جيدا أيها الكلب الطيب.

لكن الكلب طلب من العصفور أن يهدئ من انفعاله، ويخفض من صوته، ثم قال:

-حسنا سأسمع حجة كل منكم، ثم أحكم بينكم.. هل أنتم موافقون؟

فقبل الثلاثة أن يحكم بينهم.

تقدم الكلب نحو القط أولا، وقال:

-قل لي أنت أيها القط، لما تقول عن ذلك الإنسان أنه يكره الحيوانات؟

فقال القط، وهو ينظر إلى منزل الحاج عبدالرؤوف بعينين ضيقتين:

-نعم إنه يكره الحيوانات، فكلما دخلت إلى حديقته وأردت أن أتسلى بنبش التراب فيها طاردني بالعصا.

فنظر الكلب إلى القط، وقال بهدوء:

-ولكن ألا ترى أنك بهذا تفسد عليه حديقته وتتلف مزروعاته، فكيف تريده أن يسمح لك بذلك.

فصمت القط، ولم يستطع الرد.

ثم انتقل إلى الغراب، وقال:

-وماذا عنك أيها الغراب؟

ارتبك الغراب قليلا قبل أن يتكلم بصوته الذي صار شاحبا أكثر:

-إنه يطردني دوما من مطبخه ويغلق علي النافذة، ولا يدعني آكل ما أشاء من ذلك الطعام الوفير لديه.

فقال الكلب بنفس الهدوء الذي خاطب به القط:

-ولكنك بهذا تفسد عليه الطعام المخصص له ولعائلته، وثم إن ما تقوم به يعتبر سرقة لأنك تأخذ من طعامه دون إذن منه.

فنظر الغراب إلى الأرض، وظل صامتا.

التفت بعدها الكلب إلى العصفور الذي أخذ ينط فرحا، فقال له الكلب وهو يبتسم:

-على رسلك أيها العصفور، والآن قل لي أنت ما الذي جعلك تقول عن هذا الإنسان أنه يحب الحيوانات؟

فنظر كل من القط والغراب إلى العصفور الذي أخذ يتحدث بهدوء هذه المرة:

-إنه إنسان يحب الحيوانات، لأني أراه دوما ينثر لنا الحَبَ في مكان مخصص على أرضية حديقته، وأنا وأصدقائي نأتي دوما ونأكل حتى نشبع، ونراه دوما يراقبنا في سرور وهو يبتسم، ولا يسمح لأحد بأن يفزعنا أو يؤذينا.

فقال الكلب والابتسامة لا تزال على فمه:

-أحسنت أيها العصفور، وهو إلى ذلك يخرج دائما من طعامه المتبقي لحيوانات الحي لتأكل.

وهنا عاد والتفت إلى القط والغراب و خا طبهما :

-ما رأيكما الآن؟

فنكسا رأسيهما وقالا بصوت واحد:

-يبدو أن معكم حق.

وكان الحاج عبدالرؤوف عائدا إلى بيته؛ فطار العصفور الصغير وأخذ يدور فوق رأسه والحاج عبدالرؤوف ينظر إليه مستغربا ويبتسم.

جدل الكتابة بين الحداثة والتجنيس



كهلان الشجاع

لوحظ خلال السنوات الأخيرة تصاعد الكتابة بمختلف أشكالها ومسمياتها خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بالسوشال ميديا، وفي ظل هيمنة ثقافة العولمة الجديدة وسيادة مبدأ السوق والسلعة التي ألقت بظلالها ليس على أنماط الحياة والممارسات اليومية للناس فحسب بل تجاوزت ذلك إلى الكتابة والإنتاج الأدبي، فمثلما انتشرت نماذج الماكدونالد والوجبات السريعة اصبحت الومضة والتغريدة هي السائدة في ظل الفضاء الرقمي غير المحدود.

ومع تكاثر الكتابة وتوالي الإصدارات كثر الجدل حول الجنس الأدبي لما ينشر، هل يندرج في إطار الشعر أم النثر أم ماذا؟ في ظل غياب أي معايير للنشر وهل ما نشر كان صالحا للنشر أساسا، بين من ينتقد ومن يدافع تكشفت حقيقة مهمة وهي تسيد نمط الثقافة التقليدية بين النخبة ليس من حيث الرؤية ولكن من حيث طريقة التفكير والتعامل مع الواقع، حيث أن هذه الثقافة تتجسد في ممارسة معرفية ترى أن الحقيقة كامنة في النص أو القالب المتعارف عليه مسبقا وليس في التجربة والواقع، ليس في المجال الأدبي فحسب إنما في الفضاء الفكري ككل، وهذا ما يعكس حالة الأزمة الثقافية التي نعيشها، فالحداثة الشعرية في المجتمع العربي تتجاوز حدود الشعر بحصر المعنى وتشير إلى أزمة ثقافية عامة فهي ترتبط بصراع داخلي متعدد الوجوه والمستويات وكذلك بصراع المجتمع العربي مع القوى الخارجية، ولذلك ظلت الحداثة والتجديد قوة رفض وتساؤل وتحريك دون أن تدخل بوصفها وعياً جذرياً شاملاً في بنية العقل العربي وهذا يفسر غلبة البنية العقلية التقليدية على الحياة العربية وعلى الشعر والفكر العربيين حسب أدونيس.

الأصولية المتجذرة في بنية الفكر العربي تلقي بظلالها ليس على الجانب الديني فحسب إنما على الفكر والثقافة بوجه عام؛ فمن الناحية الشعرية الفنية استندت الحداثة العربية على الحداثة الغربية استناد اقتباس ومحاكاة، إنها حداثة تتبنى الشيء المحدث ولا تتبنى العقل والمنهج الذي أحدثه فالحداثة موقف ونظرة قبل أن تكون نتاجاً، تظهر الثقافة التبعية في الواقع العربي في الإنشداد إلى الماضي استعادة وتذكراً تارة وفي الإقتباس فكرياً وتقنياً من الغرب الأوروأمريكي تارة أخرى ونتيجة لهذه التبعية تسيدت ثقافة استهلاكية موازية تركن إلى ما ينتجه الآخرون وتعتمد عليه سواء في الفكر أو التكنولوجيا.

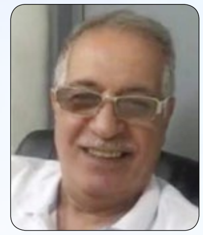
يظهر هوس التجنيس الأدبي والمفاضلة بين جنس وآخر كنتاج لهذه الثقافة المتسيدة التي تهتم بالقشور وتترك اللب، فالحداثة ألحقت ضعفاً بيناً في الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية مما ترتب على ذلك تبدل واضح في شعرية النصوص كما يرى حاتم الصكر؛ بل أن الحدود الفاصلة بين الشعر والنثر تم تجاوزها وبلورة وخلق شكل جديد في التراث العربي ممثلاً بالنفري في مواقفه ومخاطباته، ففي كل الأحوال يبقى النص المكتوب بما يحمله من دهشة هو الفيصل سواء كتب بالشكل العروضي أو بشكل قصيدة النثر، فالمهم هو النص ذاته وقيمته الأدبية بما يحمله من دهشة وشد المتلقي نحوه.

وفي ظل موجة الحداثة الرقمية التي انتشرت مؤخرا ظهر من يرى أن مجرد كتابة قصيدة النثر من حيث أنها تختلف مع الكتابة العروضية وتتماثل مع الكتابة النثرية في الغرب يعد دخول في الحداثة ويبالغ بعضهم فيرى أن الكتابة بالعمود تقليد وسلفية وهذه الرؤية تكاد تتشابه مع الرؤية التقليدية التي ترى أن الوزن هو الشعر، والنثر أياً كان نقيضاً للشعر، إن هذه الرؤى لا تعنى بمادة الشعر بل بشكله، إن استخدام الشكل العروضي مثله مثل استخدام شكل قصيدة النثر لا يحقق - بحد ذاته - الشعرية ولا الشعر.

ومثلما هو ظاهر في الكم الهائل من الكتابات والنصوص التي نطالعها يومياً في مختلف وسائل النشر نجد كتابة بالوزن لا شعر فيها، ونجد كذلك كتابة بشكل قصيدة النثر لا شعر فيها فالشعرية لا ترتبط بالشكل ولا يقيدها التجنيس، بل أن المبدع المتمكن يستطيع الكتابة بأي شكل وبشعرية مدهشة مع المحافظة على الشروط الإبداعية المعروفة.

ما يلاحظ هو أنه في ظل هيمنة نمط الفلاشات المستعجلة والتغريدات يبدو أن الشروط الموضوعية للكتابة والإبداع الحقيقيّن غائبة أو مغيبة إنسياقاً وراء نماذج يتم الترويج لها وتقليدها في ظل وسائط حديثة يبدو أن كل ما يحكمها هو مبدأ الربح والخسارة.

البعض يبدي تخوفه من تسيد نماذج وأنماط مستهلكة وكأنها نموذجاً لما ينتجه المبدع العربي، في ظل غياب أي حركة نقدية تعمل على تقويم وتقييم كل ما ينشر وفرز الغث من السمين؛ إلا أن ذلك ليس مبرراً فليس من الضروري أن كل من يكتب يجب أن يكتب شيئاً ذا قيمة أدبية فالفضاء الالكتروني لم يعد حكراً على أحد، ولكن الرهان يبقى في أن النص الجيد سيظل ويستمر أما الرديء فسيذهب، فما وصل إلينا من نتاج امرؤ القيس وطرفة والمتنبي وأبي نواس وغيرهم هو ما بقي وظل حياً على خلاف النتاجات الرديئة التي اندثرت ولم تصل إلينا فلن يتبقى ويخلد إلا كل ما هو جيد في عصرنا الراهن بغض النظر عن شكله الخارجي أو جنسه الأدبي.



الأدب النثري

عبد الكريم أحمد الزيدي - العراق

اخترت عنوان المقال للابتعاد عن الشبهة في صحة اعتماد النثر الأدبي أصلا من أصول الشعر العربي الذي اختلف فيه الكثيرين وكانت موضوعة (القصيدة النثرية) المحك الذي يماز بين حقيقة اعتمادها شعرا عربيا أو التنصل من جوازها ليطلق عليها نثرا أدبيا يحاكي صورة الشعر العربي وبابا يطرق في مصارعها ليسمع لها من به صمم ، ولعلي أبتدئ أولا بتعريف الشعر وأصوله لنتحقق بدلائل تزيح عن أعيننا بعض الذي غشيها وألحق فيها آفة القذى ليطفئ نورها فيختلط على الكثيرين البيان والوضوح .

فالشعر العربي عرفه العرب منذ تاريخ ولادتهم وكان صنعة لبوس للكثير منهم، الذين استفادوا من ثراء لغة مفرداته وجزالة لفظه وسلامة معانيه ، ليوظفوا كل مهاراتهم وفطرتهم في استنباط أقوال موزونة بصيغة معينة ترهف السمع وتريح معانيها لهج النفوس وكأنها لحن طربي ووحي موسيقي على وقع الإيقاع يُشنّف الآذان ويدخل الراحة إلى أصحابها ، بهذا المعنى عرف العرب الشعر الذي أصبح بعد هذا علما وأصلا له قواعده وأشراطه ونهجا له صوره ومفاهيمه الذي نعرفه في حاضرنا على ما هو عليه .

والشعر هو لسان العرب كما يطلق عليه لما له من فضل في بيان حياتهم وبيئتهم وتفاصيل وقائعهم ومفردات حياتهم وتاريخ ولادتهم وسالف عهدهم ، ولقد رأينا تاثير الشعر في حياة العرب قبل مبعث الرسول (عليه الصلاة والسلام) وانبهارهم ببنائه ونظمه وأدوات صياغته حتى اختلط عليهم سحره فأجازوا لأنفسهم أن يقترن شعرهم بما جاء في آيات القرآن الكريم ويشبهوه سفها بكلام الله سبحانه وتعالى .

تعمدت اختيار هذه المقدمة لأتمكن من بيان مقصود هذا المقال الذي خالطه كثير من اللبس حتى استعصى علينا تقديمه بما يليق بالأدب العربي وتاريخه التليد لنتمكن من التمييز بين أدب الشعر وما جاء به وأدب النثر بصورته الحديثة ونظرية صياغته على أنه أصل من أصول الشعر العربي وقرين له في البنى والنظم والاسم .

فالشعر العربي وإن ولد في بيئة أصيلة ومهد أمين صائن لم تكن تحدده أطر أو مفاهيم وأسس يبنى عليها ، إلا أنه وصلنا معافى تام وسليم وحبا بخطوات ثابتة حتى وقف بين يدي من يضع له مادة بنائه وتفسيره وأجاز بحقه أن يحصره في بحور معينة وأوزان مفهومة وقوافٍ تنقل أحداثه بنظام محكوم وفق قياس ومعيار ثابت لا يقبل التشويه ، ليبقى حيا تنبض أنفاسه بين العصور برغم ما عصف فيها وأعاب رداءها وزيّف وصفها ، وظل الشعر العربي محافظا على بنائه وصورته وقياسه وأجاز لذاته التحديث بما يفرضه العصر والتحول حتى تزاوجت الحداثة بروحه لتظهر وسامته بين باقي الفنون والثقافات جيلا بعد جيل ، وما نقرأه اليوم بعيدا عن ألفاظ الجزالة والوحشية والغرابة التي ولد فيها منذ أصحاب المعلقات الخالدة إلا دليلا لما اقول .

ولكن الصور التي أدخلت عليه بزعم التحديث والتطوير لم تأتِ بقياسه ولا استطاعت أن تحافظ على أصوله وروحه برغم محاولات الكثيرين ممن أرادوا لأنفسهم سمة الريادة في التغيير والتعبير عن بواطن نيّاتهم وخنوعهم للاقتباس والتقليد والنقل من تجارب غيرهم من الأمم والثقافات ومحاولة إقحامها بصيغ المواءمة والتحسين لأصل الإرث العربي الذي لا يقبل تزاوج جنس هجين وولادة ما يشبه البدعة الأدبية المستحدثة بمفهوم التجديد والعصرنة.

ولربما نجد في قراءة المحدثين او ما يطلق عليهم برواد الشعر الحديث عذرا لتبنّيهم هذه الحداثة ، وذلك من خلال محافظتهم أو محاولتهم تجربة المزج اللغوي بين جمل الشعر الأصل وقياسه وإقحام المادة النثرية بشاكلة الجملة الشعرية لتظهر برداء مجدد خال من المادة الأصلية للبناء وفق ما يعرف بتحرير القصيدة من قيود وقضبان الحبس الطوعي الذي واكب الشعر العربي منذ ولادته ، غير أن ما انقلب على هذا التحديث في الشعر وكتابته محدثين غالوا في نهج التغيير بقصد التجديد داعين إلى الانقلاب التام على الشعر القديم ونظامه ومقلدين لمن تاثروا بهم من الأدب والشعر الغربي الحديث ، وبدأوا بتنظيم الشعر وكتابته بطريقة تخلو تماما من الأوزان والقافية ، وبأسلوب الاسترسال الحر الذي لا يقيده أو ينظمه أيّاً من صيغ الكتابة والتفعيل والقالب ، وهذا ما نعرفه اليوم بالنثر الشعري أو قصيدة النثر ، وهذا هو ما أسميه إن جاز لي بالهوّة الأدبية والتيه الشعري في مد لا يحتويه حد على ظنٍ أن ما يقاس فيه هو الشعر الحديث أو الشعر النثري .

وهنا نحن نختلف معهم في الرؤية والتنظير لأن تحرير القصيدة الشعرية كما جاء في زعمهم دون أن نضع لها قياسا أو معيارا معناه تغييب الأصل ووصفه بالجامد أو المقيد والسماح بانتهاك كل حقوق ملكيته وتبرير الخوض والإبحار في يم لا نعرف له حدود . وعلى هذا فلابد لأصحاب هذا التوجه أن يضعوا ميزانا وعلما نحويا يتوافق مع هذا النهج بما يشاكل عروض الشعر العربي ويأخذوا من أصل الشعر ومقاييس نظمه مادة محدثة وجديدة لقياس الجملة الشعرية ووضعها معيارا للبناء والصياغة بشكلها الذي يسموه معاصرا ومحدثا .

ونحن وإن نجد مثل هذا الرأي وجها من الصعب أن يتبنّاه أصحاب اللغة والنحو وعلمائه المحدثين ، فإننا نأمل أن يحافظ الشعر العربي على تاريخه وأهل النهى من أهله و أن يبقى معصوما بما ولد عليه وآل إليه وأن تبقى رسالته ما بقي الليل والنهار ، أما ما عداه من قول أو كلام فانه يظل نثرا أدبيا لا يخالط في معناه وصياغته ما نعرفه بالشعر العربي الفصيح .

أتمنى أن أكون قد أوضحت الفارق اللفظي بين الشعر والنثر ، وإني أنما أدعو كل علماء اللغة والنحو والصرف ورجال الأدب وأساتذته أن يتبنّوا توصيف ريادة الشعر العربي باسم القصيدة النثرية وفق صياغة أدبية لها مفاهيمها وأسسها ونهجها بعيدا عن إطلاق وصوفها وركوب من جاز له أمواج وعباب بحر لا يحسن السباحة فيه إلا من تأدب وتعلم ودرس وفهم الشعر وقواعده لكي يماز بوضوح بين الصورتين وأن يحاولوا مجتهدين وضع قياس أو معيار ونهج للتوصيف وإلقاء الحجة على من يختلف في صياغته ، ومن الله التوفيق .

في الطريق إليها



محيي الدين المسروحي - اليمن

ذات ليلة وفي منتصف ليلها ، كنت أقرأ – كالعادة – إذ كانت بين يديَّ جريدةٌ قيِّمة لفت انتباهي فيها إعلانٌ كُتِبَ فيه : « أنَّ امرأةً ذات جمال منقطع النظير ؛ فيها من الحُسن والجمال ، ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خَطَرَ على قلب بشر مولعٌ بحب الحسان النواعس الكواعب ، وأنها ترغب في أن ينالها ويحظى بودها ذو الحظ الحسن والطالع السعيد « ...!!

وكان ذلك الإعلان مذيلاً بشروطٍ عدة ختامها أن يتقدم الراغب بملف طلب ذي مواصفاتٍ خاصة ... ما يهم في الأمر أنني سُررتُ جداً مُعجباً بذلك الإعلان أيَّما إعجاب !! واعتقدت يقيناً أنني لستُ الوحيد ؛ إلا أنني تخيلتُ أني الأصدق للحصول على هذه الهبة الربانية .. لثقتي بالله أولاً ثم بنفسي ثانياً .

أغلقت الجريدة ثم نمت بين أحضان الأشواق التي بدورها كانت تهزني بأعلى درجات مقياس رختر ،،، نمت وبرأسي عالمٌ من الأمنيات والترتيبات في أن أغذَّ الخُطى إليها مُبكراً ولو سعياً على الرأس ، وخشية أن يسبقني أحدهم ، أنعمت نفسي بالنوم ولكن شدة الشوق ولهفة الحنين أبت أن أهنأ بنومي ، فاستيقظت من سُبات نومي راكضاً نحوها مُسرعاً ، بعد أن لبست ردائي ، ووضعت عمامتي فوق رأسي ، وتوشحت سيفي...

ركضتُ كثيراً حتى أصابني النَصَبْ ولكنني لم أعبأ أو آبه بذلك ..! واصلتُ السير جاهداً حتى ارتميت بفنار أحد المنازل الجميلة ، ولشدة عطشي ، رأى فضولي أن أطرق باب ذلك المنزل الأنيق ففعلت...

صوتٌ شجيٌ لطيفٌ رقيقٌ جداً كرقة النسيم العذب ..!! رد عليَّ قائلاً : من بالباب ؟ فقلتْ : عاطشٌ يستسقي قليلاً من الماء ، فإذا بها تفتح الباب وهنا بدأت قصةٌ ظريفةٌ عجيبة ...

امرأةٌ بارعةُ الحُسن مُترفة الأنوثة كأنها خُلِقَتْ كما تشاء ، قليلٌ في حقها قول الشاعر :

أُنيسةٌ لو رأتها الشمس ما طلعت .... من بعد رؤيتها يوماً على أحدِ

وبنظرةٍ واحدة من عينيها المهاويتين الساحرتين جعلتني ارتوي قليلاً من عطشي المُتقِّد ..! حينها فَقَدتُ وعيي الضعيف المُتعب قائلاً لها وبلغةٍ ذابلةٍ وصوتٍ باهتٍ ملهوف : يا بديعة الحُسن ومليكة الحِسانْ ...!

أتسبينني بنظرةٍ وابتسامةٍ ... وتصبينني من بعد خمسٍ وستينا ؟!! على توِّها ردت قائلةً : « إن لم تفعل ما آمرك به لَتُسجننَّ ...... أو لتكونن من المغرمين !! قُلتُ متابعاً : وما ذاك ؟! ... لم تُفسر لي شيئاً ، ثم تجاهلتني قليلاً ؛

هي لم تكن التي قصدتها .. إلا أنها تملك من مقومات الفتون ما يجعلك أو يتيح لك تسميتها بالفاتنة ..!! وهي كذلك فعلاً ، ولكني لما أنعمت النظر ملياً في وجهها الجميل الفاتن لمحتُ فيه آثار نتوءٍ صغيرة سوداء ، سألتها عنه فلم تُجبْ ...!! لكنني فهمت أنه قد أصابها الجدري مُبكراً في صفحات حياتها المتقدمة ... إذاً هو جمالٌ لم يكتمل ، وهذا مما شجعني على الفرار ، فحاولت ذلك ، ولعلمي المُسبق بـ « إنَّ كيدهن عظيم « فلقد وضعت في ذهني أن استخدم أحكم الخطط للتخلص من هذا الفخ المُحكم ، ومع سبق الإصرار والترصد فقد فَهِمَتْ ذلك من ملامحي الواضحة ، فما كان منها بعد أن أغلقت الباب إلا أن تُظهر لي بعض مفاتنها الداخلية ، علاوةً على ما كان منها من مفاتن ظاهرة ، حاولت ذلك ثم استلقت على سريرٍ لها بطريقةٍ أنثوية فائقة الإغراء ...

استثارت مكامن احساسي ورجولتي .. واستمرت تحاربني بصمت مفاتنها ، ورقيق كلامها قائلةً - هيت لك – حينها لم احتمل الموقف ؛ كونه الأول والأقوى في تقويم حياتي فلقد كِدتُ أصبو إليها .... سيما عند محاولتها القاصدة إذابة مركبات اصطباري ودورق قلبي ، مستخدمةً محاليل الغرام والفتنة وعناصر الإغراء ..!! ناهيك عن رُمانتيها الجميلتين المُنتصبتين على صدرٍ لؤلؤيٍ أجمل كأنه صرحٌ مُمردٌ من قوارير ،

ففي هذه اللحظات التي كُنتُ فيها قريباً من مستنقع الغواية ، وقبل أن تسولُ لي نفسي بمساعدة الشيطان والهوى على الإقدام على فعل ما يوجب الرذيلة .. ثبتني الله عز وجل وذكرني بما قال على لسان نبيه يوسف عليه السلام :

((قال ربِ السجن أحبُ إليه مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن وأكن من الجاهلين)) رجوته مُخلصاً له النية داعياً إياه – ونعم المجيب – أرشدني لأن احتال حيلةً بالغة الدهاء ، ففعلت مُسرعاً إلى الباب وفتحته ، فلم ألقى سيدها لدى الباب ، فهرولتُ مسرعاً حامداً الله وشاكراً له على انقاذي ، وواصلتُ مسيري إلى بُغيتي ..

فلما كُتبَ لي الوصول رأيتُ فئاماً من الناس قد سبقوني إلى ما أردت ، توقفت غير بعيد ، - ولم أكن أصدِّق ما أرى فتالله يا ابن أُم – لو انه قُيِّض لي أن تتحول المحيطات حِبراً ، وما في الأرض من أشجار ورقاً وأقلاماً لأصف لك جمال ما رأيتُ لما استطعت ، ولما كفاني ذلك ، المهم وفي هذه اللحظة الماسية أشارت إلىَّ بالاقتراب.. فاقتربتُ وكان يوجد دونها شخصٌ يلتف حولهُ سوادٌ أعظم من البشر ..!! لم أرهُ ولكني عرفت ذلك ، أحدهم سألني عن أسمي ، ثم أخذَ ملف تقدمي ممعناً النظر جيداً في سجلاتي ، ثم نظر إلىَّ قائلاً : أنت لا تبدو وإلى اللحظة مؤهلاً لتنال مليحتنا ..!! نظراً لضعف درجاتك في بعض المواد العملية .. لكن أمامك فرصةٌ كبيرة للكسب والفوز فاحذر أن يُصيبك اليأس أو التكاسل والتواني ، فالجائزة أحلى وأجمل مما تتخيل ..!! عُدْ فاحسن العمل وداوم على ما جاء في هذا الكتاب ، وأعطاني كتاباً كنتُ قد رأيتهُ من قبل كثيراً ... ولكنني لم أرعه حق رعايته ، ثم أوصاني بكثيرٍ من الوصايا ، وذكرني أخيراً بقولهِ تعالى : ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ...)) الآية كذا قال لي : ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ......)) الآية ، بعدها أخذتُ ملفي بما كُتِبَ فيه من وصايا وملحوظات ثم بدا لي - وقبل أن أنصرف – أن استأذنه بالاقتراب منها لأنظرها نظرة مُفارق إن لم أحضى بالحديث معها ... لكنه رَّدَ عليَّ قائلاً : لن تستطيع ذلك الآن ، ولكن إذا فعلتَ ما أوصيتك به فسيكون لك ذلك وما لا يخطر على بالك ايضاً ، حاولتُ معه مترجياً ومتوسلاً إياه لأني :

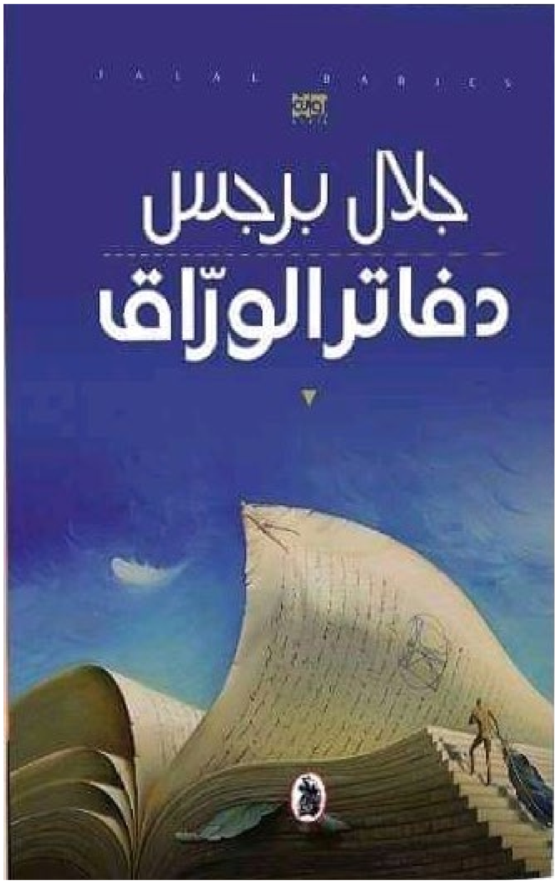
قَصْدُّتُ منزلها وما غرضي سوى ..... في أن أُبادلُها الحديث وأنظرا ...!!

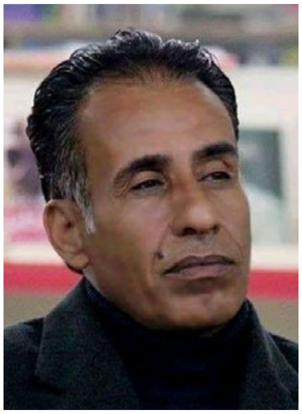
لكنه تأسف مرةً أخرى قائلاً لي هذه المرة : عليك أن تعود الآن ، ولا تُهدر الوقت فلم يبقَ منه إلا القليل...

حزمت أمتعتي وعُدت ، فبينما أنا في الطريق تذكرتُ أنه نفس الطريق الذي أودى بي قبل هذا إلى منزل تلك المرأة ، والتي كنتُ قد تخلصتُ منها بشِق الأنفُس ، فغيرتُ مساري شوقاً للعودة إلى محبوبتي الأغلى ...

وبينما أنا كذلك دَقَّ المنبِّه الذي يوقظني عادةً لصلاة الفجر ، فصحوت واتجهتُ إلى المسجد .. لكن فِلِّمْ تلك الرؤيا لا زال عالقاً يُعرض بذاكرتي إلى الآن ، ولم أجد تفسيراً له .. لأنني ما زلتُ في الطريق إليها ...!!!

الأردني جلال برجس يفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية





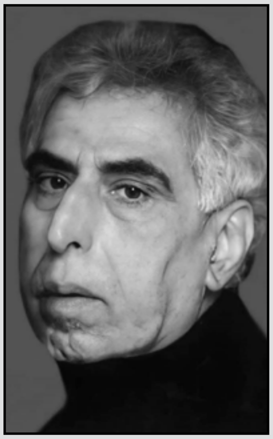
فـاز الكاتـب الأردنـي جـلال برجـس بالجائـزة العالميـة للروايـة العربيـة فـي دورتهـا الحاليـة عـن روايتـه «دفاتـر الـوراق».. وتـدور أحـداث الروايـة، كمـا لخصتهـا لجنـة الجائـزة، فـي الأردن وموسـكو خـلال الفتـرة بيـن 1947 و2019، وتـروي الروايـة قصـة إبراهيـم، بائـع الكتـب والقـارئ النهـم، الـذي يفقـد كشـكه ويجـد نفسـه أسـيرَ حيـاة التشـرّد. وبعـد إصابتـه بالفصـام، يسـتدعي إبراهيـم أبطـالَ الروايـات التـي كان يحبهـا ليتخفّـى وراء أقنعتهـم وهـو ينفِّـذُ سلسـلةً مـن عمليـات السـطو والسـرقة والقتـل، ويحـاول الانتحـار قبـل أن يلتقـي بالمـرأة التـي تغيّـر مصيـره.. الروايـة هـي مجموعـة مـن الدفاتـر تتـوزع بيـن إبراهيـم وبيـن شـخصيات الروايـة «فهـم متقاطعـون مـع البطـل، وتحكـي مضمـون هـذه الحكايـة المؤلمـة والمتشـظيّة. إنهـا حكايـة المهمشـين الذيـن دائمـاً مـا يُنظـر إليهـم بإهمـال أو لا ينظـر لهـم أصـلاً، حيـث يعيشـون إلى جانـب نمـو طبقـة متنفـذّة فاسـدة. كمـا تشـير الروايـة إلى أهميـة البيـت، رمـزاً للوطـن وتلامـس واقعـاً صعبـاً ليـس فـي الأردن فحسـب، بـل فـي المنطقـة العربيـة بشـكل عـام».. وتـرأس لجنـة التحكيـم لهـذه السـنة الشـاعر اللبنانـي شـوقي بزيـع.

وقـال بزيـع عـن الروايـة الفائـزة: «قـد تكـون الميـزة الأهـم للعمـل الفائـز، فضـلاً عـن لغتـه العاليـة وحبكتـه المحْكمـة والمشـوقة، هـي قدرتـه الفائقـة على تعريـة الواقـع الكارثـي مـن أقنعتـه المختلفـة، حيـث يقـدم المؤلـف أشـد البورتريهـات قتامـة عـن عالـم التشـرد والفقـر وفقـدان المعنـى واقتـلاع الأمـل مـن جـذوره، بمـا يحـول الحيـاة إلى أرخبيـل مـن الكوابيـس. ومـع ذلـك فـإن الروايـة ليسـت تبشـيراً باليـأس، بـل هـي طريقـة الكاتـب للقـول بـأن الوصـول إلى الصخـرة العميقـة للألـم، هـو الشـرط الإلزامـي لاختـراع الأحـلام، وللنهـوض بالأمـل فـوق أرض أكثـر صلابـة».

المصدر: موقع بي بي سي عربي.

وفاة الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف

توفي الشاعر العراقي سعدي يوسف في العاصمة البريطانية لندن عن عمر يناهز 87 عاما، وكان الشاعر الراحل يعاني منذ أشهر من تدهور حالته الصحية.. سعدي يوسف أحد أبرز الشعراء العرب الكبار خلال العقود الأخيرة، وهو كاتب ومترجم أيضا، ولد في أبي الخصيب بمدينة البصرة العراقية عام 1934، وأكمل دراسته الثانوية في البصرة، وتخرج من دار المعلمين العالية ببغداد عام 1954 «ليسانس شرف في آداب العربية»، ويقيم الشاعر منذ عام 1999 في بريطانيا.



تميّز الشاعر سعدي يوسف بغزارة نتاجه الشعري، إضافة لعدد من الترجمات والأعمال القصصية والمسرحية واليوميات، كما نال عددا من الجوائز العربية والعالمية.

رحيل الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة

عبدالله الشميري - اقلام عربية



بعد عمر تجاوز 92 عامًا من العطاء الأدبي رحلت عن عالمنا رائدة من رائدات الشعر العربي الحديث الشاعرة العراقية الكبيرة لميعة عباس عمارة حيث وافاها الأجل في الولايات المتحدة الأمريكية في 18يونيو الجاري. . ولدت لميعة عباس عمارة في بغداد عام 1929، وبدأت كتابة الشعر في الثانية عشر من عمرها، وتخرّجت من دار المعلمين في الخمسينيات، كما عملت مدرّسة في دار المعلمات. حاصلة على وسام الأرز تكريمًا من الدولة اللبنانية لمكانتها الأدبية.. من دواوينها الشعرية: الزاوية الخالية 1960 - عودة الربيع 1963 - أغاني عشتار 1969 - يسمونه الحب 1972 - لو أنبأني العراف 1980 - البعد الأخير 1988.

إصدارات



هنا بيتي

مجموعة قصائد للأطفال كتبها الشاعر د.محمد حلمي حامد صدرت حديثا عن سلسلة سنابل فى الهيئة العامة للكتاب في مصر ، وتتميز بلغة فصيحة سلسلة تقترب من لغة الحياة اليومية، وتتناول نظرة الطفل البريئة للعالم الصغير المحيط به فى البيت،ولذا كانت بعض عناوين القصائد:

هنا بيتي، وجبة الإفطار، كل جميل، عصفوري الفنان، عِفريت فى الصالة، أمي ، صديقتي الساعة، الوردة، أصوات، شقاوة.

وقد حرص الشاعر على أن تكون القصائد بضمير المتكلم، فلا نميز ما اذا كانت هذه النظرة لطفل أم طفلة، كما حرص على تسجيل نظرة الطفل لأمه التي تعمل ليل نهار:

أمي تعملُ طولَ الوقتِ
بعدَ الشُّغلِ بشغلِ البيت
تكنسُ وتنفُضُ مُسرعة
أو تَطبــخُ فولاً بالزيتِ
تضحكُ مُتعبةً وتغنّي
أو تَسقي الوردةَ فى الغُصنِ

وعلى الرغم من أن هذه المجموعة هي الاصدار الأول للشاعر فى أدب الطفل، فإنها تمثل الديوان السابع لصاحبها بعد دواوينه: قصائد برية – طقوس- خماصا تؤوب الطيور- رسم نائلة – رداء قديم- تراب السكة.

صدرت عن مؤسسة (يسطرون) للطباعة والنشر رواية (رواية غير مشروعة) للكاتب اليمني جمال الشعري.

وتشارك الرواية في جناح المؤسسة الناشرة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب المزمع انطلاقه في الثلاثين من يونيو الجاري.

يذكر أن الرواية تحمل طابعا اجتماعيا وسياسيا، وتحاول تعرية ذوي النفوذ في مراكز الصراع اليمنية، وملامسة معاناة الناس.

رواية (رواية غير مشروعة) هي الرواية الثانية للكاتب جمال الشعري بعد روايته (تراي شيزوفرينيا) التي حصلت على المركز الأولى في مجال الرواية في مهرجان إبداع للشباب العربي بالقاهرة 2019.





صدر مؤخرا عن أكاديمية الشعر العربي في أبوظبي ديوان (قابضة على الضوء) للشاعرة المصرية الكبيرة هبة الفقي ، ويعد هذا الديوان الإصدار الرابع للشاعرة ، والذي يحوي عددا من القصائد المتنوعة في أغراضها وبحورها الشعرية.

وقد شارك هذا الديوان في أول ظهور له بمعرض أبوظبي الدولي للكتاب لهذا العام ، وسيشارك أيضا في أغلب المعارض الدولية التي تشارك فيها أكاديمية الشعر العربي .

تقول الشاعرة :

في حِضْنِ عَيْنَيْكَ اكْتملتُ ولمْ أزَلْ
في كُلِّ سَطْرٍ مِنْ بَهائِكَ أولَدُ
عِندَ انْصِهارِكَ بَينَ لَهْفَةِ أضْلُعي
يَهْمِي الضِّياءُ وأحْرُفي تَتَوَرَّدُ
يا شِعْرُ مَنْ ألْقى الوجودَ براحَتيْكَ
وأطْلَقَ الأنْهارَ خَلْفَكَ تُنْشِدُ ؟
مَنْ عَلَّمَ السِّحْرَاحْتِرافَ الْغَوْصِ
في ناياتِ شَدْوِكَ عِنْدَما تَتَنَهَّدُ ؟
إنِّي على أغْصانِ رُوحِكَ أنْثُرُ الْمَعْنى
وَوَحْدَكَ مِنْ قِطافِي تَحْصُدُ


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية



https://m.facebook.com/groups//